

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2054) 25 - 31 May 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٥٤) ١٥ - ٢١ رجب ١٤٣٤ هـ / ٢٥ - ٣١ مايو ٢٠١٣ م (السنة ٤٤)

وزير النفط الأسبق محمد العليم:

يجب إحالة كل مجلس الوزراء في
قضية «الداو» إلى محكمة الوزراء



عبد المنعم الملا الناشط الحقوقي العراقي لـ «المجتمع»:

إجرام الاحتلال الأمريكي في
حق أطفال العراق سبّة في جبين العالم

ندوة دولية في العاصمة الخرطوم تحذّر..
المد الشيوعي في السودان يندربالفتنة

وثائقي في ذكرى

النكبة

١٥ ألف شهيد في ٧٠ مذبحة
التهام ٨٥٪ من أرض فلسطين



التكافل .. خير



فرحتهم ... هددنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

ملف وثائقي في ذكرى النكبة



- ١٤ اليهود يسيطرون على ٨٥٪ من أرض فلسطين التاريخية
- ٢٤ إسلاميو السودان يسعون لـ «معجزة أفريقية» تنموية على غرار «المعجزة الآسيوية»
- ٢٨ عبد المنعم الملا: إجرام الاحتلال الأمريكي في حق أطفال العراق سب في جبين العالم
- ٣٠ مسلمو فنلندا.. والصراع بين قيم الإسلام والطبيعة الأوروبية
- ٣٢ نورا جاب الله: النظرة السلبية للمرأة المحجبة في أوروبا حرمتها من بعض حقوق المواطنة
- ٣٤ رئيس الجمعية الشرعية بتونس: جهاز الأمن مازال يضم عناصر فاسدة

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٥٤ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



طائفية «المالكي» تعيد العراق لحمامات الدم

يعود العراق تدريجياً إلى الأيام الأصعب في تاريخه.. أيام القتل والتشريد التي شهدناها عامي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧، حيث بلغ معدل القتلى - في ذلك الوقت - الآلاف شهرياً! فقد تجدد دوي انفجارات السيارات المفخخة في الشوارع وفي المباني ومحطات الباصات، حيث يسقط المئات من القتلى والجرحى يومياً!

وقد التهبّت الأحداث في العراق على يد قوات رئيس الوزراء «نوري المالكي» حينما فضّت بالقوة الشهر الماضي اعتصاماً معارضاً للحكومة نظّمه المتظاهرون السّنة في بلدة «الحويجية»؛ مما أدى إلى سقوط أكثر من ٧٠٠ قتيل، طبقاً لبيانات الأمم المتحدة، وهو أعلى عدد من الضحايا في شهر واحد منذ خمس سنوات، وقبل ذلك تساقط المئات من الضحايا من أهل السّنة الذين انتفضوا ضد طائفية «المالكي» في ديسمبر الماضي؛ احتجاجاً على استهدافهم وتهميشهم وهضم حقوقهم.

ولا شك أن تلك الأحداث الدامية تؤكد أن الوضع الأمني في العراق يزداد تدهوراً، وأن العراق مقبل على كارثة إن لم يتم تداركها، لكن الغريب أن «المالكي» مازال يكابر، ملقياً بمسؤولية تلك الأحداث على أطراف خارجية كشماعة للهروب من مسؤوليته المباشرة عن تدهور الأوضاع، وسقوط هذه الأعداد الكبيرة من الضحايا، باعتباره رأس الدولة، ولفشله في معالجة الاحتقان الطائفي المتزايد، والتي تعد سياساته العنصرية المسؤول الأول عنها، كما أن رفضه للحوار مع الغاضبين من أهل السّنة نتيجة الظلم الواقع عليهم، وتترسّسه بالقوة الغاشمة كسبيل وحيد لمعالجة الاحتجاجات المعارضة؛ تسبّب في تزايد تلك الاحتجاجات التي بلغت ذروتها في الأيام الأخيرة؛ وهو ما أدى إلى تفاقم الأزمة السياسية، وانسحاب وزراء من الطائفة السّنية من الحكومة؛ الأمر الذي سدّ الأبواب أمام الجهود المبذولة لتهدئة الأوضاع وحقن الدماء.

وغني عن البيان هنا، فإن السّنة من أهل الأنبار تحمسوا من قبل للمشاركة في العملية السياسية؛ إثباتاً لحرصهم على وحدة التراب العراقي، ورغبتهم في التعايش؛ وهو ما قوبل بالتهميش واستخدام القوة رداً على مطالبهم الوطنية المشروعة.

إن العراق يسير بخطى متسارعة نحو كارثة الحرب الأهلية الشاملة - لا قدر الله - طالما بقي «المالكي» يمارس سياساته الطائفية الظالمة، ويتغافل عن القراءة الجيدة والصحيحة للخارطة السياسية في البلاد. إن الحل الناجع لوضع حد للاحتقان المتزايد يكمن في وقف «المالكي» لسياسة احتكاره للسلطة، وفتح المجال أمام مشاركة جميع أبناء العراق في إدارة حكم البلاد دون إقصاء أو تهميش لأحد تحت أي مسمى وأي ذريعة.. وذلك هو السبيل لقطع الطريق على انفجار البركان الطائفي الذي إن انفجر - لا قدر الله - فلن يبقَ ولن يذر، وسيكون الجميع هو الخاسر. ■



(سورة البقرة)

- ٣٩ اللاجئون المليون بموريتانيا.. معاناة بأشكال مختلفة
- ٤٤ المجاهد العالم ييري رئيس
- ٤٨ كيف يدمر الأغنياء العالم؟
- ٦٠ ١٠ خواطر وأفكار خاطئة.. اجعلها من الماضي
- ٦٢ عين إلكترونية تسمح للمكفوفين بالرؤية
- ٦٦ د. عماد الدين خليل: ضرورات الفقه الحضاري

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



ندوة «مساوئ مجلس الصوت الواحد»..

الإصلاح يبدأ بعودة النظام الانتخابي السابق وتفعيل الإمارة الدستورية

أكد النائب السابق د. وليد

الطبطبائي أن أول مطالب الإصلاح هو العودة إلى النظام الانتخابي السابق بخمس دوائر وأربعة أصوات، وتفعيل الإمارة الدستورية، وتفعيل المادة

السادسة من الدستور

وقال الطبطبائي في الندوة التي نظمتها الغالبية في ساحة فندق «السفير» تحت عنوان «مساوئ مجلس الصوت الواحد» السبت الماضي: إن الحديث عن مساوئ مجلس الصوت الواحد يقود إلى دوافع ومسببات إيجادها، فعندما أسفرت انتخابات «مجلس فبراير ٢٠١٢» عن غالبية إصلاحية متماسكة دعت في بداية تشكيلها إلى الحصول على تسعة مقاعد وزارية، ففوجئوا بطلبنا وسألونا: تريدون غالبية الحكومة، فقلنا لهم: «ألنا غالبية الشعب الكويتي ونستحق أن نكون غالبية الحكومة»، مشيراً إلى أن الحكومة بنظرها الفوقية لم توافق إلا على ٣ حقائب وزارية للغالبية؛ ولأننا كغالبية لا نريد المنصب الوزاري من أجل المنصب ذاته، قبلنا بأن تشكل الحكومة دون مشاركتنا، ولكننا لن نقبل بأي استخفاف أو تجاوز بحق الشعب الكويتي.

وأوضح الطبطبائي أن هذه الغالبية استطاعت وحدها أن تشكل لجان تحقيق دون تدخل حكومي أو تدخل أحد من طرفها لتسريب أوراق التحقيق، وكانت لجان تحقيق صافية من التدخل.. كما أنه في ظل هذه الغالبية للمرة الأولى يجبر رئيس مجلس الوزراء على اعتلاء المنصة في استجواب علني، كما أنه للمرة الأولى يحصل أن طرحت الغالبية الثقة بوزير المالية.

وبيّن الطبطبائي أن المجلس المبطل أصدر تشريعات مهمة، منها تخفيض فترة الحبس الاحتياطي، وكانت هناك تشريعات أخرى سيقرها: لذلك أرادوا أن يجدوا صرفة لهذا المجلس، فتم إيقافه شهراً ثم أبطل من قبل المحكمة.

ونوه الطبطبائي إلى أن أول مطالب الإصلاح: العودة إلى النظام الانتخابي السابق بخمس دوائر وأربعة أصوات؛ لأنه خيار الشعب، ولا يجوز تعديله إلا من خلال مجلس كامل الشرعية، وتليها تفعيل الإمارة الدستورية، ثم تفعيل المادة السادسة من الدستور.

وقال النائب السابق د. محمد حسن الكندري: إن القضية ليست قضية صوت أو صوتين، وإنما قضية حكومة أعطت لنفسها الحق في تغيير التركيبة الانتخابية خارج المكان الصحيح والدستوري، وإذا ما حكمت المحكمة الدستورية بصحة مرسوم الصوت الواحد فالخطر يكمن في إعطاء الحكومة حق تغيير التركيبة الانتخابية في الوقت الذي تريده، ولن يكون هناك أي سلطة حقيقية

وزارة الإعلام تعد قانوناً للصحافة الإلكترونية

قالت مصادر حكومية: إن وزارة الإعلام تنوي الاستعجال في قانون جديد لمراقبة الصحافة الإلكترونية ومواقع التواصل الإلكتروني، دون الخوض في قانون «المرئي والمسموع» الذي يخص الصحف والقنوات الفضائية.. على أن يكون القانون الجديد خاصاً بالصحف الإلكترونية ومواقع الاتصال الاجتماعي كـ«تويتر» و«فيسبوك» وغيرها ممن لا يوجد لها قانون، وستباشر وزارة الإعلام وضع المواد القانونية المقترحة خلال الأيام المقبلة. ■

للشعب، وواقعنا الدستوري سيكون مختلفاً. وأضاف الكندري أن مجلس الصوت الواحد هذا لم يفعل شيئاً إزاء قضايا المال العام كقضايا القبيضة وسرقة الديزل والتحويلات الخارجية.. وقضية الخلية التجسسية الإيرانية هي فضيحة من العيار الثقيل لهذا المجلس، فقد تمت إدانة هذه الخلية بحكم قضائي نهائي، ولم يكن لهذا المجلس دور إزاء إجراءات الحكومة المتخاذة في هذه القضية.

من ناحيته، قال د. فواز الجدي

أستاذ القانون الدستوري في جامعة الكويت: إن الحراك المعارض الآن يحارب، وهناك من صدرت بحقهم أحكام، ومنهم من هو بالمعتقل كعياد، وراشد، وصقر، لكن هذا الحراك يستحق التحية والإجلال؛ لأنه يدعو للكرامة، وأن يحكم الشعب نفسه، ورفض أن يكون شاهد زور، مشيراً إلى أنه وفق المواثيق الدولية فإن كل من حصل على أحكام البراءة من الشباب القائمين على الحراك يمكن أن يرفع دعاوى التعويض لما لاقاه من ملاحقات.

ومن جانبه، قال د. عبدالهادي

العجمي أستاذ التاريخ السياسي بجامعة الكويت: إن المجالس السابقة كانت تمثلنا، وكنا مسؤولين عن المشهد السياسي، أما اليوم فهناك مجلس لا يمثلنا وتبرأنا منه ومن كل تشريعاته ونتاجه؛ لأن الشعب الكويتي رفضه ويشعر بأنه مغيب عن المعادلة السياسية وغير موجود بها.

وأضاف العجمي أن الكويت تمر بمرآق تاريخي، والحكومة لديها مجلس، لكن الشعب ليس لديه مجلس أو من يمثلته، لافتاً إلى أن الشباب اليوم قدموا أطروحات متعددة، وأنتجوا مشاريع ناضجة على رأسها الحكومة المنتخبة. ■

وزير النفط الأسبق المهندس محمد العليم:

يجب إحالة كل مجلس الوزراء في قضية «الداو» إلى محكمة الوزراء



محمد العليم

تشكيل لجنة درست الأمر فهناك فوائد بربع مليون دولار يوميا، وأعتقد أن هناك أجناس سياسية، مشيراً إلى أن وزير النفط الحالي هاني حسين «النظيف العفيف اتهموه بأنه تابع للحركة الدستورية، ونحن نتشرف به، وليس له علاقة بالموضوع»، مضيفاً أن الحركة الدستورية كانت تبحث عن الحقيقة في ملابسات الصفة، وهذا ليس عيباً لذلك، وعندما لم تمكن منها قدمت استجابة حل مجلس الأمة بناء عليه.

كما حمل العليم الحكومة مسؤولية تداعيات الإلغاء، بعدما اعتبر أنها استجابت لتهديدات سلطة أخرى هي السلطة التشريعية، وهؤلاء النواب يجب أن يحاسبهم الشعب، كما على المجتمع ألا يسمح هؤلاء النواب والصحيفة التي تبنت الهجوم على الصفة، لا أن يتم الحديث فقط عن عمولات، متسائلاً: «هل النواب متعودون على العمولات؟». وحذر العليم من أننا «نعيش فترة زحف السلطات على بعضها بعضاً، وهو ما يدمر الكويت؛ لأن مشروع الداو» جريمة تنازل سلطة عن سلطاتها لسلطة أخرى، والأزمة السياسية الموجودة بالبلد نتيجة لهذا الزحف، حسب تعبيره. ■

وصف وزير النفط الأسبق محمد العليم الغرامة المدفوعة إلى شركة «داو كيميكال» من قبل الحكومة الكويتية بـ «خطيئة جسيمة بحق المال العام، بعد إلغاء الصفقة مع الشركة الأمريكية، مطالباً بإحالة مجلس الوزراء في ذلك الوقت إلى محكمة الوزراء وهو معهم، قائلاً: أبصم بالعشرة على ذلك»، وكذلك إحالة المجلس الأعلى للبترول للنيابة؛ لأنهم من قادوا الموضوع في ذلك الوقت لا البحث عن كبش فداء.

وطالب العليم الذي كان وزيراً للنفط أوان إبرام الصفقة، وغادر منصبه قبيل إلغائها، بالبداية «بمحاسبة الكبار حتى يحترمنا الناس، ومجلس الوزراء إن أحال محمد العليم وحده «فلا طبن ولا غدا الشر»، مؤكداً أن الكويت لديها من الإمكانيات والطاقت من أفراد تفوق أكثر مما نتوقع، لكنها تحتاج الصدق والوقوف بوجه ما أسماه «مؤسسة الفساد»، معرباً عن يقينه بأن «لدينا قضاءً مستقلاً يجب أن يذهب إليه الملف لتسجيل العبرة لا أن يكون هناك بحث عن كبش فداء».

وقال العليم في لقائه مع فضائية «الراي» الكويتية مساء الخميس ١٦ مايو الجاري: إن دفع التعويض كان بقرار من مجلس الوزراء، بعد

البراك: إحالات «الداو» مسرحية

وصف الناطق الرسمي باسم «كتلة العمل الشعبي» النائب السابق مسلم البراك أن «ما قامت به الحكومة أخيراً من إحالة ملف صفقة الشراكة الكويتية مع شركة «الداو كيميكال» إلى التحقيق، وإيقاف بعض المسؤولين عن العمل، حسب ما تم في اجتماع المجلس الأعلى للبترول، وقرار مجلس الوزراء هو فصل من فصول المسرحية التي تعيشها البلاد»، وأكد البراك أن هناك من يريد إغلاق هذا الملف بشكل نهائي، «استعداداً لأي مرحلة سياسية مقبلة».

وأوضح البراك أن «الاستجابات المقدم إلى وزير النفط هاني حسين، وإحالة الحكومة لملف هذه الصفقة المشبوهة بإجراءاتها وجدواها وشرطها الجزائي غير جديين، ونحن نعلم أن الحكومة غير جادة في هذه الحالة، ولن تقدم أي ورقة إدانة، وفي هذه الحالة ستحفظ النيابة العامة هذه القضية. ■

١٥٠ ألف دولار من «جمعية الرحمة» للأسر السورية النازحة في لبنان

من دولة الكويت تجاه الإخوة السوريين اللاجئين، معرباً عن أمله أن تسهم هذه المساعدات في تخفيف معاناتهم. وشدد العنجرى على أن «الجهود الخيرية الكويتية الشعبية والرسمية مستمرة بفضل الله تعالى، وأن هذه المساعدات ستستمر طالما استدعت الحاجة لذلك». من جهتهم، أعرب عدد من اللاجئين السوريين عن خالص شكرهم للكويت أميراً وحكومة وشعباً على مواقفهم الإنسانية المشرفة تجاه أشقائهم. ■

أعلن رئيس جمعية «الرحمة العالمية» د. وليد العنجرى، السبت الماضي، عن توزيع مساعدات بقيمة ١٥٠ ألف دولار للأسر السورية اللاجئة في لبنان. وأكد العنجرى في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية «كونا»، على هامش زيارة وفد الجمعية: توزيع مساعدات غذائية على ألف أسرة سورية لاجئة في مناطق البقاع وإقليم الخروب، فضلاً عن توزيع مساعدات مادية وتوقيع عقد مع مستشفى لتأمين أجهزة طبية لعلاج اللاجئين. ■

وقال: «نعمل حثيثاً من أجل إيصال المساعدات الأساسية لأولئك الذين هم في حاجة ماسة إليها، حيث إن هذه المساعدات ما هي إلا نبض حي وإحساس صادق



إقبال على المصرفية الإسلامية

أكد «محمد رازا»، نائب الرئيس التنفيذي لبنك «ميزان»، في مؤتمر التمويل الإسكاني الذي عقد في الهند مؤخراً، أن التعاملات المصرفية الإسلامية تؤسس لخدمة المسلمين، إلا أنها تتضمن آثاراً إيجابية على غير المسلمين؛ مما يدفع تلك البلدان لتبني النموذج الإسلامي. وأكد «رازو» أن بنك «ميزان» طرح نموذج التمويل الإسكاني الإسلامي بالمؤتمر الذي استضافته مدينة دلهي الهندية، مؤكداً أنه عقب المؤتمر اتصل به مصرفيون من نيجيريا واليابان وأفغانستان للتعرف على النموذج الإسلامي وتطبيقه. ■

«محاضر محمد» في القاهرة لعرض تجربة النهضة الماليزية

القاهرة، «المجتمع»



محاضر محمد

استضاف حزب «الحرية والعدالة» أكبر الأحزاب السياسية في مصر، «محاضر محمد»، رئيس وزراء ماليزيا السابق، لعرض تجربة النهضة التي تحققت في بلاده، وكيف يمكن الاستفادة منها في مصر. وقد رتب حزب «الحرية والعدالة» لقاء بين «محاضر» وثلاثين من الخبراء، ورجال الأعمال في جلسة امتدت ست ساعات، جرى خلالها تناول كل جوانب الاتفاق والاختلاف بين ماليزيا ومصر.

وفي اليوم التالي ألقى رئيس الوزراء الماليزي السابق محاضرة مفتوحة بحضور المهندس خيرت الشاطر، نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، وعدد من رجال الأعمال والدبلوماسيين ووسائل الإعلام. واستعرض «محاضر محمد» التجربة الماليزية التي بدأت في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، والتي ركزت على التعليم، مع الاتجاه في البداية لتشجيع المشروعات الصغيرة والتي تحتاج إلى عمالة كثيفة وصولاً إلى المشروعات ذات التقنية العالية. وأشار «محاضر» إلى أن ماليزيا أدركت أن التطور

الاقتصادي لا يتم إلا بالتعاون مع القطاع الخاص، فيسرت للقطاع الخاص العمل والاستثمار، كما أن بلاده نجحت في جلب استثمارات أجنبية. وقال المهندس خيرت الشاطر: إن التجربة الماليزية تعد أول تجربة إسلامية تصل لمصاف الدول المتقدمة، مؤكداً اعتماد ماليزيا على إصلاح منظومة التعليم لتخريج جيل قادر على حمل مشروع النهضة، فوجهت ربع الموازنة للتعليم، بينما في مصر يذهب ٧٨٪ من موازنة الدولة لسداد أجور موظفي الدولة ودعم الطاقة، وخدمة الدين.

وأوضح الشاطر أن التجربة الماليزية قامت أولاً بالتركيز على القطاع الزراعي ثم القطاع الصناعي وجذب الاستثمارات وتوطين التكنولوجيا، كما وضعت لنفسها هدفاً وهو أن يكون هناك سانح مقابل كل مواطن عام ٢٠٢٠م، وهو ما تحقق خلال العام الحالي ٢٠١٣م. وأشار الشاطر إلى أن النهضة في مصر تحتاج إلى استقرار سياسي، مؤكداً الحاجة إلى التوافق على مشروع النهضة؛ لأنه ليس مشروع حزب يمكن أن يترك السلطة بعد الانتخابات. ■

طلقات محرمة دولياً لتفريق الفلسطينيين

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، أن قوات الاحتلال الصهيوني استخدمت طلقات من نوع «توتو»، المحرمة دولياً ضد متظاهرين فلسطينيين كانوا يلقون الحجارة نحو سيارات للمستوطنين قرب مخيم الجلزون قرب رام الله بالضفة المحتلة، مما أدى لإصابة خمسة فلسطينيين. وتطلق بندقية «روجر» رصاصاً من نوع «توتو»؛ المنوع استخدامه في تفريق التظاهرات؛ لأنه من عيار كبير الحجم. وأشارت «يديعوت» إلى أنه في بداية العام ٢٠١٠م، كان القناصة الصهاينة، يستخدمون هذه البندقية في تفريق المتظاهرين، إلا أنه بعدما تبين أنها من الممكن أن تؤدي إلى أضرار كبيرة وربما القتل، تم منع استخدامها في تفريق المتظاهرين، حتى عادت في استخدامها مجدداً. ووفقاً لتقرير لمنظمة «بيتسيلم»؛ فإن الجيش عاد لاستخدام هذه البندقية في عام ٢٠٠٨م، مما أسفر عن مقتل العديد من الفلسطينيين. ■

مؤتمر فلسطيني أوروبا يجدد التمسك بحق العودة وتحرير فلسطين

جدد المؤتمر الحادي عشر لفلسطينيي أوروبا، الذي أنهى أعماله السبت ١٨/٥/٢٠١٣م في العاصمة البلجيكية بروكسل، تمسك الفلسطينيين بحق العودة «كاملاً غير منقوص، وبالقدس وبكل ذرة من تراب فلسطين». وأكد المؤتمر أن كثافة الحضور الذي غطى غالبية الجاليات الفلسطينية في الدول الأوروبية، يمثل وجهاً من وجوه التحول الذي طرأ على التمثيل الفلسطيني، وقناعة الغالبية من الفلسطينيين بأن مرحلة ما بعد «الربيع العربي» هي غير تلك التي كانت قبله، وأن الشعب الفلسطيني يتجه لتوحيد كلمته على خلفية التمسك بالحقوق والثوابت. وكانت فعاليات المؤتمر قد انطلقت بكلمة عادل عبدالله، عن الأمانة العامة للمؤتمر، ثم تحدث رئيس المؤتمر ماجد الزير عن الرسائل المتوخاة من هذا المؤتمر، وأكد بأنها ذات اتجاهين، الأول للصهاينة مفادها تمسك الفلسطينيين بحقوقهم في العودة، والثانية للداخل الفلسطيني جوهرها أن الشعب الفلسطيني متمسك بثوابته وعلى رأسها حق العودة. ■





هامش الأخبار

• وفرت بلدية تاراجوثا الإسبانية مبنىً في المقبرة الإسلامية في مدينة توريرو، للجالية الإسلامية لتفسيخ وتجهيز الموتى قبل الدفن، بناء على اتفاق وقع عليه وزير التخطيط والبنية التحتية والمعدات والإسكان، ورئيس الجالية الإسلامية «محمد حنا».. المقبرة استخدمت لأول مرة عام ١٩٣٦م لاستيعاب المقاتلين المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية.

• تم التوصل إلى اتفاق بين مسلمي أيرلندا والسلطات للسماح بدفن موتى المسلمين دون توابيت، وأكد المتحدث الرسمي لوزارة البيئة الأيرلندية، أن تعديل قانون دفن الموتى جاء بعد قلق الجالية الإسلامية بخصوص شعائهم، وأنه قبل هذا التعديل، الذي سيبدأ العمل به أول يونيو القادم، كان من الممنوع دفن موتى المسلمين مباشرة في الأرض دون وضعهم في توابيت خشبية أو معدنية.

• تعرض مسجد في مدينة كولاناوا، إحدى ضواحي العاصمة السريلانكية كولمبو، لهجوم من قبل مجموعة بوذية، مما أسفر عن دمار بعض أجزاء المسجد، كما أفادت الشرطة أن محلاً تجارياً لمسلم دُمر في هجوم آخر قام به بعض البوذيين، وكشف تحقيق الشرطة أن بعض من ارتكبوا الحادثة، كانوا في حالة من السكر بفعل الخمر والمخدرات، وتم القبض عليهم.

• قدم «مشروع ديفز» للسلام ١٠ آلاف دولار منحة للطالبة المسلمة «فاطمة باواني»، الطالبة بجامعة روشستر الأمريكية، وذلك مساهمة في البرنامج الصيفي الذي ستطلقه بعنوان «صوت الأمل: تمكين الأجيال التالية من اللاجئين»، عن دعم السلام بين الطلاب من خلال التعليم، والذي يتضمن مشروع صور فوتوغرافية وورش عمل عن فرص التعليم بعد المدارس الثانوية، ويأتي ذلك في ظل المنح التي يقدمها برنامج «باحثي كلية ديفيز المتحدين العالميين».



صواريخ بحرية متطورة من روسيا «بشار»

وأوضح «دمبسي» أن من شأن هذا القرار تشجيع نظام «بشار» وإطالة أمد الصراع والمعاناة في سورية، كما أعربت الناطقة بلسان الخارجية الأمريكية عن «قلق واشنطن» من أي دعم تقدمه روسيا أو أية جهة أخرى للنظام السوري. على صعيد متصل، نقلت صحف أمريكية وبريطانية عن مصادر صهيونية، أن «إسرائيل» تفضل بقاء «بشار الأسد» بصفته «الشیطان الذي تعرفه جيداً على أن يأتي المتمردون الشياطين الذين لم تعرفهم». نقلت ذلك صحيفة «التايمز» البريطانية عمّن وصفته بمصدر رفيع في المخابرات الصهيونية. ■

كشف مسؤولون أمريكيون، أن روسيا زودت سورية بصواريخ متطورة مضادة للسفن، من طراز «ياخونت»، والتي سبق أن تم تزويد سورية بنماذج قديمة منها، فيما تضم المنظومات الجديدة المتطورة منها منظومة رادار متطور، يحسّن من مستوى أداء الصاروخ في إصابة أهدافه، وهذه المنظومة قادرة على عرقلة أي محاولة لفرض حصار بحري على سورية. وانتقد رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأمريكية الجنرال «مارتين ديمبسي»، قيام روسيا بتزويد سورية بالصواريخ، قائلاً: إنه يأتي في وقت غير مناسب.

البوسنة تطرد دبلوماسيين إيرانيين بتهمة التجسس

مرغوب فيهما بناءً على طلب وزارة الأمن، وقد غادرا أراضي البوسنة والهرسك. وأشار المصدر إلى أنهما استغلا صفتهم الدبلوماسية في القيام بأنشطة لا تتفق مع وضعهما الدبلوماسي، ومع اتفاقية فيينا التي تحكم العلاقات الدبلوماسية. وبحسب مصدر في وزارة الأمن، فإنه يشتبه في قيام الدبلوماسيين بـ«التجسس وأعمال مريبة ضد النظام الدستوري».

أعلن مصدر رسمي بوسني أن أجهزة الاستخبارات البوسنية اعتبرت اثنين من الدبلوماسيين الإيرانيين غير مرغوب فيهما، وطردتهما من البوسنة إثر الاشتباه في قيامهما بـ«التجسس»، خصوصاً بسبب اتصالاتهما مع زعيم محلي لجماعة معارضة. وقالت وزارة الأمن البوسنية: إن «الدبلوماسيين الإيرانيين حمزة دولا ب أحمد، وجديدي صهراب شخصان غير

إسبانيا: إبعاد زعيم مسلم بزعم تهديد الأمن القومي

أمر المركز القومي للاستخبارات في إسبانيا بإبعاد «نور الدين زياتي»، وهو مواطن مغربي الأصل، وأحد قيادات المسلمين في إسبانيا؛ «لتهديده الأمن القومي، وتعميده العلاقات بين إسبانيا ودول أخرى»، حسبما نشرت صحيفة «إلبايس». وأضافت الجريدة: إن زياتي زعيم يعتمد عليه حزب «الوفاق الديمقراطي» في كاتلونيا في جذب أعداد كبيرة من الجاليات الإسلامية بكاتلونيا تجاه الاستقلال. وقد أقام الجنرال «فيليكس سانت رولدان» دعوى ضد «زياتي»، مدعياً أنه عميل وثيق الصلة بأجهزة استخبارات أجنبية منذ عام ٢٠٠٠م، وذكرت محامية «زياتي» أنه من الممكن تنفيذ أمر الطرد في أي وقت. الجدير بالذكر أن «زياتي» المولود في وجدة يعيش في برشلونة منذ ١٤ عاماً، ويرأس منذ سنوات اتحاد المراكز الثقافية الإسلامية لكاتلونيا، والجمعية الإسلامية التي تدرس اللغة العربية، وتقوم بتوزيع مساعدات على الأسر، وخاصة في شهر رمضان. ■



«نواز شريف» يشكل حكومته منفرداً



نواز شريف

أعلنت اللجنة الانتخابية في باكستان نتائج الانتخابات العامة التي جرت في البلاد مؤخراً؛ حيث تأكد حصول «نواز شريف»، زعيم حزب «الرابطة الإسلامية»، على ما يكفي من المقاعد، بحيث أصبح لا يحتاج لتشكيل ائتلاف مع أحزاب أخرى لتشكيل الحكومة.

فقد حصل حزب

«الرابطة» جناح «نواز شريف»، على ١٢٤ مقعداً من جملة ٢٧٢ مقعداً، فيما حصل أقرب المنافسين له، وهو حزب «الشعب»، على ٣١ مقعداً في أول انتخابات في البلاد تنتقل فيها السلطة من حكومة مدنية منتخبة بعد أن قضت فترتها كاملة إلى حكومة مدنية أخرى منذ عام ١٩٤٧م. ولتحقيق الأغلبية المطلوبة؛ أي ١٣٧ مقعداً يحتاج «شريف» فقط أن يحصل على دعم من مجموعة من المستقلين المتقاربين معه في الأفكار. وواجه الائتلاف المنتهية ولايته بقيادة حزب «الشعب» والذي تشكل بعد الانتخابات السابقة في ٢٠٠٨م، تهديدات مستمرة بالانشقاق عند

اتخاذ قرارات لا تحظى بالشعبية، ومثل هذا جزءاً من أسباب عدم نجاحه.

وفي المقابل تمكن «شريف» من الحصول على دعم شعب باكستان الفقير خاصة في إقليم البنجاب الأكثر اكتظاظاً بالسكان.

وحصل حزب «حركة الإنصاف» بقيادة لاعب الكريكت السابق «عمران خان» على ٢٧ مقعداً ليصبح ثالث أكبر حزب في باكستان، وكان

قد حصل على مقعد واحد فقط في الانتخابات السابقة.

وعلى صعيد متصل، اغتال مجهولون «زهرة حسين» (٥٩ عاماً)، نائبة رئيسة المنظمة النسائية في «حركة الإنصاف» في إقليم السند وعاصمته كراتشي، بعدما تعرضت لكمين نصبه ثلاثة مسلحين كانوا يترصدون بها لدى خروجها من منزلها، ويأتي هذا الاغتيال عشية جولة اقتراع شهدتها كراتشي الأحد الماضي في ٤٣ مركز اقتراع من أصل ٢٥٠ بامر من مفوضية الانتخابات بسبب شكوك في عمليات تزوير جرت في هذه المراكز. ■

المسيحية تواجه انهياراً أمام الإسلام في بريطانيا

ذكرت صحيفة «الديلي تليجراف» أن الديانة المسيحية في بريطانيا تواجه انهياراً كارثياً، وتضمحل بشكل غير مسبوق، حيث إن واحداً من كل عشرة بريطانيين ممن هم تحت سن ٢٥ عاماً مسلم.

وأشارت الصحيفة البريطانية في تقرير لها إلى تحليل إحصائي جديد أجري عام ٢٠١١م، أظهر أن عشر سنوات من الهجرة الجماعية ساعدت في تدني الانتماء إلى المسيحية بين السكان البريطانيين، بينما كانت هناك زيادة كبيرة في اعتناق الإسلام، خاصة بين الشباب.

ووفقاً لإحصاء ٢٠١١م، فإن إجمالي عدد المسيحيين في إنجلترا وويلز تدنى بواقع ٤,١ مليون، أي بنسبة ١٠٪، وفي الوقت نفسه، زاد عدد المسلمين في إنجلترا وويلز بنسبة ٧٥٪. ■

منتدى لبحث مبادئ الاقتصاد الإسلامي في روسيا

يُعقد منتدى الأعمال الإسلامي يومي ١٣ و١٤ يونيو المقبل في موسكو، بحضور العديد من الخبراء في الشريعة والعلماء والمحللين في مجال صناعات الأغذية الحلال والعمل المصرفي الإسلامي، بالإضافة إلى رجال أعمال ومسؤولين. ويعقد المنتدى في إطار معرض «موسكو حلال إكسبو ٢٠١٣م، الدولي، وعلى قسمين: مؤتمر «حلال موسكو - ٢٠١٣م» الدولي الرابع، و«المنتدى الرابع للأموال والاستثمارات الإسلامية»، ومن المقرر أن يشهد اليوم الأول للمنتدى عقد ندوة دولية في موضوع الآليات المالية والأسواق الإسلامية. وسيبحث المنتدى مقياس الحلال الموحد، ونمو تصدير واستيراد منتجات الحلال، ومسائل تنمية الصناعات في هذا المجال في روسيا ومختلف دول العالم، بما فيها على الساحة الأوروبية، وكذلك مشكلة التعاون مع المؤسسات الحكومية. ■

عودة «حكمتيار» للواجهة إثر هجومي في «الناتو» في أفغانستان



حكمتيار

عاد زعيم «الحزب الإسلامي» «قلب الدين حكمتيار» للواجهة مرة أخرى إثر تبنيه هجوميين على قوات الاحتلال في أفغانستان، أسفرا عن سقوط قتلى، بينهم جنديان من عناصر «حلف شمال الأطلسي» (الناتو)، فضلاً عن عشرات الجرحى.

وأكدت قوات الاحتلال، مقتل اثنين من عناصرها، نتيجة انفجار عبوة ناسفة في كابل.. وفي وقت سابق، أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية عن مقتل ٦ في هجوم بسيارة مفخخة، استهدف قافلة لقوات الاحتلال في كابل.

من جهة أخرى، بدأت الولايات المتحدة بناء قاعدة عسكرية في أفغانستان قرب الحدود مع إيران.. وذكرت مصادر صحفية أن القاعدة يجري بناؤها في ولاية فراه، على بعد ثلاثة كيلومترات فقط من الحدود مع إيران.

وكان الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» قد أعلن في وقت سابق أن الولايات المتحدة طلبت من كابل السماح للجيش الأمريكي باستخدام ٩ قواعد في البلاد. ■



في أمريكا.. أطعمة حلال غير مطابقة للتذكية الشرعية

إلى ذلك، طالبت مؤسسة مسلمي أمريكا الجهات المعنية بحظر كتاب تصدره شبكة العمل المسيحية؛ لتضمنه إساءات وتشويهاً لحقيقة المجتمع الإسلامي والمسلمين؛ مما دفعها لرفع قضية أمام محكمة نيويورك. وقد طالبت المحامية «طاهرة أمة الودود» بتعويضات تبلغ ١٨ مليون دولار، وحظر الكتاب الذي ألفه «مارتن ماوير»، ونشرته المنظمة المسيحية في عام ٢٠١٢م، ويتهم المسلمين بالإرهاب. ورفضت المنظمة النصرانية المطالب الإسلامية، وأكدت استمرارها في نشر الكتاب بدعوى ممارسة حرية التعبير، في ظل القانون الذي يكفل ذلك. ■

أكد «علي كوكيوكاركا»، صاحب أكبر شركة لتوريد اللحوم الحلال بالولايات المتحدة، في حديثه لشبكة «وورلد بولتين» التركية، أن نحو ٦٠٪ من اللحوم التي تباع بنيويورك ونيوجيرسي على أنها حلال ليست مطابقة للتذكية الشرعية، مشيراً إلى تورط بعض الجزائريين الأتراك في بيع هذه اللحوم.

وأشار إلى أنه يمكن شراء اللحوم الحلال بكثرة في مناطق مثل منهاتن، لكن يجب قيام حملات التفتيش على المجازر أسوة باليهود. وأكد سليمان دومان، المسؤول بالقنصلية التركية، أنه ينبغي على المسلمين التأكد من أن اللحوم التي يحصلون عليها حلال.

هامش الأخبار

• انتقد العديد من رموز العمل الإسلامي في الهند، تجاهل الطلبات التي تقدمت بها المدارس التابعة للأقلية المسلمة في عدد من الولايات والمدن للانضمام لمشروع الشراكة بين القطاعين العام والخاص الذي ترعاه وزارة التعليم المدرسي لترقية عدد من المدارس إلى مدارس نموذجية وطنية، وقد أعرب المسؤولون المسلمون عن شعورهم بوجود تحيز لغير المسلمين في اختيار المدارس.

• طالب رئيس «كتلة الأصالة» البرلمانية بالبحرين، النائب الشيخ عبدالحليم مراد، وزارة التربية والتعليم بسرعة الانتهاء من التحقيق مع المعلمة المتهمه بمنع طالب من الصلاة وقراءة القرآن بإحدى المدارس الخاصة، واستجلاء حقيقة الموقف من خلال لجنة التحقيق التي أعلنت الوزارة تشكيلها للوقوف على حقيقة الأمر.

• قتل وجرح عدد من الأشخاص في اشتباكات عنيفة دارت في مخيم «عين الحلوة» الفلسطيني بلبنان، بين عناصر من حركة «فتح» وأخرى تابعة لسؤول «جند الشام» سابقاً بلال بدر، استخدمت فيها الأسلحة الرشاشة وحتى الصاروخية التي تجاوزت حدود المواجهات التقليدية لتتطال مناطق خارج المخيم، وذكرت مصادر فلسطينية أن الاشتباكات اندلعت عندما هاجمت عناصر تابعة لبلال بدر مركزاً لحركة «فتح»، وقتلت عنصراً فتحاوياً.

• عقدت جماعة «أنصار الشريعة» التونسية مؤتمراً بالعاصمة تونس، بدل عقده في مدينة القيروان، كانت الجماعة قد أمرت أتباعها بـ«الانسحاب الهادئ» من القيروان، بعد القبض على أحد رموزها وبحوزته سلاح، وذلك في أعقاب جدل شهدته الساحة السياسية والإعلامية التونسية حول المؤتمر.

• برأت الهيئة المدنية في محكمة أمن الدولة الأردنية خمسة طلاب جامعيين أردنيين من تهمة إثارة النزعات المذهبية والانتماء إلى جماعة «عبدة الشيطان»، وقررت الإفراج عنهم فوراً. ■

إصدار الجزء الثاني من الموسوعة الإسلامية باللغة الأذرية

خلال منتدى الشباب الذي تنظمه منظمة التعاون الإسلامي في أذربيجان، ويتم ترجمة وتحضير الموسوعة بناء على طلب لجنة الدولة للمؤسسات الدينية الأذرية، ومنتدى الشباب للمؤتمر الإسلامي، وبدعم من مركز الأبحاث الدينية. ■

صدر الجزء الثاني من «الموسوعة الإسلامية الموجزة: ١٠٠١ مصطلح عن الإسلام»، باللغة الأذرية، وهي موسوعة مكونة من ٣ أجزاء يعدها مجموعة من الأكاديميين الأذريين. تم إطلاق الجزء الثاني من الموسوعة،

..وتفسير معاني القرآن الكريم باللغة الجورجية

تترجم فيها معاني القرآن الكريم إلى اللغة الجورجية، وأضاف: «إنه تم فحص الترجمة من قبل لجنة مكونة من رئاسة الشؤون الدينية التركية والجورجية». وأضاف «ألتونال»: «إن جمعية الديانة التركية طبعت ٢٠ ألف نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الجورجية، كما أن منظمة الإغاثة والمساعدات الإنسانية الخيرية التركية «HH» طبعت ٢٠ ألف نسخة أخرى، وأوضح «ألتونال» أن الكتاب يحوي فقط معاني القرآن باللغة الجورجية. وقد تم توزيع خمسة آلاف نسخة من الكتاب بالفعل. ■

كشف «علي رضا ألتونال»، رئيس جمعية الصداقة التركية الجورجية، عن الانتهاء من إنجاز مشروع إصدار تفسير معاني القرآن الكريم باللغة الجورجية، مضيفاً أنه بعد ثلاث سنوات من بدء العمل في المشروع الذي توقف عدة مرات لأسباب متنوعة، تم أخيراً إنجاز هذا العمل. وقال: إن الهدف من المشروع أن يتسنى للشعب الجورجي فهم معاني القرآن الكريم بشكل أفضل. وقام مواطن جورجي يدعى «ريزو ميكلزاده» بكتابته، وهو خريج كلية العلوم الشرعية بجامعة مرمرة التركية. وأكد «ألتونال» أنها المرة الأولى التي



هيئة علماء المسلمين: «المالكي» أشعل الحرب الطائفية

دعت هيئة علماء المسلمين أبناء الشعب العراقي الحفاظ على سلامتهم والابتعاد عن التجمعات البشرية وأماكن الزحام؛ لغرض تفويت الفرصة على الحكومة التي تسعى لإيقاد نار الحرب الطائفية في البلاد.

وقالت الهيئة في بيان أصدرته على خلفية المجازر الدموية التي عصفت بالعراقيين مؤخراً: إن الدم العراقي يراق كل يوم بغزارة وتحصد أرواح أبنائه وتثخن جراحهم وتزيد معاناتهم وتزرع الألم والحزن في صدور ذويهم، وذلك بعدما سقط العشرات بين قتيل وجريح إثر تفجيرات إجرامية طالتهم في الفلوجة والعمارية والغزالية والمدائن والدورة، بعد مجازر بغداد قبل أيام وعقب مجزرة جامع سارية بساعات قليلة.

وفي الوقت الذي جذدت هيئة علماء المسلمين إدانتها لهذه التفجيرات الإجرامية؛ حملت الحكومة الحالية المسؤولية الكاملة عنها، وأكدت أن هذه الأحداث تأتي في سياق سعيها لإشعال نار الحرب الطائفية لتحتمي بها من غضبة الشعب. ■

الفضالة: تصريح الخارجية الإيرانية تحريض على الفتنة في البحرين

وأضاف الفضالة أن تلك التصريحات تكشف عن التناعم والتعاون التام بين قيادات الوفاق وإيران لزعزعة الأمن والاستقرار داخل البحرين، والتبشير بالمشروع الإيراني التوسعي الهادف للسيطرة على مقدرات المنطقة وبخاصة الخليج العربي.

وأوضح نائب الأمين العام لجمعية المنبر الوطني الإسلامي، أن هذه التدخلات الخارجية المسيئة تكشف المزيد من أبعاد وخيوط المؤامرة التي تعرضت لها البحرين في فبراير ٢٠١١م، بدعم وتحريك إيراني صفوي، بالتآمر مع حركات غير شرعية في البحرين، لافتاً إلى أنه لم يعد خافياً على أحد مقدار الدعم اللوجستي والإعلامي الذي يحظى به الإرهابيون في البحرين من إيران. ■



الشيخ ناصر الفضالة

كتبت: إسراء البدر

اعتبر الشيخ ناصر الفضالة، نائب الأمين العام لجمعية المنبر الوطني الإسلامي بالبحرين، التصريحات العدائية لمساعد وزير الخارجية الإيرانية حسين عبد اللهيان تدخلاً سافراً وفجاً في الشأن الداخلي للبحرين، وانتهاكاً صارخاً لكافة المواثيق والمعاهدات الدولية، داعياً إلى وقفة جادة ضد التدخلات الإيرانية المستنكرة والمستبحة المتزايدة في المنطقة.

وقال الشيخ ناصر الفضالة: إن تلك التصريحات غير المسؤولة هي أكبر دليل على تحريض إيران على الفتنة الطائفية وإثارة المشكلات في البحرين، وذلك عبر تعاونها مع الانفصاليين والخارجين على القانون؛ لتأليب الصراع الطائفي وزعزعة الأمن والاستقرار في المملكة.

إعصار «ماهاسين» يضرب ٢٤ قرية في بنجلاديش

ارتفعت حصيلة ضحايا إعصار «ماهاسين» الذي ضرب سواحل بنجلاديش واجتاح أكثر من ٢٤ قرية إلى ٢٠ من القتلى، فيما توقع المراقبون ارتفاع الحصيلة نتيجة لوجود عدد كبير من الإصابات بالغة الخطورة.

وذكرت وكالة «رويترز» أن بعض القتلى لقوا حتفهم إثر سقوط الأشجار عليهم، كما تسبب الإعصار في تدمير الآلاف من الأكواخ فيما لم تستطع فرق الإنقاذ الوصول للمناطق المتضررة نتيجة للأشجار والغابات التي تمتد على طول سواحل بنجلاديش.

وقد ضرب الإعصار السواحل الجنوبية لبنجلاديش، كما اتجه صوب المناطق الشمالية الشرقية بالقرب من ميانمار، فيما يتوقع خبراء الأرصاد الجوية هطول أمطار غزيرة على بنجلاديش، وارتفاع الأمواج إلى نحو مترين.

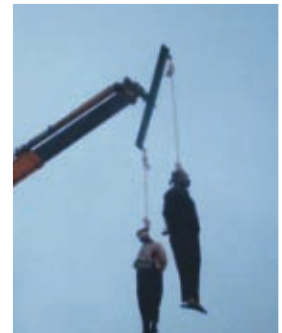
يذكر أن إعصار «ماهاسين» قد تسبب في مقتل سبعة أشخاص على الأقل في سريلانكا وتشريد أكثر من ٣ آلاف شخص. ■

انتقدت بعض المنظمات الحقوقية الإيرانية قيام السلطات الإيرانية بإعدام اثنين وجهت لهم تهمة التخابر مع دول أجنبية، وهما محمد حيدري، وكوروش أحمددي، وأكدت منظمة «نشطاء في المهجر» أن محمد حيدري، وكوروش أحمددي هما من الناشطين السياسيين الإصلاحيين في إيران، وقد تم اعتقالهما في السنوات الأخيرة مرات عديدة، ولكن قررت السلطات الإيرانية إعدامهما في هذا الوقت بهدف بث حالة من الرعب والخوف في الشارع الإيراني، وذلك تزامناً مع بدء عملية فعاليات الاستعداد للعملية الانتخابية، حيث تخشى الحكومة من اندلاع احتجاجات نتيجة الصراع الدائر بين أجنحة الحكم.

ونشر موقع «نشطاء في المهجر» تقريراً مفصلاً عن حياة محمد حيدري، وكوروش أحمددي نفى فيه أن يكون الرجلان مرتبطين بدول كبرى، أو لهم صلة بالتجسس لصالح أجهزة استخبارية كما تزعم السلطات الإيرانية.

وقد قامت السلطات الإيرانية بتنفيذ حكم الإعدام صباح الأحد ١٩ مايو الجاري في طهران. ■

منظمات حقوقية إيرانية: إعدام إيرانيين بتهمة التجسس قرار سياسي





هامش الأخبار

شعبان عبد الرحمن يعتذر عن عدم كتابة مقاله هذا الأسبوع

• اتهم سياسيون ونشطاء مصريون القيادي في حركة «فتح» محمد دحلان بالوقوف وراء عملية اختطاف الجنود السبعة في شبه جزيرة سيناء، بالتعاون مع الفريق أحمد شفيق المرشح الرئاسي الخاسر.. وقال «سليمان صالح، النائب البرلماني السابق عن حزب «الحرية والعدالة» بشمال سيناء: إن هناك ٦ آلاف شخص يتبعون محمد دحلان ويعبثون بالأمن في شبه جزيرة سيناء».

• تثير الثقافة الإسلامية اهتمام وجذب العالم الغربي بكافة طوائفه، وهو ما أثبتته اللاعب الأرجنتيني «ليونيل ميسي»، النجم الأول في صفوف نادي «برشلونة» الإسباني، بزيارته الاثنين الماضي لمتحف الفن الإسلامي، بالعاصمة القطرية الدوحة.. وقد عبّر النجم الأرجنتيني عن سعادته بتمكنه من التعرف على معالم الإسلام من خلال زيارته لمتحف الفن الإسلامي.

• كشف تقرير إخباري أن «حزب الله» الشيعي اللبناني شيع الإثنين الماضي أكبر عدد لمقاتليه الذين سقطوا بسورية، خلال المعارك الضارية مع قوى المعارضة بمنطقة القصير الأحد الماضي.

وأشار تقرير «سكاي نيوز» عربية، إلى أن «حزب الله» طبع كمية كبيرة من صور القتلى تتشابه في تصميمها وتباين ملامح أصحابها.

• قررت السلطات التعليمية بمدينة لاجوس، العاصمة النيجيرية الاقتصادية، منع تلميذات المدارس الحكومية من ارتداء الحجاب.



ميانمار: طفل يبكي منذ خمسة أشهر على أبويه بعد أن ذبحا أمام عينيه!

وكالة أنباء أراكان

وقد مثل الفيديو صدمة أصابت الكثير من المتابعين بالقلق من استمرار الأوضاع المأساوية التي يعيشها مسلمو بورما. يُشار إلى أن المسلمين من عرقية الروهينجيا في إقليم «آراكان» غربي ميانمار - بورما سابقاً - يتعرضون منذ شهور لأعمال عنف طائفية، أدت إلى مقتل ونزوح مئات الآلاف من المسلمين، الذين باتوا يعيشون أوضاعاً مأساوية؛ سواء في بلادهم، أو في البلاد المجاورة التي فروا إليها، وسط صمت العالم المتحضر.

ويرى المتابعون لمأساة المسلمين في بورما أن الحكومة البوذية تنحاز إلى جانب المتطرفين البوذيين في تحريضهم وعملياتهم الانتقامية ضد المسلمين. ■

مع استمرار مأساة مسلمي ميانمار المتمثلة في الاضطهاد الذي تقوم به عصابات بوذية مدعومة من الحكومة، ورغم التضيق الإعلامي والخبري، فقد تداول النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يُظهر طفلاً مسلماً من عرقية الروهينجيا في ميانمار، وهو يبكي في حالة هستيرية، بعد أن قُتل أبوه وأمه أمام عينيه ذبحاً على أيدي البوذيين.

ويسمع في الفيديو صوت أحد الأشخاص وهو يروي حكاية ذلك الطفل، ويقول: «الطفل شاهد مقتل أبويه ذبحاً، وهو منذ خمسة شهور على هذه الحالة، وهو يعاني من الصدمة النفسية، وهو بحاجة إلى علاج مدة طويلة».

حملة توقيعات لإطلاق سراح معتقلي «جوانتانامو»

شرعي وغير فاعل».

وقال «ريتشارد كيلمر»، مدير الحملة الدينية الوطنية ضد التعذيب، خلال التجمع: «إن سنوات من الاعتقال من دون توجيه تهم ولا محاكمة أدت إلى نشوء شعور من اليأس لدى المعتقلين في جوانتانامو».

وسلم الكونونيل «موريس ديفيس»، المدعي العام العسكري السابق في جوانتانامو، البيت الأبيض» أسماء ٣٧٠ ألف موقع على عريضة تدعو الرئيس «باراك أوباما» إلى إطلاق سراح المعتقلين أو إحالتهم على القضاء. ■

أعلن منظمو حملة جمع توقيعات لإطلاق سراح معتقلي «جوانتانامو» أنهم حصلوا على ٣٧٠ ألف توقيع، بالتزامن مع دخول المعتقلين اليوم المائة في إضرابهم عن الطعام.

وفي الوقت الذي وصل عدد الذين يطعمون رغماً عنهم في جوانتانامو إلى أرقام قياسية في تاريخ الإضرابات عن الطعام في هذا المعتقل، اصطف ناشطون أمام أسوار البيت الأبيض داعمين إلى إغلاق المعتقل.

ورفعت لافتة كبيرة سوداء كتب عليها «معتقل جوانتانامو غير أخلاقي غير».

«تاج الوقار» من غزة إلى إندونيسيا

وقد تبنت إندونيسيا فكرة «تاج الوقار»، وسعت لإطلاق مخيمات «تاج الوقار» للعام الثاني تحت عنوان «جيل القرآن.. للأقصى عنوان».

وأكد محمد أبو هاشم، المشرف العام للمحفظين بإندونيسيا، التعاون والترابط الكبير بين الشعبين الإندونيسي والفلسطيني، وأن مخيمات «تاج الوقار» التي ثبت نجاحها بقطاع غزة ستثبت كذلك نجاحها بدولة إندونيسيا. ■

افتتحت دار القرآن الكريم والسنة ومقرها غزة، مخيمات «تاج الوقار» في دولة إندونيسيا للعام الثاني على التوالي، بمشاركة المحفظين محمد أبو هاشم، وشادي البنا، والمحفظتين هداية أبو هاشم، ومكرم قنديل.

وقال محمود خاص، المدير العام للدار: «إن مخيمات «تاج الوقار» حصدت ثمارها بقطاع غزة، وأثبتت نجاحها في السنين الأربع الماضية، وخرجت أكثر من ٨٢ ألف طالب وطالبة حفظوا القرآن الكريم كاملاً».

وثائقي في ذكرى «النكبة»..

اليهود يسيطرون على أكثر من ٨٥٪ من أرض فلسطين التاريخية!



أراضي فلسطين في عام ١٩٦٧م عن مأساة كبرى للشعب الفلسطيني، وتشريد نحو ٨٠٠ ألف فلسطيني من قراهم ومدنهم إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية المجاورة، فضلاً عن تهجير الآلاف من الفلسطينيين عن ديارهم رغم بقائهم داخل نطاق الأراضي التي أخضعت لسيطرة الكيان الصهيوني، وذلك من أصل ١,٤ مليون فلسطيني كانوا يقيمون في فلسطين التاريخية عام ١٩٤٨م في ١,٣٠٠ قرية ومدينة فلسطينية.

وتشير البيانات الموثقة أن الصهاينة قد سيطروا خلال مرحلة «النكبة» على ٧٧٤ قرية ومدينة، كما قاموا بتدمير ٥٣١ قرية ومدينة فلسطينية، كما اقترفت قوات الاحتلال أكثر من ٧٠ مذبحة ومجزرة بحق الفلسطينيين، وأدت إلى استشهاد ما يزيد على ١٥ ألف فلسطيني خلال فترة «النكبة».

وتشير المعطيات الإحصائية أن عدد الفلسطينيين عام ١٩٤٨م قد بلغ ١,٣٧ مليون نسمة، في حين قدر عدد الفلسطينيين في العالم نهاية عام ٢٠١٢م بحوالي ١١,٦ مليون نسمة، وهذا يعني أن عدد الفلسطينيين في العالم تضاعف ٨,٥ مرة منذ أحداث نكبة ١٩٤٨م، وفيما يتعلق بعدد الفلسطينيين المقيمين حالياً في فلسطين التاريخية (ما بين النهر والبحر)، فإن البيانات تشير إلى

القدس المحتلة: مراد عقل

وبهذه المناسبة، تنشر مجلة «المجتمع» آخر ما أصدره جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني من وثائق، تبين حجم الخطر الذي يهدد قضية الأمة المحورية (احتلال فلسطين) والتي أكدت أن عدد الفلسطينيين في العالم حوالي ١١,٦ مليون نسمة، منهم ٤,٤ مليون نسمة في الأراضي الفلسطينية، و١,٣٧ مليون نسمة في أراضي عام ١٩٤٨م، في نهاية عام ٢٠١٢م.

«النكبة» بالأرقام

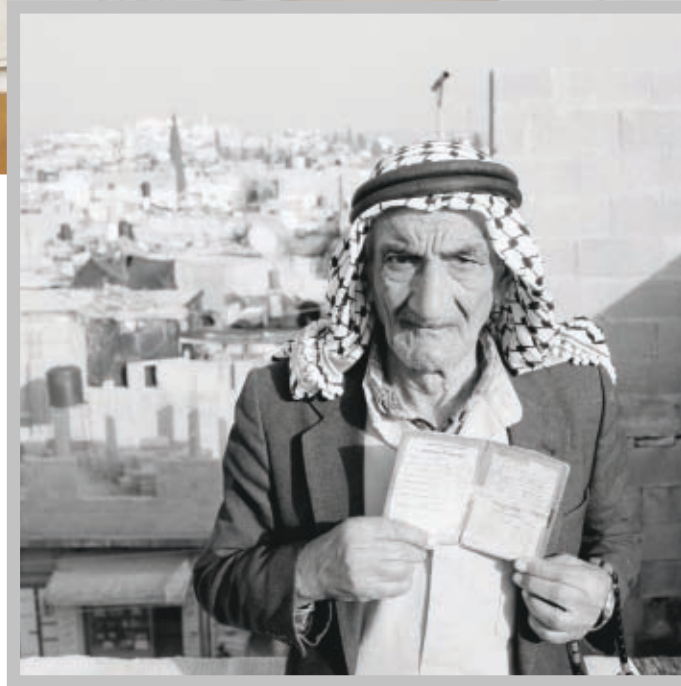
واستعرض جهاز الإحصاء أوضاع الشعب الفلسطيني من خلال الأرقام والحقائق الإحصائية في ذكرى «النكبة»، وجاءت على النحو الآتي:

يعبر مصطلح «النكبة» في العادة عن الكوارث الناجمة عن الظروف والعوامل الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والأعاصير، بينما «نكبة فلسطين» كانت عملية تطهير عرقي، وتدميراً وطرداً للشعب أعزل، وإحلال شعب آخر مكانه، حيث جاءت نتاجاً لمخططات عسكرية بفعل الإنسان وتواطؤ الدول، فقد عبرت أحداث نكبة فلسطين وما تلاها من تهجير حتى احتلال ما تبقى من

أحيا الفلسطينيين في الداخل والخارج في الخامس عشر من شهر مايو الحالي الذكرى الخامسة والستين لـ «النكبة»؛ بمسيرات ومهرجانات ومؤتمرات، وسط تأكيد على حق العودة، ورفض كل مشاريع التواطؤ والوطن البديل، ومطالبات بإتمام المصالحة الفلسطينية.

قام الاحتلال بتنفيذ ٧٠ مذبحة ومجزرة بحق الفلسطينيين أدت إلى استشهاد ما يزيد على ١٥ ألف فلسطيني خلال فترة «النكبة»

وصل معدل الخصوبة الكلية للفترة (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م) في فلسطين بواقع ٤ في الضفة الغربية و٥,٢ في قطاع غزة



حول الفلسطينيين المقيمين في الكيان الصهيوني للعام ٢٠١١م، بلغت نسبة الأفراد أقل من ١٥ عاماً حوالي ٣٦,٥٪ من مجموع هؤلاء الفلسطينيين مقابل ٤,١٪ منهم تبلغ أعمارهم ٦٥ عاماً فأكثر؛ مما يشير إلى أن هذا المجتمع فتىً كامتداد طبيعي للمجتمع الفلسطيني عامة.

كما قدر عدد السكان في فلسطين بحوالي ٤,٤ مليون نسمة في نهاية عام ٢٠١٢م منهم ٢,٧ مليون في الضفة الغربية، وحوالي ١,٧ مليون في

قطاع غزة، من جانب آخر بلغ عدد السكان في محافظة القدس حوالي ٤٠٠ ألف نسمة في نهاية عام ٢٠١٢م، منهم حوالي ٦٢,١٪ يقيمون في ذلك الجزء من المحافظة والذي ضمته قوات الاحتلال عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية في عام ١٩٦٧م، وتعتبر الخصوبة في فلسطين مرتفعة إذا ما قورنت

وسورية ولبنان، و١٧٪ في الضفة الغربية، و٢٤٪ في قطاع غزة، ويعيش حوالي ٢٩٪ من اللاجئين الفلسطينيين في ٥٨ مخيماً، وتمثل هذه التقديرات الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين باعتبار وجود لاجئين غير مسجلين.

امتداد طبيعي؛ ووفقاً للبيانات المتوافرة

أن عددهم قد بلغ في نهاية عام ٢٠١٢م حوالي ٥,٨ مليون نسمة، ومن المتوقع أن يبلغ عددهم نحو ٧,٢ مليون، وذلك بحلول نهاية عام ٢٠٢٠م فيما لو بقيت معدلات النمو السائدة حالياً.

وتظهر المعطيات الإحصائية أن نسبة اللاجئين الفلسطينيين في فلسطين تشكل ٤٤,٢٪ من مجمل السكان الفلسطينيين

المقيمين في فلسطين نهاية عام ٢٠١٢م، كما بلغ عدد اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث منتصف عام ٢٠١٢م، حوالي ٥,٣ مليون لاجئ فلسطيني، يشكلون ما نسبته ٤٥,٧٪ من مجمل السكان الفلسطينيين في العالم، يتوزعون بواقع ٥٩٪ في كل من الأردن

بالمستويات السائدة حالياً في الدول الأخرى، فقد وصل معدل الخصوبة الكلية للفترة (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م) في فلسطين بواقع ٤,٠ في الضفة الغربية، و٥,٢ في قطاع غزة.

وبلغت الكثافة السكانية في فلسطين في نهاية عام ٢٠١٢م حوالي ٧٢٤ فرد/كم^٢، أما في الكيان الصهيوني فبلغت الكثافة السكانية في نهاية عام ٢٠١٢م حوالي ٣٦٩ فرد/كم^٢ من العرب واليهود.

وتشير البيانات إلى أن عدد المواقع الاحتلالية في نهاية عام ٢٠١٢م في الضفة الغربية قد بلغ ٤٨٢ موقعا، أما عدد المستعمرين في الضفة الغربية فقد بلغ ٥٣٧ ألف مستعمر نهاية عام ٢٠١١م، ويتضح من البيانات أن ٤٩,٨٪ من المستعمرين يسكنون في محافظة القدس حيث بلغ عددهم حوالي ٢٦٨ ألف مستعمر منهم ٢٠٠ ألف مستعمر في القدس الشرقية، وتشكل نسبة المستعمرين إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية حوالي ٢١ مستعمراً مقابل كل ١٠٠ فلسطيني، في حين بلغت أعلاها في محافظة القدس حوالي ٦٨ مستعمراً مقابل كل ١٠٠ فلسطيني.

ومن المتوقع أن يصل طول جدار الضم والتوسع بناء على بيانات معهد «أريج للأبحاث التطبيقية» نحو ٧٨٠ كم، اكتمل منه ٦١٪، وتشير التقديرات حسب مسار الجدار إلى أن مساحة الأراضي الفلسطينية المعزولة والمحاصرة بين الجدار والخط الأخضر بلغت حوالي ٦٨٠ كم^٢ في عام ٢٠١٢م؛ أي ما نسبته حوالي ١٢٪ من مساحة الضفة الغربية، منها حوالي ٤٥٤ كم^٢ أراض زراعية ومرع ومناطق مفتوحة، و١١٧ كم^٢ مستغلة كمستعمرات وقواعد عسكرية و٨٩ كم^٢ غابات، بالإضافة إلى ٢٠ كم^٢ أراض مبنية فلسطينية، ويعزل الجدار نهائياً حوالي ٣٧ تجمعاً يسكنها ما يزيد على ٣٠٠ ألف نسمة، تتركز أغلب التجمعات في القدس بواقع ٢٤ تجمعاً يسكنها ما يزيد على ٢٥٠ ألف نسمة، كما حرم الجدار أكثر من ٥٠ ألفاً من حملة هوية القدس من الوصول

والإقامة بالقدس، بالإضافة إلى ذلك يحاصر الجدار ١٧٣ تجمعاً سكانياً يقطنها ما يزيد على ٨٥٠ ألف نسمة، وتعتبر مدينة قلقيلية أحد الأمثلة الشاهدة على ذلك.

ويعيش حوالي ١١,٨ مليون نسمة في فلسطين التاريخية كما هو في نهاية عام ٢٠١٢م والتي تبلغ مساحتها حوالي ٢٧ ألف كم^٢، ويشكل اليهود ما نسبته ٥١٪ من مجموع السكان، ويستغلون أكثر من ٨٥٪ من المساحة الكلية للأراضي، بينما تبلغ نسبة الفلسطينيين ٤٩٪ من مجموع السكان، ويستغلون حوالي ١٥٪ من مساحة الأرض، مما يقود إلى الاستنتاج بأن الفرد الفلسطيني يتمتع بأقل من خمس المساحة التي يستحوذ عليها الفرد «الإسرائيلي» من الأرض.

وتسيطر قوات الاحتلال على معظم الموارد المائية المتجددة في فلسطين والبالغة نحو ٧٥٠ مليون م^٣ سنوياً غير سيطرتها على نهر الأردن وطبرية ومصادر مياه البحر الميت، وأيضاً عما هو متاح لها في الأحواض غير المشتركة، وما هو متاح لها من المياه غير التقليدية (المعالجة ومياه التحلية)، ولا يحصل الفلسطينيون سوى على نحو ١١٠ ملايين م^٣، علماً أن حصة الفلسطينيين من الأحواض الجوفية الثلاثة حسب «اتفاقية أوسلو» هي ١١٨ مليون م^٣، وكان من المفترض أن تصبح هذه الكمية ٢٠٠ مليون متر مكعب بحلول عام ٢٠٠٠م لو تم تنفيذ الاتفاقية المحلية، علاوة على ذلك تحد قوات الاحتلال من الوصول إلى مصادر المياه وتفرض شروطاً وعقبات على حفر الآبار وتنفيذ المشاريع وخاصة في المنطقة «ج» التي تشكل حوالي ٦٠٪ من مساحة الضفة الغربية.

عدد الشهداء والأسرى

وبلغ عدد الشهداء ٧,٧٦٦ شهيداً، خلال الفترة ٢٠٠٩/٩م وحتى ٢٠١٢/١٢/٣١م،

عدد المواقع الاحتلالية في نهاية عام ٢٠١٢م في الضفة الغربية بلغ ٤٨٢ موقعا و٥٣٧ ألف مستعمر نهاية عام ٢٠١١م

ويشار إلى أن عدد الشهداء نهاية عام ٢٠٠٩م قد بلغ ٧,٢٣٥ شهيداً، منهم ٢,١٨٣ شهيداً في الضفة الغربية بواقع ٢,٠٥٩ شهيداً من الذكور و١٢٤ شهيداً من الإناث، وفي قطاع غزة و٥,٠١٥ شهيداً بواقع ٤,٦٠١ شهيداً من الذكور و٤١٤ شهيداً من الإناث، والباقي من أراضي عام ١٩٤٨م وخارج فلسطين، ويشار إلى أن عام ٢٠٠٩م كان أكثر الأعوام دموية حيث سقط ١,٢١٩ شهيداً تلاه العام ٢٠٠٢م بواقع ١,١٩٢ شهيداً، فيما استشهد ٣٠٦ شهداء خلال العام ٢٠١٢م، منهم ١٥ في الضفة الغربية، و٢٩١ شهيداً في قطاع غزة، منهم ١٨٩ شهيداً سقطوا خلال العدوان الأخير نوفمبر ٢٠١٢م على قطاع غزة.

وفي تقرير إحصائي أصدرته وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، بينت أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ عام ١٩٦٧م وحتى اليوم قرابة ٨٠٠ ألف أسير وأسيرة، بينهم قرابة ١٢ ألف أسيرة وعشرات الآلاف من الأطفال، بحيث لم تعد هناك عائلة فلسطينية إلا وتعرض أحد أو جميع أفرادها للاعتقال، وهناك من تكرر اعتقالهم مرات عديدة، وتظهر البيانات بأن ما يقارب من ٤,٩٠٠ أسير مازالوا قابعين في سجون ومعتقلات الاحتلال، بينهم عشرات الأسرى العرب من جنسيات مختلفة، كما يوجد ١٤ أسيرة، و٢٣٥ طفلاً ويشكلون ما نسبته ٤,٨٪ من إجمالي عدد الأسرى، ومن بين الأسرى ٧٧ أسيراً مضى على اعتقالهم عشرون عاماً، وهناك ٢٥ أسيراً مضى على اعتقالهم ربع قرن وما يزيد، كما ويتضح من البيانات بأنه ومنذ بدء «انتفاضة الأقصى» في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م، سُجِّلَت أكثر من ٧٨ ألف حالة اعتقال، بينهم قرابة ٩ آلاف طفل، و٩٥٠ أنثى (منهن أربع نساء حوامل ووضعن مواليدهن داخل السجن)، ومن بين المعتقلين عشرات النواب والوزراء السابقين، كما صدر أكثر من ثلاثة وعشرين ألف قرار اعتقال إداري ما بين اعتقال جديد وتجديد الاعتقال.

حياة صعبة

حيث أشارت بيانات عام ٢٠١١م إلى أن معدل الأطباء البشريين

معدل الأطباء البشريين المسجلين لدى نقابة الأطباء بلغ ١,٣ طبيب لكل ألف من السكان في الضفة الغربية!

إلى أن متوسط عدد الأفراد للغرفة الواحدة في الوحدة السكنية قد بلغ ١,٦ فرد للغرفة في المخيمات في فلسطين للعام ٢٠١٢م، أما فيما يتعلق بنسبة الأسر التي تعيش في وحدات سكنية ذات كثافة سكانية مزدحمة فردين فأكثر للغرفة الواحدة، فقد بلغت هذه النسبة في المخيمات في فلسطين ٣٤,٦٪ من الأسر، حيث بلغت النسبة في مخيمات الضفة الغربية ٢٩,٢٪، وفي مخيمات قطاع غزة حوالي ٤٢,٣٪، وتشير البيانات إلى أن متوسط مساحة الوحدة السكنية في المخيمات في فلسطين ٢١٩,٦ م^٢، حيث بلغت ٢١٢٠,٤ م^٢ في مخيمات قطاع غزة، و ٢١٩,١ م^٢ في مخيمات الضفة الغربية.

كما بلغت نسبة القوى العاملة المشاركة في فلسطين ٤٣,٦٪ خلال عام ٢٠١٢م (٤٢,١٪ بين اللاجئين، و ٤٤,٦٪ لغير اللاجئين)، حيث بلغت نسبة المشاركة في الضفة الغربية ٤٥,٥٪ (٤٥,١٪ بين اللاجئين، و ٤٥,٧٪ لغير اللاجئين) و ٤٠,١٪ في قطاع غزة (٣٩,٩٪ بين اللاجئين، و ٤٠,٦٪ لغير اللاجئين).. أما فيما يتعلق بالبطالة خلال عام ٢٠١٢م، فقد بلغت نسبتها في فلسطين ٢٣,٠٪ (٢٧,٩٪ بين اللاجئين، و ١٩,٨٪ لغير اللاجئين)، حيث بلغت نسبة البطالة ١٩,٠٪ في الضفة الغربية (٢٢,٦٪ بين اللاجئين، و ١٧,٧٪ لغير اللاجئين)، و ٣١,٠٪ في قطاع غزة (٣٢,١٪ بين اللاجئين، و ٢٨,٨٪ لغير اللاجئين).

وأظهرت البيانات الأولية للتعليم للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م، بأن عدد المدارس في فلسطين بلغ ٢,٧٥١ مدرسة، بواقع ٢,٠٥٨ مدرسة في الضفة الغربية، و ٦٩٣ مدرسة في قطاع غزة، منها ٢,٠٣٧ مدرسة حكومية، و ٣٤٤ مدرسة تابعة لـ «وكالة الغوث»، و ٣٧٠ مدرسة خاصة، وبلغ عدد الطلبة في المدارس ما يزيد على ١,١ مليون طالب وطالبة، (حوالي ٥٧٠ ألف ذكر و ٥٧٦ ألف أنثى)، منهم ٦٧٧ ألف طالب وطالبة في الضفة الغربية، و ٤٦٩ ألف طالب وطالبة في قطاع غزة، ويتوزع الطلبة بواقع ٧٦٩ ألف طالب وطالبة في المدارس الحكومية، و ٢٧٧ ألف طالب وطالبة في مدارس «وكالة الغوث الدولية»، و ١٠٠ ألف طالب وطالبة في المدارس الخاصة. ■



بلغت المساحة المزروعة في فلسطين للعام الزراعي ٢٠١١/٢٠١٠م أكثر من مليون دونم، وفيما يتعلق بنوع المحصول بلغت المساحة المزروعة بأشجار البستنة حوالي ٦٦٠ ألف دونم، مشكلة ما نسبته ٦٣,٨٪ من إجمالي المساحة المزروعة في فلسطين، في حين بلغت مساحة الخضراوات ١٣٠ ألف دونم بنسبة ١٢,٥٪، وبلغت مساحة المحاصيل الحقلية المزروعة ٢٤٥ ألف دونم بنسبة ٢٣,٧٪ في فلسطين.

وبموجب السياسة الصهيونية المتبعة في تقسيم الأراضي الفلسطينية، يمكن للفلسطينيين أن يقوموا بالبناء فوق ١٣٪ فقط من القدس الشرقية، وفوق ١٪ فقط من المنطقة «ج»، وعلاوة على هذا التضييق فقد رفضت سلطات الاحتلال أكثر من ٩٤٪ من طلبات البناء التي قدمها الفلسطينيون خلال السنوات الماضية، وحسب تقديرات الأمم المتحدة فإن ما بين ٢٨٪ إلى ٤٦٪ من منازل الفلسطينيين يمكن أن تكون عرضة لخطر الهدم.

تضييق وإفقار

وتشير البيانات الإحصائية لعام ٢٠١٢م

المسجلين لدى نقابة الأطباء لكل ١,٠٠٠ من السكان في الضفة الغربية قد بلغ ١,٣ طبيب، فيما بلغ هذا المعدل في قطاع غزة إلى ٣,٢ طبيب لكل ١,٠٠٠ من السكان، من جانب آخر فإن هناك ٢,٠ ممرض أو ممرضة لكل ١,٠٠٠ من السكان في الضفة الغربية في عام ٢٠١١م، و ٤,١ ممرض أو ممرضة لكل ١,٠٠٠ من السكان في قطاع غزة لنفس العام.. من جانب آخر، أشارت البيانات المتوافرة لعام ٢٠١١م إلى أن عدد المشافي العاملة في فلسطين بلغ ٨١ مشفى، بواقع ٥١ مشفى

في الضفة الغربية، و ٣٠ مشفى في قطاع غزة، كما أشارت البيانات إلى أن عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية لعام ٢٠١١م بلغ ٦٠١ مركز في الضفة الغربية و ١٤٧ مركزاً في قطاع غزة.

وتشير النتائج الرئيسية لمسح الإحصاءات الزراعية ٢٠١١/٢٠١٠م إلى أن عدد الحيازات الزراعية في فلسطين بلغت ١٠٥ آلاف حيازة، أما على صعيد نوع الحيازات فقد بلغ عدد الحيازات النباتية حوالي ٧٢ ألف حيازة مشكلة ما نسبته ٦٨,٢٪ من إجمالي الحيازات في فلسطين، أما الحيازات المختلطة فبلغ عددها ٢٣ ألف حيازة؛ أي ما نسبته ٢١,٨٪ من إجمالي الحيازات، فيما بلغ عدد الحيازات الحيوانية ١٠ آلاف حيازة؛ أي ما نسبته ١٠,٠٪ من إجمالي الحيازات وذلك خلال العام الزراعي ٢٠١١/٢٠١٠م، أما بالنسبة لأعداد حيوانات الماشية التي يتم تربيتها في فلسطين فبلغ حوالي ٤٠ ألف رأس من الأبقار، و ٧٣٢ ألف رأس من الضأن، و ٢٤٠ ألف رأس من الماعز، وذلك كما هو في يوم العد ١/١٠/٢٠١١م.

المخيمات الفلسطينية حوّلت شباب اللاجئين إلى جحيم

اللجوء، وهو أستاذ في القانون، حاصل على إجازة في حقوق الإنسان واللاجئين من جامعة شرق لندن، قام بتأليف كتاب باللغة الإنجليزية عن المهجرين الفلسطينيين وعدد من الدراسات في نفس الصدد، يشغل منصب مسؤول الوحدة القانونية في مركز العودة الفلسطيني في لندن، ويعمل محاضراً في أكاديمية اللاجئين.

• من هو اللاجئ؟ وما الفرق بين اللاجئ والنازح؟

– الاتفاقية الدولية الخاصة باللاجئين والصادرة في عام ١٩٥١م عرّفت اللاجئ أنه «كل شخص يوجد نتيجة لأحداث وقعت قبل الأول من يناير سنة ١٩٥١م، وبسبب خوف له ما يبرره من التعرض لاضطهاد لأسباب ترجع إلى عرقه أو دينه أو جنسه أو انتمائه لعضوية فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية، خارج بلد جنسيته، وغير قادر أو لا يريد بسبب ذلك التخوف أن يستظل بحماية دولته، أو كل شخص لا يتمتع بجنسية، ويوجد خارج دولة إقامته المعتادة بسبب تلك الظروف، ولا يستطيع أو لا يرغب بسبب هذا التخوف أن يعود إلى تلك الدولة».

في حالة عبور اللاجئين الحدود الدولية لبلادهم سيصبحون من اللاجئين الذين يتمتعون بحماية ومساعدة دولية، بحسب القانون الدولي الذي يوفر لهم الحد الأدنى من الحماية والمساعدة، وفقاً لما نصت عليه اتفاقية عام ١٩٥١م بشأن اللاجئين، وتعتبر مفوضية شؤون اللاجئين هي الجهة المكلفة بتنفيذ هذا القانون وتقديم الحماية والمساعدة لهؤلاء.

أما النازحون الذين لم يعبروا حدود بلدهم، فإنهم يحرمون من الحماية الدولية التي يتمتع

تمثل قضية اللاجئين الفلسطينيين تحدياً للمنظومة الأممية، فالقرارات الدولية، مثل قرار (١٩٤) و(٢٣٧)، والتي تنص على حق العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين، لم تفعل ولم يستطع العالم أن يجبر دولة الاحتلال على احترام القوانين الدولية، ليكمل الفلسطينيون حياة المعاناة والظلم في مخيمات تفتقد إلى أبسط مقومات الحياة.

فمن هو اللاجئ؟ وكيف تبدو صورة مخيمات اللجوء الفلسطينية؟ وأي حل عادل لهذه القضية؟ أسئلة طرحتها «الجمعية» على الخبير في شؤون اللاجئين عرفات بوجمعة، تونسي المولد، وصاحب تجربة شخصية في

القوانين الدولية أقرت حقوق اللاجئين الفلسطينيين ولكن الاحتلال يرفض تنفيذها

بوجمعة: تساءلت دوماً من سيعود أولاً.. اللاجئين التونسي أم الفلسطيني؟



عرفات بوجمعة

بها اللاجئين، رغم أنهم يتشاركون غالباً في نفس أسباب المشكلة ونفس الحاجيات، ويبقى النازحون ضمن مسؤولية دولتهم التي في بعض الحالات هي السبب في المشكلات التي يعيشونها، وعليه يجب أن تمر المساعدة الدولية للنازحين عبر دولتهم وبرضاها ولا سبيل لغير ذلك.

• هل لنا بمثال على هذه الفروقات بين النازح واللاجئ؟

– أفضل مثال للاستدلال على الفرق بين اللاجئ والنازح أو المهجر هو ما يظهر في حالتي اللاجئ والمهجر الفلسطيني، حيث بدأت ظاهرة اللجوء عند الفلسطينيين سنة ١٩٤٨م عندما تم تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين خلال حرب ١٩٤٨م؛ وتولد عن ذلك نشوء نوعين من اللجوء؛ النوع الأول: وهو يمثل الحالة الغالبة والتي تضم اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا خارج حدود الوطن، وبقوا في الدول العربية المجاورة لفلسطين مثل

قرار (١٩٤) هو حجر الزاوية لإنهاء معاناة اللاجئين التي بدأت مع حرب ١٩٤٨م



القانون الدولي لحقوق الإنسان، مثل العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أعلن عليه في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨م، وينص القرار (١٩٤) أيضاً على أن اللاجئين الفلسطينيين لهم الحق في استرجاع مساكنهم وممتلكاتهم، ويمكن الاستدلال على هذا الحق من صيغة «إلى ديارهم».

لذا، ينبغي أن يسمح للاجئين الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم واسترجاع ممتلكاتهم التي كانت ملكاً لهم بالإضافة إلى حقهم في التعويض عن الخسائر والأضرار.

• عشت كلاجئ في عهد «بن علي» منذ عام ١٩٩١م وحتى اندلاع الثورة التونسية، كيف تصف مشاعرك عن زهاء ربع قرن في المنفى؟

– عشت كتونسي منذ عشرين سنة معاناة اللجوء، حلمت خلالها بالعودة لأرض الوطن تونس، وعاشت تونس داخلي طوال هذه الفترة بعد أن حرمت أن أعيش داخلها، ولكن بعد الثورة التونسية المباركة تحقق لي حلم العودة، وسيتحقق بإذن الله تعالى حلم كل لاجئ فلسطيني بالعودة لأرض فلسطين؛ لأن شباب العودة يعرف دربه وسيحقق أمله ويسترد حقه بإذن الله تعالى.

وخلال حياتي كلاجئ اشتغلت في مركز العودة الفلسطيني منذ سنين عدة، حاولت خلالها الدفاع عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، وكنت في نفس الوقت أذاع عن حقّي في العودة إلى وطني مرفوع الرأس منتصراً على الظلم، ومع يقيني بأن رحلة اللجوء التونسية والفلسطينية ستنتهي قريباً، كنت أسأل نفسي دائماً: من سيعود أولاً؛ اللاجئين التونسي أم اللاجئين الفلسطينيين؟ وشاءت الأقدار أن نعود قبل، ولكن سنبقى معاً حتى يحقق كل الشعب الفلسطيني حلمه بالعودة.

الشعب التونسي حين انتفض على الطاغية المخلوع «بن علي» كانت المسيرات والإحتفالات بالنصر ترفع العلم التونسي اعتزازاً بالانتماء للوطن، وبجانبه دائماً يرفع علم فلسطين؛ تأكيداً على وقوف الشعب التونسي دائماً مع الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وعلى رأسها حق العودة. ■

التحتية اللازمة، حيث تفتقر المساكن فيها إلى الشروط الصحية الضرورية من تهوية وأماكن اللعب المخصصة للأطفال، وهذا ما جعل اللاجئين الفلسطينيين يعيشون في أوضاع صعبة للغاية، ويعتمدون على المعونات الإنسانية التي لا تفي باحتياجاتهم الضرورية.

• برأيكم، ما

الحل الدائم لمشكلة اللاجئين؟

– حق اللاجئين في العودة إلى وطنهم واسترجاع ممتلكاتهم هو حق مؤكد في القانون الدولي، أكثر من ستة عقود مرت منذ أن طرد اللاجئين الفلسطينيون من وطنهم، ولا يزالون في المنفى القسري، قرار مجلس الأمن (٢٣٧)، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (١٩٤) كفلا هذه الحقوق للاجئين الفلسطينيين. بالنسبة إلى قرار (١٩٤)، فهو يمثل الحل القانوني للاجئين، وخاصة الجزء المتعلق بحق اللاجئين في العودة، مما يجعل هذا القرار حجر الزاوية لإنهاء معاناة اللاجئين التي بدأت مع حرب ١٩٤٨م.

كذلك يؤكد القرار (١٩٤) على أن اللاجئين وذريته لديهم الحق في استرجاع منازلهم واستعادة ممتلكاتهم، كما لهم الحق كذلك في الحصول على تعويض والعودة إلى منازلهم وأراضيهم، ووفقاً للفقرة (١١) من القرار (١٩٤)، يستند الحل إلى أربعة عناصر: العودة إلى الوطن، وإعادة التوطين، وإعادة التأهيل الاقتصادي والاجتماعي، والتعويض.

جميع اللاجئين الفلسطينيين لهم الحق في العودة إلى ديارهم بكرامة وأمان، بحرية ودون إكراه، ومن أجل تجنب الحالات التي يكون فيها اللاجئين الفلسطينيون محرومين من حق العودة نصت الفقرة (١١) من القرار (١٩٤) على ما يلي: «اللاجئون الراغبون في العودة إلى ديارهم ينبغي السماح لهم بالقيام بذلك»، وهذا المبدأ منصوص عليه أيضاً في

سورية، ولبنان، والأردن، مع توزيع البقية في جل بلدان العالم.

أما الفئة الثانية وهي النازح: فتتمثل في المهجرين الفلسطينيين الذين بقوا داخل فلسطين عام ١٩٤٨م، هؤلاء المهجرون عاشوا نفس التجربة التي عاشها اللاجئين الفلسطينيون من تطهير عرقي إلى تهجير من قراهم وبيوتهم مع فارق وحيد، هو أن النازحين هُجروا داخل حدود الدولة أما بقية اللاجئين فهُجروا خارج الحدود، لهذا لا يمكن الحديث عن النكبة التي عانى منها اللاجئين الفلسطينيون دون الحديث عن المهجرين الذين شاركهم نفس المعاناة ويشاركونهم نفس المطلب وهو العودة لبيوتهم وأراضيهم المسلوقة.

• من خلال زيارتك المتكررة للمخيمات الفلسطينية، ما أوضاع اللاجئين في هذه المخيمات؟

– يتوزع اللاجئين الفلسطينيون على العشرات من مخيمات اللجوء منتشرة في الأردن ولبنان وسورية وقطاع غزة والضفة الغربية، حوالي ٩٥٪ من اللاجئين الفلسطينيين ولدوا وعاشوا في بلدان اللجوء.

لا تختلف أوضاع اللاجئين من مخيم لآخر، فالحالة متشابهة؛ معاناة مستمرة بسبب ارتفاع الكثافة السكانية هناك، وانعدام الخدمات الصحية والتعليمية والبيئية المختلفة.. عند زيارتك للمخيمات تجد نفس الصورة؛ بيوت متهاكة، أزقة ضيقة جداً، الزيادة السكانية الكبيرة التي لا تتناسب مع محدودية المساحة تلك المخيمات، مع عدم توافر المقومات والبنية

لأول مرة ينعقد في مصر وبحضور وزير الأوقاف المصري..

مؤتمر الثوابت الفلسطينية في ضوء الثوابت الإنسانية

القاهرة: بدر محمد بدر

حنا، وباقية كبيرة من أعلام الفكر والسياسية في مصر والعالم العربي، وهي المرة الأولى التي ينعقد فيها هذا المؤتمر في القاهرة، بعد أن تم عقده من قبل ٨ مرات في قطاع غزة.

فلسطين في القلب

وفي كلمته، أكد د. طلعت عفيفي، وزير الأوقاف المصري، أن فلسطين والمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في القلب، وأننا نؤمن من خلال ما ذكره الله تعالى، بأن الصراع بين الحق والباطل سنة من سنن الله تعالى، لا يخلو منها زمان ولا مكان، وقد ذكر الله مع بداية الخلق كيف أن إبليس توعّد ذرية آدم بأنه سيضلهم، ويقف لهم بالمرصاد، ويبيدهم عن الصراط المستقيم.

وأكد عفيفي «أننا في ذات الوقت نعرف نتيجة هذا الصراع، فهي محسومة لصالح أهل الحق، والتاريخ حافل بالشواهد التي تؤكد هذه النتيجة، ولذلك لا بد أن نعود لأنفسنا ونصلح فيما بيننا

وبين الله، مشيراً إلى أننا نتعامل مع عدو وصفه الله بالسعي للإفساد في الأرض والفساد، والحقّ بما تحمله قلوبهم من عداوة للمسلمين، وأن النهاية ستكون للمتقين، ووجوب أن يكون المسلمين أهلاً لنصرة الله.

أرض مصر الثورة

وقال إسماعيل رضوان،

في الذكرى الخامسة والستين لنكبة فلسطين وشرعنة الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، انطلق صباح الأربعاء الماضي بالقاهرة المؤتمر السنوي التاسع: «الثوابت الفلسطينية في ضوء الثوابت الإنسانية»، والذي دعت إليه لجنة القدس بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، وتحت رعاية وزارة الأوقاف المصرية.

وشارك في المؤتمر رموز إسلامية وسياسية، منهم القيادي الفلسطيني د. محمود الزهار، ود. طلعت عفيفي، وزير الأوقاف المصري، ود. نصر فريد واصل، عضو مجلس الشورى، ود. محمد سليم العوا، ود. صلاح الدين سلطان، الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ورئيس المؤتمر، ود. محمد الهندي، القيادي بـ«الجهاد الإسلامي»، والداعية د. راغب السرجاني والأب عطا الله

محمود الزهار: ثوابت الأمم الأصيلة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان

صلاح سلطان: العالم كله تحرك من أجل «شاليط» ولدينا ٥ آلاف أسير لا أحد يبحث عنهم!

وزير الأوقاف في حكومة قطاع غزة: نقف اليوم على أرض مصر الثورة، ولولا شهداء ٢٥ يناير ما كنا نستطيع عمل مثل هذا المؤتمر، وفي هذا التوقيت، وليس ذلك غريباً على مصر، فهي التي قدمت الآلاف المؤلفة من الشهداء لدعم القضية الفلسطينية، واحتضنت القضية الفلسطينية، ونحن اليوم نعاهد شعبنا أن نكون أوفياء بحق العودة، وبوحدة الأرض الفلسطينية ووحدة القدس. وأكد وزير الأوقاف تمسك الشعب الفلسطيني بخيار المقاومة، وإطلاق سراح كافة الأسرى الفلسطينيين، والدفاع عن مسرى رسول الله ﷺ، وستكون هجرة إلى هجرة، فخير الأرض إلى خيار الأرض، وإلى مهاجر إبراهيم الخليل إلى أرض فلسطين. وخاطب رضوان الشعب المصري قائلاً: يا مصر الكنانة، إن الأقصى يتعرض لأخطار حقيقية في الذكرى الـ ٤٣ لاحتلال المسجد الأقصى، وفي الذكرى الـ ٦٥ لنكبة فلسطين، وأسأل الله أن نعقد هذا المؤتمر بعد التحرير، محتفين باسترداد المسجد الأقصى.

مبادرة عربية مية

ومن ناحيته، دعا د. محمد الهندي، عضو المكتب السياسي لحركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين، الحكام العرب إلى سحب مبادراتهم التي وصفها بـ«المية»، مؤكداً: «إذا أرادوا أن يقدموا لنا خدمة، فليعزّزوا صمود شعبنا الذي ينهض للدفاع عن أرضه». وأضاف أنه لا أمة عربية بدون فلسطين وتحريرها، وإذا أراد العرب دعم المقاومة وتعزيز الشعب الفلسطيني؛



د. محمود الزهار

محمد الهندي: إذا أراد الحكام العرب أن يقدموا لنا خدمة فليعززوا صمود شعبنا



المؤتمر، ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة: إن الحرب أولها كلام، ولم نأت هنا من أجل الكلام، وإنما أن نصل إلى فصل الخصام في قضية الأسرى والأقصى والقدس وفلسطين، وقد كسرنا الحصار رسمياً في أول رحلة للعلماء، كانت إلى أرض غزة بصحبة العالم الجليل د. جمال عبد الستار، وكيل وزارة الأوقاف، وفي المرحلة الثانية كان هناك ٢٥٠ من العلماء ومن الشباب، وكانت المرحلة الثالثة مع شيخنا العلامة د. يوسف القرضاوي في زيارة ضمت وفوداً من العلماء من ١٦ دولة إلى غزة أرض العزة.

وتساءل سلطان: هل نحتاج إلى ترسيخ الثوابت؟ أقول: نعم، لقد اهتزت القضية في ثوابتها الثلاثة، الإسلامية والعربية والإنسانية في ظل الأنظمة السابقة، وأذكر أنه عندما غزت العراق الكويت تم تحريك ٥٠ ألف جندي من مصر، ومن المغرب جاء ٤٦ ألف جندي، أما القدس وفلسطين فلم تقدم هذه الدول سوى رعاية السلام مع «شارون» عليه لعنات الله.

وأيضاً صدرت فتوى في علم ٢٠٠٩م (فتوى العار) لتسويغ الجدار الحديدي، كما صدرت القرارات بتجريم كل المقاومين، وصدرت قرارات الأمم المتحدة لرعاية الكيان الصهيوني الغاصب، ونحن نعلن وفق ثوابتنا: «لن نعترف بإسرائيل.. الموت لإسرائيل»، وردد الحاضرون الهتاف خلفه بقوة.

وتابع رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية قائلاً: العالم كله والمخابرات العالمية بأنواعها تحركت من أجل البحث عن «شاليت»، ولدينا ٥ آلاف أسير فلسطيني لا أحد يبحث عنهم.

وفي ختام جلسات المؤتمر التي استمرت ليوم واحد، تم التأكيد على ثلاث نقاط مهمة، وهي: أولاً: تبني ميثاق الثوابت الفلسطينية المنبثق عن المؤتمر، ثانياً: عقد المؤتمر سنوياً، ثالثاً: تكريم الشخصيات الإنسانية التي وقفت مع الشعب الفلسطيني (د. عبد الوهاب المسيري، وأ. عصمت سيف الدولة رحمهما الله تعالى).

الشعب عن ثوابته. وأضاف الزهار خلال كلمته، أن ثوابت الأمم الأصيلة لا تتبدل بتبدل الزمان والمكان، وأولها: الإنسان المكرم، الأرض ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ٢٩)، العقيدة (تلك الرسالة السماوية الخالدة «الإسلام»)، المقدسات في فلسطين، التي لم يسبقها في الشرف سوى مكة المكرمة والمدينة المنورة. وأكد أن القضية الفلسطينية يُذهب بثوابتها الآن إرضاءً للرغبات الأمريكية، وأكد أن هذه الثوابت ما هي إلا غايات كلية وقيم قطعية لا مساومة عليها ولا تقريط فيها، أجمع عليها الشعب الفلسطيني طوال حروب وصراع مع العدو لسنوات عديدة يستوي في ذلك المسلم والمسيحي: لأنهم أصحاب أرض وشركاء جهاد.

وتابع د. الزهار أن السلطة الحاكمة الآن في رام الله، لا تملك الحق في العودة إلى المفاوضات: لأنها لا تمثل إرادة الشعب، بعد أن ألغت الميثاق، وتعاونت مع العدو ونسّقت معه، واستمرت في إعطاء الغطاء لمزيد من تهويد القدس.

وبدوره، قال د. صلاح سلطان، رئيس



د. صلاح سلطان



د. طلعت عفيفي

فعليهم دعم بلاد الثورات، خاصة مصر، والبحث عن التوافق.

ودعا الهندي السلطة الفلسطينية إلى عدم الانجرار وراء وهم المفاوضات السياسية، مؤكداً أن حقوق الشعب الفلسطيني ليست حقلاً تجارب.

قضية الأمة كلها

ومن جهته، أشار د. سالم صالح، عضو المجلس الوطني الليبي، ومسؤول ملف الأوقاف سابقاً، إلى أن قضية فلسطين هي قضية هذه الأمة كلها، وموقع قضية فلسطين في الثورات العربية، يؤكد الحديث الشريف «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»، هذا الحديث الجامع فيه معايير واجب النصرة بين أهل الإسلام، وقد منّ الله علينا بـ«الربيع العربي».

وتمنى صالح على المؤتمر أن ينتهي إلى مشروع وآليات للتطبيق والأداء، كما دعا إلى تشكيل لجنة «دول الثورات» لوضع وتحديد الأولويات والاحتياجات لقضيتنا في فلسطين، ثم الانطلاق إلى الممارسة العملية، من خلال التواصل مع قيادات هذه الدول لتفعيل هذه الأولويات.

متغيرات إقليمية

وفي كلمته، أكد القيادي الفلسطيني د. محمود الزهار، أمين عام المؤتمر، أن انعقاد هذا المؤتمر يأتي في ظل التغيرات الإقليمية والدولية، وظهور الصحوّة الإسلامية في المنطقة واقعا عمليا في الإدارة والحكم، وبعد انقضاء ٦٥ عاما علي احتلال فلسطين، لم يتخل



ندوة دولية في العاصمة الخرطوم تحذر.. المد الشيوعي في السودان ينذر بالفتنة

الخرطوم: محمد حسن طنون

هذا المد سمة واضحة، ووصل مرحلة لا بد من استنهاض أهل السنة والجماعة للبحث والتقيب عن أسباب الانتشار، وسبل كبح جماح هذا الخطر المائل؛ لأن الظاهرة تشكل تهديدا للعقيدة الخالصة لأهل السودان.

مؤتمر علمي

لمواجهة هذا المد، نظمت «جماعة أنصار السنة المحمدية» المؤتمر العلمي الأول عن «الشيعة في السودان.. المهددات وسبل المواجهة»، وقد استقدمت الجماعة له علماء أجلاء من مصر والسعودية والبحرين وقطر، فضلا عن علماء من السودان، وكان الحضور الجماهيري كبيرا، وحضورا إعلاميا فاعلا لنقل فعاليات المؤتمر؛ تأكيداً لتماسك أهل السودان وتوحيدهم ضد الخطر الماحق لبلد عرف تماسك أهله بالكتاب والسنة، وتوقير أصحاب رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين.

د. عبدالكريم محمد عبدالكريم، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، أفاد أن التحضير للمؤتمر استغرق أكثر من ثلاثة شهور، وأوضح أن الهدف من المؤتمر هو الحفاظ على العقيدة الإسلامية الصافية

بات واضحا للعيان أن هناك تمعدداً شيعياً كبيراً في السودان؛ ينذر بشر مستطير ضمن الشرور التي تلحق بالسودان من النظريات والمذاهب الوافدة منذ الاحتلال البريطاني للسودان، كالتبشير النصراني الذي استهدف سكان الجنوب السوداني، والوثنيين، والعنصر غير العربي، إلى جانب النشاط المحموم الذي تقوم به الجماعات التي تسعى لتشييع السودانيين ويستهدفون أهل السنة والجماعة.

فالسودان منذ دخول الإسلام لم يعرف غير أهل السنة والجماعة والمذهب «المالكي»، هو المذهب المنتشر منذ القدم، ولكن بعد أن وجدت إيران موطناً في السودان، بدأت حركة التشيع بقوة، ووصلت مرحلة خطيرة لا يمكن السكوت عليها، لاسيما بعد أن بات

د. عبدالرحمن الخضر: الشيعة يعتقدون أن كل الصحابة ارتدوا بعد موت النبي ﷺ إلا ثلاثة فقط.. لذا فالتقارب بيننا وبينهم مستحيل

د. عصام البشير: الشيعة تمكنوا من إغراق السودان بأكثر من ثمانية ملايين كتاب شيعي!



د. عصام البشير



د. عبدالرحمن الخضر

من الشوائب والدخل. ولقد تناول المؤتمر عدداً من الأوراق، تشمل بيان الفوارق بين أهل السنة والرافضة في تهديد السلم والأمن الاجتماعي، كما هو حاصل في العراق وسورية واليمن، فضلا عن وجود ورقة تتحدث عن وجود الرافضة بالسودان، وأماكن انتشارها، بجانب مجالات التعاون وسبل المواجهة للرافضة.

إغلاق الحسينيات

تحدث في المؤتمر د. عصام أحمد البشير، رئيس مجمع الفقه الإسلامي، ورئيس منتدى التواصل الحضاري، وبين أن اللوم يقع على أهل السنة أولاً؛ لتقصيرهم وتقاعسهم في القيام بدورهم الدعوي، وانشغالهم بصراعاتهم ومشكلاتهم الداخلية بدلا من التصدي للأفكار الهدامة الوافدة من الخارج، وطالب وزارة الإرشاد والأوقاف بإغلاق الحسينيات التي يتعبد فيها الرافضة بكل بقاع السودان، وحث وزارة التربية والتعليم بمراجعة كل المدارس الخاصة والمراكز الثقافية المدعومة من إيران مع فحص مناهجها وتطهيرها من الفكر الرافض والمنحرف، ومحاسبة من

الشيخ أبوزيد محمد حمزة: للشيعية عدة مراكز ومدارس بالسودان أخطرها «مركز الإمام جعفر الصادق»



الشيخ أبوزيد محمد حمزة

سقف واحد، فلا تقارب ولا التقاء؛ لأن العقيدة لا تقبل الالتقاء في منتصف الطريق بين الاثنين.

الخبير في شؤون التشيع د. عبدالرحمن الخضر، حذر من انتقال الشيعة من العمل السري إلى مرحلة العمل العلني، حيث إنهم نجحوا في مرحلة العمل السري والبناء الداخلي للقيادات، وأصبحت هناك أصوات تعلو وترتفع تتادي بمذهبهم، موضحاً أن الشيعة درجوا على تشكيك أهل السنة في مرجعيتهم، وذلك باعتقادهم أن كل الصحابة ارتدوا بعد موت الرسول ﷺ إلا ثلاثة فقط.. وعلى أساس اعتقادهم الباطل هذا، فإن التقارب بيننا وبينهم حدوثه أمر مستحيل، حيث باءت كل جهود التقارب بالفشل؛ بسبب تعنت أهل الشيعة، واعتقادهم في أن أهل السنة أعداء لأهل البيت، وحذر من أن هذا النشاط الشيعي الهدام إن استفحل فإنه خطر على النسيج الاجتماعي، وسيؤدي إلى تمرقه، وإن لم نعتبر من تجارب العراق وسورية واليمن ولبنان؛ فسيحدث صراع بين الفريقين.

وحملت «جماعة أنصار السنة» الحكومة مسؤولية انتشار الشيعة الراضية في السودان، إذ إن نشاطهم انطلق من سماح الحكومة لإيران بمركز ثقافي في قلب الخرطوم، منه يدار نشاط الشيعة، ويتركز هذا النشاط وسط الشباب وطالب الجامعات عبر زواج المتعة للانضمام للمذهب الشيعي، وحذرت الجماعة من اندلاع حرب طائفية مستقبلاً إن لم نوقف هذا الخطر مبكراً. ■



فريضة دينية تقتضي تكاتف الجميع لمجابهة الخطر ومداخلة شره، وأشار إلى أن للشيعة عدة مراكز ومدارس، منها مدرسة «الإمام علي بالحاج يوسف»، ومدرسة «الجيل الإسلامي» ب مايو، ومدرسة «فاطمة الزهراء» ب مايو، ومدرسة «السجادة التعليمية» بأم ميدة، ومعهد «الإمام علي» بأم درمان، ومركز «الإمام جعفر الصادق» بالعمارات، ووصفه بأنه أخطرهم، فضلاً عن المكتبات، وأهمها مكتبة «الخرطوم»، و«أم درمان»، و«الكوثر»، و«فاطمة الزهراء»، و«الفقه الإسلامي».. وأكد الشيخ أبوزيد أن نشاط الشيعة في السودان مدعوم بدعم مالي ضخيم، وأن إيران تغدق على هؤلاء بكل ما تملك من إمكانات مالية ونفوذ؛ لنشر المذهب؛ وذلك باستقطاب حفظة القرآن من الصبيان وضعفاء الفقه، وابتعائهم إلى إيران لإصقالهم بالعقيدة الشيعية.

اختلاف في الأصول والفروع

د. شاكرك الجنيدي، رئيس «جماعة أنصار السنة» في مصر، أوضح في كلمته «الفوارق الكبيرة بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة»، وأكد أن لا مجال للتقارب، فهما معسكران مختلفان في الأصول والفروع، واستبعد أن يلتقي الفريقان تحت

كانوا سبباً في وضع تلك المناهج، وكشف د. عصام البشير عن النشاط الكبير الذي قام به الشيعة في السودان، وكيف أنهم في غفلة من أهل السنة تمكنوا من إغراق السودان بأكثر من ثمانية ملايين كتاب شيعي، كلها تسبب الصحابة رضي الله عنهم وتسيء إليهم في وقاحة غير مسبوقة، وتسأل: أين إدارة المصنفات الأدبية؟ وأين دورها؟ وناشدها لمراقبة كل ما يأتي إلى السودان عبر المنافذ؛ حتى لا تنتشر الكتب والمطبوعات التي تؤثر على ضعاف النفوس وقليلي المعرفة بأصول الدين.

المواجهة فريضة

الشيخ أبوزيد محمد حمزة، رئيس «جماعة أنصار السنة والإصلاح»، شن حملة على عقيدة الشيعة التي تختلف اختلافاً كلياً عن ديننا، موضحاً أن هؤلاء لا يؤمنون بالقرآن، ولهم كتاب يسمونه «قرآن فاطمة»، وهم ينالون من أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها بوقاحة، مع أنها زوجة النبي ﷺ، وقد برأها القرآن الكريم، فهل هم لا يؤمنون بالقرآن وبآيات التي برأت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. واعتبر الشيخ أبوزيد مكافحة المد الشيعي باعتباره خطراً على العقيدة الصافية

مؤتمر تأسيس اتحاد الأحزاب الأفريقية..

إسلاميو السودان يسعون لـ «معجزة أفريقية» تنموية على غرار «المعجزة الآسيوية»

كان السؤال الذي يلح على ذهني منذ وصولي للخرطوم لحضور مؤتمر تأسيس كيان أفريقي جديد يضم غالبية أحزاب القارة الأفريقية الكبرى، بما فيها بالطبع أحزاب الدول العربية الست في شمال أفريقيا (مصر، وتونس، والجزائر، وليبيا والمغرب وموريتانيا) التي للمفارقة كانت كلها تقريباً في هذا اللقاء أحزاب إسلامية تحكم بلدانها وساندت الهدف السوداني، كان السؤال: لماذا سعى السودان لتشكيل هذا الكيان الجديد (مجلس الأحزاب الأفريقية)، وأصبح مقراً له؟!

وثيقة اتحاد الأحزاب
الأفريقية نصت على
ضرورة مجابهة التحديات
بشكل متضامن ليكون
لأفريقيا صوتها المسموع
في مؤسسات اتخاذ
القرار الدولي

الخرطوم: محمد جمال عرفة

وأخيراً وبعد انتهاء المؤتمر ومناقشات عديدة مع مستشار الرئيس «البشير» وكبار الصحفيين في نقابة الصحفيين السودانية وخبراء أفرافقة، قرأت الصورة بشكل مختلف.. أدركت أن هناك حرصاً سودانياً على قيادة أفريقيا نحو الانعتاق من الهيمنة والنهب الغربي لموارد القارة، والسعي لإبقائها في الفقر والأزمات والحروب الداخلية، تمهيداً لأخذ دورها الطبيعي في قيادة العالم مستقبلاً كإحدى القوى الجديدة

البكر التي تمتلك إمكانات مادية ومكانية وجغرافية ومناخية وثروات، وأن تصبح يوماً ما «المعجزة الأفريقية» مثلما ظهرت المعجزة الآسيوية، وانتقل مركز الثقل الصناعي التجاري في العالم إلى آسيا.

دلالات عقد المؤتمر

عندما سألت «المجتمع» د. إبراهيم غندور، مسؤول العلاقات الخارجية بحزب «المؤتمر» السوداني الحاكم، عن دلالات عقد مؤتمر الأحزاب الأفريقية في الخرطوم؟ وهل هذا يعني التحول أكثر نحو «الأفريقية» بدل العروبة؟ نفى الرجل بشدة هذا الانطباع



هو خلق تعاون مشترك
يفضي لوحدة أفريقية
في المجالات الشعبية
والسياسية والاقتصادية،
والعمل على خدمة
القضايا الإستراتيجية
للقارة الأفريقية بخلق
فضاء أفريقي واسع
مساند لهذه القضايا،
ولتأكيد الدور الريادي
للقارة الأفريقية.

العراقيل الصهيونية

ويدرك السودان تماماً أنه مستهدف
من الدولة الصهيونية - التي قامت
بقصف أراضيها ثلاث مرات - ولهذا قال
وزير الخارجية السابق، ومستشار الرئيس
«البشير» د. مصطفى عثمان لـ«المجتمع»:
إن الإستراتيجية الصهيونية هي محاصرة
السودان بالمشكلات، وتفجير قتال موقوتة
داخله كل فترة لكي يصبح مأزوماً بشكل
دائم ولا يدعم مصر أو العرب أو أفريقيا،
وأن أرض أفريقيا - ومنها السودان - كلها
أرض خصبة وبكر، وبها كل الثروات من
نفط ومعادن وذهب وحبوب، ومع هذا هناك
الفقر والمجاعة والمرض والحروب الأهلية،
والسودان يسعى لتوحيد الجهد الأفريقي
للتغلب على هذه المشكلات والاستفادة من
موارده في نهضة أفريقية حقيقية.

ما قاله د. عثمان، قاله أيضاً د. غندور،
من أن هناك شركات «غربية» متعددة
الجنسيات تريد أن تضع يدها على ثروات
القارة الأفريقية، وهذه الشركات تبحث عن
الماس والمعادن في أفريقيا، وهي التي تثير
هذه الحروب الأهلية والإثنية في القارة لتمنع
الاستقرار وتوفير بيئة لتدخلها ونهب خيرات
القارة، ولذلك فالهدف هو خلق هذا الجهاز
أو الكيان الأفريقي الجديد (مجلس الأحزاب)
لكي يساند أفريقيا ويمنح الاستقلال للقارة.
ما خرجت به من مؤتمر الأحزاب
الأفريقية في السودان، هو أن السودان
يؤدي دوراً حيوياً مهماً للنهوض بدوره العربي
والأفريقي، والتحول لدولة قائدة ناهضة في

لأن أفريقيا تدعم السودان بالفعل.

وتحدث عن دور السودان المستقبلي في
النهوض بأفريقيا، والتخلص من الهيمنة
والنهب الغربي لموارده، وكرر ما قاله الرئيس
«البشير» في افتتاح هذا المؤتمر الذي ضم
ممثلي قرابة ٩٠ حزباً من ٣٥ دولة أفريقية
وعربية من أن النمو الذي تشهده القارة
الأفريقية حالياً جلب عليها الكثير من
الأطماع، وأن هنالك تكالباً على القارة من
قوى استعمارية سعت لخلق فوضى في عدد
من البلدان لسلب مواردها والعمل على تكيلها
وإعاقتها عن التقدم.. وهذا الأمر يعظم من
حجم التحديات المفروضة على قادة القارة
على الصعيد الداخلي والخارجي.

وقال: «حان الوقت لأن تتحرك أفريقيا
نحو ترفيع تمثيلها في المؤسسات الدولية، لأن
القارة لم تجد التمثيل المطلوب في المؤسسات
الدولية بالقدر الذي يوازي مقدراتها
ومواردها، وعلى رأس هذه المؤسسات العالمية
الأمم المتحدة».

هدف المؤتمر

أيضاً أكد د. وليد السيد، رئيس مكتب
حزب «المؤتمر الوطني» السوداني الحاكم
بالقاهرة لـ«المجتمع»، أن الهدف من المؤتمر

**الإستراتيجية الصهيونية تهدف
إلى محاصرة السودان بمشكلات لكي
يصبح مأزوماً بشكل دائم ولا يدعم
مصر والعرب وأفريقيا**



بأن السودان يتجه أفريقياً لابتعد عن محيطه
العربي، ولم يتحدث - كعادة أهل السودان
في التسامح - عن تقصير الدول العربية
الواضح مع السودان، واكتفى بالقول: إن
الهدف من خلق هذا الكيان الأفريقي الجديد
بدعم سوداني ضخم، هو مساندة أفريقيا
ككل لا السودان وحده، وأن أفريقيا ظلت
دائماً داعمة للسودان في كل قراراتها، ولم
يستطع مجلس الأمن - بقراراته الغربية -
أن ينال من السودان؛ بسبب وقوف أفريقيا
ودولها بجانب السودان، وبالتالي فالسودان لا
يحتاج لجهاز أو كيان أفريقي جديد يدعمه،



المنطقة، سواء عبر مشاريع اقتصادية ضخمة تنفذ حالياً، أو عبر قيادة القارة الأفريقية نحو حقبة جديدة من النمو والنهضة الشاملة وقيادة العالم، ولهذا لم تكن مصادفة أن يواكب هذا النشاط السوداني قيام نائب وزير الدفاع الصهيوني بزيارة جنوب السودان؛ لمزيد من الضغط على الخرطوم ودعم حركات التمرد في المنطقة.. ولم تكن مصادفة أيضاً أن تسعى قيادات ما يسمى «الجهة الثورية» التي تضم متمردي الجنوب ودارفور معا (تشبه «جبهة الإنقاذ» في مصر) لعرقلة هذا التقدم

السوداني عبر أعمال عنف وتخريب وهجوم على مدن سودانية آمنة، ورفض الحوار مع الحكومة.

وثيقة الاتحاد

وقد ظهر هذا التوجه نحو انطلاق القارة الأفريقية اقتصادياً وتنموياً في وثيقة اتحاد الأحزاب الأفريقية التي تم إعلانها في الخرطوم، وأكدت «ضرورة مجابهة أفريقيا للتحديات بشكل متضامن ومتجانس، على

أن يكون التعاون والتكامل الإقليمي والقاري، وتعزيز الجهود لإصلاح مجلس الأمن، وضرورة أن يكون لأفريقيا صوتها المسموع في مؤسسات اتخاذ القرار الدولي».

وأكدت الوثيقة ضرورة تعزيز مقدرات القارة وإمكاناتها المؤسسية والهياكل المناط بها معالجة قضايا السلام والأمن، وأوصت بأن يمارس مجلس الأحزاب الأفريقية دوره المرتجى في رسم ودعم إستراتيجيات القارة لحل النزاعات وبناء السلام، وتعميق ثقافة السلام والديمقراطية والحكم الرشيد، وإزاحة الفقر والجهل والمرض، وتمكين المرأة، وتحقيق الأمن الغذائي من خلال ثورة خضراء، وتحقيق تحول وثورة صناعية، وربط

الدول الأفريقية بعضها ببعض من خلال النقل البري والجوي والبحري، وتنمية الموارد البشرية والتعليم وغيرها من الموضوعات التي تشكل إستراتيجية، «وأجندة ٢٠٦٣» الأفريقية التي سيعتمدها الاتحاد الأفريقي في يناير القادم ٢٠١٤م.

تحولات هيكلية

ودعا المؤتمر دول القارة بإحداث تحولات هيكلية في بنية اقتصادياتها لاستدامة النمو، وخلق وظائف العمل ومحاربة البطالة، وخفض إمكانات التعرض للهزات والصدمات الخارجية، حيث سيعتمد نمو القارة المستقبلي على حشد واستغلال مواردها مسنوداً بسواعد قواها العاملة الشبانية لتحقيق الوفرة والإنتاجية المعززة بالتقنية وثقافة الاختراع.

حيث يهدف مجلس اتحاد الأحزاب الأفريقية الذي جرى تدشينه إلى خدمة القضايا الإستراتيجية للقارة الأفريقية، ومنع الاستغلال الغربي لموارده، ومساعدة شعوب القارة لبلورة رؤية لتعجيل نهضتها وتنسيق مواقفها والعمل المشترك، كما يهدف لتأكيد الدور الريادي للقارة الأفريقية ووحدتها شعوبها بتعزيز الديمقراطية ودفع النزاعات وإشاعة السلام في

القارة. ■



د. مصطفى عثمان



د. إبراهيم غندور

د. إبراهيم غندور:

شركات غربية متعددة الجنسيات تريد أن تضع يدها على ثروات القارة الأفريقية بمنع الاستقرار وتوفير بيئة لتدخلها

د. مصطفى عثمان:

السودان يسعى لتوحيد الجهد الأفريقي والاستفادة من موارده في نهضة أفريقية حقيقية



تسلح إقليمياً قد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة.

أما معاداة كوريا الشمالية يهدد بشكل مباشر أقرب حلفاء الولايات المتحدة في آسيا، ناهيك عن ٢٨ ألف جندي يتمركزون في كوريا الجنوبية، وخلافاً للحالة السورية حيث يعارض أكثر من ٦٠٪ من الأمريكيين التدخل في سورية، سيكون هناك دعم شعبي ودولي واسع النطاق لاستجابة الجيش الأمريكي في حال حدوث تهديد كبير من قبل إيران أو كوريا الشمالية، ومن الصعب تصور عدم التفات الكوريين الشماليين والإيرانيين لذلك.

«كيم جونج أون»، والمرشد الأعلى الإيراني آية الله «علي خامنئي»، من الممكن أنهما يتابعان مشاورات إدارة الرئيس «أوباما» عن «الأسد»، ويعايران سياستهما وفقاً لذلك، ومن المرجح أن المسار الذي ستتسلكه الولايات المتحدة في سورية لن يؤثر عليهم على الإطلاق، ولا يمكن التأكد من ذلك، حيث تشير التجربة إلى أن الأسباب التي تسعى الدول من أجلها لامتلاك أسلحة نووية متجذرة في القومية والثقافة والتاريخ، وبمجرد بدئها بالخطوة الأولى على هذا الطريق، لا يمكن لأصوات الأسلحة أو المظاهرات العارمة أن تقنعها بالتراجع عن ذلك.

وباختصار، الخوض بشكل أعمق في حرب أهلية في سورية لن يجعل خصوم أمريكا أكثر أو أقل خطورة، وهناك بالتأكيد أسباب أخلاقية قوية لدعم إجراءات أمريكية أكثر عدوانية ضد «بشار الأسد»، ولكن إرسال رسالة إلى إيران وكوريا الشمالي ليس واحداً منها. ■

روميش راتنيسار

ترجمة مركز «مسار للتقارير والدراسات»

«بزنس ويك»: السبب الأسوأ للتدخل في سورية

سورية، وإنما في البقاء خارجها.. ويقول السيناتور «ليندسي جراهام»: «إذا واصلنا نهج عدم التدخل في سورية فإننا متوجهون نحو حرب مع إيران».

دعونا ندرس هذا الاقتراح والذي يمثل الحجة الرئيسة للصحقور المتشددين حيال التدخل، والمتمثل في أن الطموحات النووية لإيران وكوريا الشمالية مرتبطة بعض الشيء بما تفعله الولايات المتحدة في سورية، هناك أدلة قليلة تدعم هذه الحجة، فمنذ عام ٢٠٠١م استخدمت القوات العسكرية الأمريكية للإطاحة بالأنظمة في أفغانستان والعراق وليبيا، وبمنطق العسكرية المؤيدة للحرب، فإن تدخلات كهذه توجب على الولايات المتحدة أن تردع القادة في طهران وبيونج يانج من امتلاك الأسلحة النووية، لكنهم بدلاً من ذلك تركوها مستمرة في مشروعها، وكما يقول الباحث في «مركز الفعل الوقائي» «ميكا زينو»، فإن نظام الملالي في إيران تخطى بالفعل «الخطوط الحمراء» في العالم سبع مرات، ولا يبدو أنهم قد فكروا ولو مرة واحدة قبل فعل ذلك.

افتراض سورية نموذجاً لكيفية التعامل مع الأزمات المحتملة مع إيران وكوريا الشمالية معيب على حد سواء، على الرغم من أن الارتفاع المروع في عدد القتلى، فإن الصراع في سورية لا يزال صراعاً داخلياً ولا يشكل تهديداً حيوياً للولايات المتحدة.. ومن ناحية أخرى، فإن من شأن إيران النووية أن تغير ميزان القوى في الشرق الأوسط، وأن تهدد وجود «إسرائيل»، وأن تفجر أيضاً سباق

هل يتوجب على الولايات المتحدة أن تتدخل في الحرب الأهلية في سورية؟ مجموعة كبيرة من أعضاء «الكونجرس» يعتقدون ذلك، على الرغم من أن ذلك قد لا يكون له علاقة بسورية!

«مايك روجرز»، رئيس لجنة الاستخبارات في «مجلس النواب» الأمريكي، يقول: «القضية أكثر من مجرد سورية، إيران مهمة بالقضية، وكوريا الشمالية كذلك»، أما السيناتور «جون ماكين» يؤكد أن «مصادقية الولايات المتحدة على المحك، ليس فقط مع سورية وإنما مع إيران وكوريا الشمالية، وجميع أعدائنا وأصدقائنا الذين يرقبون عن كثب رد فعل الرئيس، وإذا كان سيترجم أقواله إلى أفعال»، السيناتور «سكسبي تشامبليس» عبّر بشكل آخر قائلاً: «العالم يراقبنا».

وفقاً لهؤلاء الصحقور، إذا تم التأكد من أن «بشار الأسد» قد تجاوز «الخط الأحمر» باستخدامه الأسلحة الكيميائية ضد شعبه فإنه يتوجب على «باراك أوباما» اتخاذ إجراءات حاسمة دون الالتفات إلى أي خيارات أخرى.

حجة الصحقور إيران

ما الذي يتوجب على الولايات المتحدة أن تفعله لمعاقبة «الأسد»؟ هل تقوم بضربات جوية ضد مواقع الأسلحة؟ هل تسلح الثوار؟ هل تفرض منطقة حظر جوي؟ أم تفعل كل هذا؟ كل ذلك لا يزال أقل أهمية من توجيه رسالة لآخرين.. ووفقاً لـ «ماكين» فإن عدم اتخاذ موقف جاد تجاه سورية يهدد بتبدد مصادقية الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم، فالخطر الأكبر على الأمن القومي لا يكمن في احتمال التورط في الحرب في

عبد المنعم الملا الناشط في المجال الحقوقي والإنساني لـ «المجتمع»:

إجرام الاحتلال الأمريكي في حق أطفال العراق سبباً في جبين العالم

حاورته: إسراء البدر

دفع انتشار الحالات المعرضة للتشوهات وانتشار الأمراض وتزايد نسب السرطان في العراق بعض المهتمين إلى إنشاء مؤسسات مختصة لإحصاء تلك النسب، وأسباب الحروب في زيادتها.. «المجتمع» تسلط الضوء على ذلك من خلال الحوار مع الناشط الحقوقي عبد المنعم الملا، مدير موقعي «المربط العراقي» و«المغترب العراقي»، مؤسس «جمعية التشوهات السرطانية الناتجة عن الحروب» في بريطانيا.

لدينا دراسات تثبت أن الأسلحة التي استخدمت ما بين عامي ٢٠٠٤-٢٠٠٥م كانت المسبب الرئيس لسرطان الدم لاحتوائها على اليورانيوم بشكل عالٍ

الفلوجة ثم البصرة أكثر المناطق تأثراً باليورانيوم

• بوصفكم مؤسس «جمعية التشوهات السرطانية الناتجة عن الحروب»، هل تضاعفت نسبة السرطانات في العراق بعد الاحتلال؟

- من خلال الدراسات التي قمنا بها وأقصد هنا المركز الذي تم تأسيسه في عام ٢٠١٠م (مركز السرطان والتشوهات الخلقية في لندن)، نستطيع أن نرى إلى أي حد ارتفعت نسبة هذه الأمراض السرطانية بين العراقيين، وتضاعفت بشكل مهول بعد عام ٢٠٠٥م، وخصوصاً بين الأمهات الحوامل والأطفال الحديثي الولادة، وسأذكر لك فقط الأمراض السرطانية ذات المعدلات العالية، وهي: سرطان الدم (اللوكيميا)، والتي وصلت نسبته إلى ٣٨ مرة ضعف النسبة الطبيعية التي لا تتجاوز ٣ - ٤٪، ونسبة الذكور بالنسبة للإناث قد تأثرت سلباً أيضاً بمقدار ١٥٪، وأكثر معدلات السرطان كانت في الأطفال الذين ولدوا مشوهين وفاقدين لأطرافهم.

• كم يقدر عدد المصابين بالسرطان نتيجة الحروب؟ وكيف تثبتون أنها نتيجة الحرب على العراق؟

- لا يمكننا الوصول إلى الرقم الدقيق لعدد المصابين بالسرطان نتيجة الحرب؛ نظراً للظروف الأمنية والتعقيم المقصود من قبل قوات الاحتلال وحكومته على هذه الحقائق؛ لأنها ستفضح الجرم الذي ارتكبه الاحتلال وحكومته، لكننا استطعنا أن نعطي أرقاماً تقريبية عن هذا العدد بعد أن أجرينا الدراسة البيئية الأولى (Epidemiological Survey) والتي تضمنت بيانات ٨٥٠ عائلة أي ما يقارب ٤٨٠٠ فرد، من مختلف أحياء

الفلوجة وخصوصاً الأحياء التي تأثرت بصورة كبيرة في تلك الحرب، من خلال النماذج التي استطعنا جلبها من مدينة الفلوجة والتي تتضمن عينات من المياه والأشجار والتربة التي أثبتت وجود كميات هائلة من اليورانيوم فيها، إضافة إلى الدراسة الأخيرة التي استخدمنا فيها الفحص الجيني من خلال عينات بشرية (خصلات شعر)، والذي يثبت وبالدليل القاطع أن الأسلحة التي استخدمت ما بين عامي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م كانت المسبب الرئيس لهذه الإصابات لاحتوائها على اليورانيوم بشكل عالٍ.

• أي المناطق في العراق التي ارتفعت بها نسبة السرطانات نتيجة الحرب؟

- البصرة كانت أولى تلك المناطق، ولكن في حديثنا عما بعد عام ٢٠٠٣م ستكون الفلوجة هي الأولى، استناداً إلى النسب التي حصلنا عليها بعد الدراسة الأولى المذكورة أعلاه، ونعتقد أن هذا التأثير سيستمر إلى عدة أجيال ليس في مدينة الفلوجة وحدها بل سيمتد إلى دول الجوار العراقي أيضاً، وستتضاعف نسب الإصابة وتكثر.

• كيف يمكنكم التواصل مع الداخل العراقي وتوثيق تلك الحالات؟ وما المؤسسات العراقية في الداخل التي تساعدكم على عملية التوثيق؟

- نعمت على اتصالاتنا الوثيقة والموثقة مع جهات عراقية طبية خاصة، تعمل في نفس الحقل الذي قمنا بالبحث فيه، منهم أطباء ومختبريون وآخرون ساعدونا على جمع العينات وإرسالها، والتي كانت أصعب مرحلة من مراحل هذه الدراسات كلها، وبناءً على ما يردنا من هذه المصادر، وما يمتلكونه من خبرة

علينا دعم الشباب الصامد في وجه حكومة «المالكي» الطائفية حتى تتحقق مطالبه



والاطلاع على حقيقة الجرم الذي حدث فيه.
• وكيف تتواصلون مع الداخل العراقي أو حتى من هم في الخارج في متابعة وتوثيق ما يحصل في العراق؟

- في الحقيقة هناك أربعة مواقع صممتها بالتعاون مع أحد الإخوة، وهي:

١- موقع «منظمة السرطان والتشوهات الخلقية» (www.thecbdf.org)، هذا الموقع مختص بنشر الأبحاث والدراسات التي قمنا بها وقامت بها مؤسسات أخرى، كذلك نشر التقارير والأخبار التي تخص عنوان الموقع.

٢- وموقعا «المرابط العراقي» و«صوت اللاجئين العراقي» (www.refugees.com)، وهذا الموقع لغرض مساعدة اللاجئين العراقي والعربي في العالم والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم.

أما (www.almorabit.com)، وهذا موقع إخباري يتناول كافة الأخبار والتقارير الخاصة والعامة المنشورة إعلامياً عن الاحتلال وحكومته الفاسدة في المنطقة الخضراء.

٤- والموقع الرابع هو موقع «منظمة العراقيين المغتربين في المملكة المتحدة» (www.iraqiexpatuk.com)، وهذا الموقع يتناول المواضيع التي تخص المغتربين العراقيين في بريطانيا وينشر فعاليتهم ونشاطاتهم.

ومن خلال هذه المواقع تربطنا صلات وثيقة مع الكثير من الإخوة العاملين في مجال العمل الصحفي المحترف والهاوي في داخل العراق وخارجه، ولدينا نخبة من الكتاب العراقيين والمحللين السياسيين الذين يرفدونا بتقاريرهم وكتاباتهم لغرض نشرها، وهناك الكثير من التقارير التي نضعها في أرشيف مركز «المرابط العراقي» كوثائق رسمية وشبه رسمية، الغاية منها توثيق المرحلة والاستفادة منها مستقبلاً.

• اعتصامات وتظاهرات أهل السنة في العراق والمطالبة بإقليم سني في العراق، هل أنتم مع هذه الفكرة أو ضدها؟ ولماذا؟

- بالتأكيد ضدها، ولكنني لست ضد فكرة النظم الفيدرالية الحقيقية الذي تعيشه بعض الدول الأوروبية، ففكرة الأقاليم والفيدرالية التي تسألين عنها في العراق أعدت من خلال

بحكم قربهم من موقع الحدث، والأخذ علي عاتقهم مسؤولية توثيق هذه الحالات، خصوصاً إذا عرفنا أن كل الأطفال الذين يولدون ميّتين نتيجة إصاباتهم بهذه السرطانات لم يسجلوا في سجلات المستشفيات الحكومية بعد عام ٢٠٠٣م؛ ولهذا تصر الحكومة العراقية على عدم الاعتراف بهذه النسب في العراق، من خلال التحايل وعدم تسجيل هذه الوفيات.

• ما الغرض من الدراسات التي تعملون عليها؟

- الغرض الرئيس من هذه الدراسات هو معرفة السبب الحقيقي وراء هذه الحالات السرطانية المأساوية، وبعد ذلك نبدأ بالعمل على إيجاد السبل الفاعلة للمعالجة لوقف انتشار هذه السرطانات، وللأسف نواجه عقبات ومشكلات كثيرة منها ما هو مصطنع! تضعها الجهات ذات العلاقة المباشرة والاهتمام البالغ بعدم كشف حقيقة ما حدث في مدينة الفلوجة بشكل خاص والعراق بشكل عام، وعقبات أخرى طبيعية لمثل هذا العمل البحثي الذي نقوم به، وعلى رأسها قلة الإمكانيات والدعم.

ثم نعتمد إلى توثيقها لدى المنظمات العالمية الإنسانية العربية والغربية، ونقدمها كأدلة على جرائم حرب قامت بها قوات الاحتلال، كذلك نعمل على إطلاع المجتمع الدولي عليها من خلال نشرها في المجالات العلمية المعترف بها، ثم نحاول أن ننشرها على عدة مستويات إعلامية، تلفزيونية وصحفية خاصة الغربية منها، ونجعلها في متناول اليد للباحثين والصحفيين المهتمين بالشأن العراقي،

دستور الصهيووني «نوح فليدمان» (دستور الاحتلال)، والغاية من وضع هذا النظام في الدستور هو لتمزيق العراق وتفتيته على أساس عرقي وطائفي، وإنهاء دوره التاريخي وتأثيره الجغرافي عربياً في المنطقة، وليس مبنياً على أساس فيدرالي طبيعي، وعلينا أن نحذر الألغام التي وضعها من خلال تطبيق هذا النظام، وما صلاحيات ما تسمى بالحكومة المركزية؟ ويبدو من ستكون ميزانيات هذه الأقاليم؟ وما السلطة الأمنية للحكومة المركزية فيها؟

• كونك ترفض فكرة الإقليم، ما البديل؛ البقاء تحت مظلة حكومة طائفية عاثت بالسنة قتلاً وتهجيراً واغتصاباً؟

- رغم أنني أكره التحدث بهذه المصطلحات، لكن الواقع يفرض علينا المرور بها، نعم صحيح السنة العراقيون كانوا الفئة الأكثر تأثراً بجرائم «المالكي» وإيران وأمريكا، وإلى يومنا هذا، بحيث أصبحت (المادة ٤ إرهاب) تسمى بـ«مادة ٤ سنة»! وعمليات الإعدام والاغتصاب المنتظمة التي تقوم بها حكومة «المالكي» بحقهم تؤكد ما نتحدث عنه، ولكن فكرة الأقاليم والفيدرالية ليست هي البديل والمخلص من هذه الحكومة الطائفية، فأنا أعتقد أن البديل الوحيد هو استمرارية النضال ضد هذه الحكومة والعملية السياسية برمتها، وكسر قيود الخوف عن الحاضنة الشعبية للمقاومة العراقية التي أرغمت أمريكا على إعلان الانسحاب المزعوم! ومساندة المتظاهرين الذين مازالوا مرابطين ثابتين لحين إسقاط الحكومة والعملية السياسية.

• السيناريو المتوقع لإنهاء اعتصامات السنة في العراق، هل تتوقعون مواجهة عسكرية؟

- الدلائل تشير إلى مختلف الاتجاهات والاحتمالات، وحكومة «المالكي» استخدمت السلاح ضد المتظاهرين العزل في الفلوجة والموصل، ولم تتوان عن قتلهم، رغم تبني المقاومة العراقية حمايتهم، و«المالكي» لم يأت وينصّب بواسطة الاحتلال عبر تظاهرة أو انقلاب! الاحتلال نصّب «المالكي» ومن قبله عبر الدبابات والطائرات والمدافع، يعني باستخدام القوة. ■

رئيس الرابطة الإسلامية بفنلندا محمد حسين لـ «المجتمع»: مسلمو فنلندا.. والصراع بين قيم الإسلام والطبيعة الأوروبية

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

• هل ينصب نشاطها الدعوي على المسلمين فقط؟

- لا، بل بين كل الفنلنديين: مسلمين وغير مسلمين، وننظم من خلالها أمسيات حوارات الأديان، ولدينا زوار غير مسلمين يريدون التعرف على الإسلام، ولدينا علاقات حكومية، ويزورنا كبار المسؤولين، كان آخرهم رئيس برلمان فنلندا، ونقوم بإصدار مجلة تعبر عنا، ومركزنا مفتوح للجميع مسلمين وغير مسلمين، وأي فرد يريد التعرف على الإسلام نرحب به ونستقبله، وكذلك المسلمون الذين يريدون أن يتعلموا دينهم ويتعرفوا عليه أكثر، فلدينا من يقوم معهم بهذا الدور. **• الذين يقبلون عليكم لمعرفة الإسلام هل هم كثيرون؟**

- نعم كثيرون، ففي العام الماضي، جاءنا أكثر من ١١٣ فرداً غير مسلمين يريدون أن يتعرفوا على الإسلام، وأكثرهم قرأ عنه في صحيفة أو سمع به في أي أداة إعلامية، فيدفعه ذلك للوقوف على حقيقته، فيلجؤون إلينا في تلك المهمة؛ فنجلس معهم ونجيبهم عن كثير من الأسئلة والاستفسارات التي تجول في خاطرهم، ونرد أي شبهة سيئة تسامعوا بها وانطبعت في أذهانهم عن الإسلام.

• «الإسلاموفوبيا» تنتشر في أوروبا، فماذا عنها في فنلندا؟

- «الإسلاموفوبيا» (الخوف من الإسلام) لا توجد في فنلندا، وقد يرجع ذلك لأسباب منها أن الفنلنديين متحضرون، وأن عدد المسلمين قليل وغير مفرغ كما هي الحال في البلدان الأوروبية الأخرى، كما أن هناك احتكاكاً



لمقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة. **• عرفنا بالرابطة الإسلامية التي ترأسها؟**

- هي تمثل الإسلام في فنلندا، وتقيم النشاطات المختلفة للمسلمين التي من شأنها الحفاظ على الهوية الإسلامية، ومسجلة في الحكومة، وتنتشر على مستوى فنلندا، ومعروفة من قبل الحكومة والمسلمين، وافتتحت أكثر من ١٧ مسجداً في فنلندا، وتهتم بكل شؤون المسلمين.

• ما طبيعة عمل الرابطة؟

- بداية الرابطة كان عبارة عن نادٍ يضم الدارسين العرب، ثم تحول لمكان يصلون فيه صلاة الجمعة ويلتقون فيه، وتطور الأمر شيئاً فشيئاً حتى كانت الرابطة ونشاطها الكبير، كالإفطارات والمحاضرات والدراسات، وصار مقرها في العاصمة «هلسنكي».

٧٠ ألف نسمة هم عدد الأقلية المسلمة في فنلندا، وربما كان هذا العدد القليل سبباً في اندماجها في المجتمع الفنلندي وعدم معاناتها مما تعاني منه أغلب الأقليات المسلمة في أوروبا، وعلى رأسه «الإسلاموفوبيا»، فالمسلمون لهم شأن آخر، فالمجتمع يحتضنهم ويقبلهم.

لكن هناك أخطاراً أخرى لا تقل عظماً عن «الإسلاموفوبيا» كـ«التشيع» الذي يهدد الهوية الإسلامية؛ حيث يلقي الدعم، ويمتلك الإمكانيات والمراكز التي ينطلق من خلالها، وهو ما لا تمتلكه الأقلية السنية وتفتقر إليه. وحول العوائق التي تواجه الأقلية المسلمة هناك، كان لنا هذا الحوار مع محمد حسين، رئيس الرابطة الإسلامية بفنلندا، خلال زيارته

الشعبة لديهم مراكز ودعم كبير
بينما لا نمتلك مركزاً يستوعب
نشاطاتنا

نحتاج إلى الكفاءات الدعوية حتى
نعزز الهوية الإسلامية

هناك شخصيات مشهورة تعتنق الإسلام لكنهم لا يفضلون إعلان ذلك.. بل هناك أسربكاملها تدخل الإسلام

من يتواصل معها، ولا نستطيع القيام بذلك كما
أشرت، لضعف الإمكانيات لدينا.

• ألا يوجد حلول أخرى لهذه المشكلة؟

- ربما، فنحن نفكر الآن في إنشاء موقع
إلكتروني يضم برنامجاً خاصاً بالمسلمين
الجدد، يحمل دراسات وصوتيات للمواد
الإسلامية التي تتاسبهم والتي من المطلوب
متابعتها، حتى يكون هناك نوع من التواصل
المعرفي معهم، والإجابة على كل استفساراتهم،
وهناك شخصيات مشهورة تعتنق الإسلام،
لكنهم لا يريدون إعلان ذلك، بل هناك أسرب
بكاملها تدخل في الإسلام.

• ما أبرز مشكلات الشباب المسلم؟

- البلد منفتح، وكل شيء متوافر وجاهز،
وأغلب الشباب لديه فهم خاص، فهو لا يريد
أن يتقيد بتعاليم الإسلام؛ لأن المناخ العام
لا يساعده على الالتزام، فهو يريد أن يكون
مسلماً، ولكن على الطريقة الأوروبية، فهو
مسلم ومتمسك بإسلامه، لكن حياته أوروبية
بطبيعتها وسلوكها، فلا مانع من ارتياد أماكن
القهو والمحرمات، وتناول المسكرات والتدخين
والعلاقات النسائية، ومع كل ذلك هو مسلم،
ولكنه يفقد المعرفة والقدرة على الربط بين
الإسلام من الناحية النظرية والعملية، وقطاع
كبير من الشباب يتعرضون لهذا الانقسام
ويؤمنون به في رؤيتهم للإسلام.

• هل لديكم ترجمات لكتب تشرح حقائق الإسلام؟

- لدينا ترجمات كثيرة وهادفة، وأنا عن
نفسي قمت بترجمة كتاب «الرحيق المختوم»
في السيرة النبوية؛ ليقدم الصورة الصحيحة
لرسول ﷺ وسط ما يلقي من تشويه لصورته
الشريفة في الوسط الأوروبي، كما ترجمت
كتاب «الأربعين النووية»، وكتاب «صور من حياة
الصحابة»، وكتاب «قراءة في عقلية المسلم»،
و«محمد رسول الله»، وكتاب «١٠٠ حديث
قدسي»، وهناك كتب كثيرة مترجمة وأثرها
جيد، لكن الميدان يحتاج لترجمات أكثر.

وأغلب ما قمنا بترجمته لم يطبع، وننتظر
من يدعمها حتى يُستفاد منها، وتكون طريقاً
لتعريف الفنلنديين بالإسلام وزاداً للمهتدين
الجدد منهم. ■



التصدي لهذه الموجة ببناء مركز إسلامي ضخم
لاحتضان الراغبين في الإسلام.

• اندماجكم بالمجتمع الفنلندي قوي أم ضعيف؟

- نحن جزء من فنلندا، وهي وطننا الذي
نحرص على أمنه وخيره وسلامته، وأولادنا
ولدوا فيها، ويتكلمون لغتها ويدرسون في
مدارسها، ولا يوجد فيها أي إحساس فيها
بالغربة.

• هل تراها أرضاً خصبة لنشر الدعوة الإسلامية؟

- نعم وبسهولة، فالنظام ديمقراطي ولا
يحكر الأفكار والمعتقدات، وهناك حرية كبيرة
ولا توجد قيود، والشعب نفسه سلمي ومتفاهم،
وعلاقتنا بالحكومة جيدة، وتتم دعوتنا
 للمشاركة في الحفل الوطني، كما أن علاقتنا
جيدة بكل المؤسسات الحكومية بالوزارات
والبرلمان والمحافظين والجامعات، وفي كل عام
نقوم بزيارة رئيس البلاد، فنحن جهة معتبرة
 وتمثل المسلمين، كما لدينا برامج نقدمها في
الإذاعة، ونعزف فيها بالإسلام، ونركز على
الجوانب السلوكية، ونعرض بعض الشخصيات
التي أسلمت حتى تبرز مدى التغيير الذي لمسته
بعد إسلامها.

• هل هناك مشكلة تواجه المهتدين الجدد؟

- المشكلة المباشرة التي تواجه المهتدين
الجدد في أي مكان في العالم، هي عدم
متابعتهم، وأذكر أن امرأة أسلمت في منطقة
بعيدة، لكنها ارتدت عن الإسلام، لأنها لم تجد

ومعاملة مع أفراد الأقلية المسلمة، فيجدون
منهم معاملة حسنة وراقية، فتعكس هذه
المعاملة على تصورهم العام للإسلام نفسه، ولا
يوجد أي مظهر للعداء مع المسلمين، فالنظام
حضاري ديمقراطي، والحكومة تساعد كثيراً
في خلق جو يلائم الجميع، ويجمع بينهم في
وطن واحد بلا منازعات أو مناوشات.

• ما أكثر العوائق التي تواجه الأقلية المسلمة والعمل الدعوي؟

- أولاً: عدم وجود الكوادر والكفاءات
الدعوية بين الأقلية المسلمة يمثل أكبر عوائق
التي تعاني منها الأقلية المسلمة، فهم في حاجة
ماسة لمن يحمل همّ الدعوة والقيام بواجبها،
حتى لا يفقد المسلمون هويتهم في الطبيعة
الأوروبية.

ثانياً: نعاني من مشكلة عدم الاندماج بين
الجنسيات المختلفة للأقلية؛ فتجد مسجداً
للصوماليين ومسجداً للعراقيين، ونحن نريد
عملاً يوحد هؤلاء جميعاً حتى يخدموا الفكرة
الإسلامية.

ثالثاً: عدم وجود مركز إسلامي يُعنى
بالمسلمين، ويكون محضاً تربوياً وتوعوياً
ودعواً لهم جميعاً.

رابعا: تهديد «التشيع» للهوية السنية بين
الأقلية، فلدى الشيعة مركز كبير ومدعوم، وكثير
من المسلمين يستجيبون لدعوتهم، وحتى من
الأوروبيين أنفسهم، ولو أن لأهل السنة مركزاً
كما للشيعة، لقاموا بمثل نشاطاتهم، ولساهموا
في تقوية الهوية السنية بالصورة المرجوة، ورغم
ذلك فللسنة حضورهم الملموس، لكن لا بد من

نورا جاب الله رئيسة المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة لـ «المجتمع»: النظرة السلبية للمرأة المحجبة في أوروبا حرماتها من بعض حقوق المواطنة

حاورها في باريس: أيمن أبو عبيد

جهد سنوات من العمل النسائي الإسلامي، وتم انتخاب نورا جاب الله رئيسة له في دورته الحالية، حول دور المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة، وقضيتي حجاب المرأة والهوية الإسلامية الأوروبية، كان لنا الحوار التالي:

● **ما الدور الذي يمارسه المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة؟ وما أهم أهدافه؟**

- لا يخفى على أحد ما يكرسه الإعلام في أوروبا من صورة نمطية سلبية عن مكانة المرأة في الإسلام، وما يُروّجه من أفكار ومفاهيم مغلوطة ربما تجد تأييداً لها فيما يصدر عن بعض المسلمين من سلوكيات خاطئة في التعامل مع المرأة والنظرة الدونية لها، وهذه النظرة السلبية عن المرأة المسلمة، ولا سيما المتزمة باللباس الإسلامي لها تأثير سلبي على التعامل معها؛ ما أدى في بعض الأقطار الأوروبية إلى التمييز ضدها، وحرمانها من حقوقها الأساسية كحق التعليم والعمل.

للمساهمة في رفع هذه التحديات، أسست مجموعة من السيدات المسلمات عام ٢٠٠٦م «المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة»، والذي يضم، حتى عام ٢٠١٣م، ١٨ مؤسسة نسائية في ١٦ قطراً أوروبياً، وقد تحددت مهمته الأساسية في العمل من أجل إبراز صورة المرأة المسلمة، المتمسكة بدينها والمحافظة على هويتها، والسعي إلى تمثيلها في المحافل الأوروبية والدفاع عن حقوقها.

لذلك كان دور المنتدى هو من جهة

تعد نورا جاب الله، من أوائل النساء اللاتي مثلن العمل الإسلامي في فرنسا، حيث أسست مع عدد من مسلمات فرنسا أول جمعية إسلامية ناطقة بصوتهن في ثمانينيات القرن الماضي، تحت اسم «الجمعية الاجتماعية الثقافية»، ثم توسعت في نشاطها النسوي من منطلق إسلامي، فأُسست «الرابطة الفرنسية للنساء المسلمات» عام ١٩٩٥م.

واستمرت في العمل الإسلامي النسائي في أوروبا، لتواصل الدفاع عن قضايا المرأة المسلمة في أوروبا، وجاء تأسيس «المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة» عام ٢٠٠٦م ثمرة



«المنتدى» هو المؤسسة الإسلامية الوحيدة التي تمثل المرأة المسلمة وتدافع عن حقوقها على المستوى الأوروبي



انضم المنتدى إلى تحالف مؤسسات المجتمع المدني الأوروبي الذي يسعى إلى تفعيل دور المواطن وإشراكه في اتخاذ القرارات السياسية



الاهتمام بالقطاع النسائي وبتوعية المرأة المسلمة بقيمتها وبتكريم الإسلام لها، وبدعوة المسلمين إلى الرجوع في تعاملهم وممارساتهم تجاه المرأة إلى دينهم الحنيف الذي كرم المرأة، وإلى سيرة نبيهم المصطفى ﷺ الذي استوصى بالنساء خيراً، واعتبر أن خيرية الرجل مرتبطة بخيرته في التعامل مع أهله، ثم إن للمرأة دوراً فاعلاً عليها أن تؤديه في عملية الاستخلاف والبناء الحضاري، وبيان بطلان بعض العادات والتقاليد التي تكرس إقصاء المرأة وعزلها عن المجتمع.

ومن جهة أخرى، فهو يتتبع ما تتعرض له المرأة المسلمة في بعض المجتمعات الأوروبية من إقصاء وتمييز عنصري ومن استهجان؛ ليطالب بتحقيق العدالة الاجتماعية بين جميع المواطنين، ويناهض العنصرية وكرهية الإسلام والرموز الدينية.

● **ما العوائق التي واجهتكم خلال عمر المنتدى؟ وما أبرز الإنجازات؟**

- أهم ما حققناه خلال السنوات السبع هو قبل كل شيء تأسيس هذا الكيان، وسد هذه الثغرة التي لم يكن هناك من يسدها، فالمنتدى هو المؤسسة الإسلامية الوحيدة التي تمثل المرأة المسلمة، وتدافع عن حقوقها على المستوى الأوروبي.

ثم بعد ذلك إقامة علاقات التعاون والشراكة مع بعض السياسيين ومؤسسات المجتمع المدني، والتي سمحت بإقامة ندوات فكرية داخل مقر المفوضية الأوروبية، وتحقيق العديد من المشاريع المشتركة في مجالات متعددة كموضوع الحوار بين الثقافات والأديان، المواطنة، حقوق المرأة، مكافحة

لم يعد الإسلام في أوروبا ديناً للمهاجرين بل هو دين للمواطنين

للمسلمين، إذا استطاع المسلم أن يحدث التوافق النفسي والعملي بين مختلف مكونات هذه الهوية؛ فيحافظ على عقيدته وأخلاقه وسط ثقافة ونمط حياة محيطة الخارجي، فيكون المسلم الأوروبي مشاركاً في الحياة الاجتماعية، ومشاركاً في إطار مجمل القيم الإسلامية ذات الصلاحية الكونية، دون أن يرافق ذلك تنازلات جوهرية من تضييق في المبادئ الأساسية للإسلام، هذه الهوية الأوروبية المفتوحة على الآخر والمفتوحة للحوار والتواصل مع الآخر في مجال المسائل العامة والمشاركة تفتح المجال للتفاهم بشأن المسائل المثيرة للنزاع مبدئياً لتحل في الأخير ببساطة وتفهم.

• حجاب المرأة موضوع حاضري الإعلام الأوروبي ومنظمات الدفاع عن حقوق المرأة، هل تهتم أوروبا حقاً بحقوق المرأة المسلمة؟

- لا شك أن موضوع الحجاب هو من أهم الموضوعات التي توترقنا في أوروبا، فهو لا يزال غير مقبول لدى الأوروبيين عموماً باختلاف درجات رفضه من قطر إلى آخر لأسباب متعددة، منها بالخصوص ارتباطه عند الكثيرين بمسألة دونية المرأة واستضعافها، وهذه النظرة السلبية عن المرأة الملتزمة باللباس الإسلامي أدت في بعض الأقطار الأوروبية إلى التمييز ضدها وحرمانها من حقوقها الأساسية كحق التعليم والعمل.

إلى الآن لا يهتم البرلمان الأوروبي بهذا الموضوع بالتفصيل؛ لأنه يعتبر - دون الإفصاح - أنه لا يرقى إلى مستوى التمييز العنصري أو الجنسي، فهو موضوع يخص بعض النساء اللواتي اخترن طريقة معينة من اللباس لا يتماشى مع ما يرفعه من شعارات المساواة وحرية المرأة، ولكنه في الوقت نفسه يهتم باحترام حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص لا سيما بين الرجل والمرأة؛ لذلك نحن نسعى ونضغط باتجاه اعتبار هذا الموضوع ووضعه على طاولة النقاش، ونعتمد في ذلك على التواصل مع المفوضية الأوروبية، ورفع التقارير والدراسات العلمية التي تتناول موضوع التمييز ضد المرأة المتحجبة. ■

هوية إسلامية أوروبية؟

- بدأ هذا الجدل يظهر على الساحة، وبدأ الحديث عن الهوية الإسلامية الأوروبية عندما أصبح المسلمون في أوروبا جزءاً لا يتجزأ من هذه المجتمعات، وأصبحوا يعيشون على نمط بقية المجتمع، ولم يظل الإسلام ديناً للمهاجرين، بل هو دين لمواطنين أوروبيين، وبالأخص أولئك الذين كبروا وترعرعوا وتنشأوا في المجتمعات الأوروبية، ولا ننس مسلمي البلقان وأوروبا الشرقية، فهم أوروبيون، كما أن هناك كثيراً من المسلمين قد اعتنقوا الإسلام وهم من أصول أوروبية.

الواقع والملاحظ أن هناك بعض الأطراف في أوروبا تمارس ضغوطات على المسلمين لتبني القيم والفلسفات الأساسية للمجتمعات الأوروبية والذوبان الكامل فيها، وفي مقابل هذه الأطراف العلمانية التي تريد سلخ المسلمين عن دينهم باسم الهوية الأوروبية، نجد مجموعات إسلامية تقليدية ومتشددة ترفض كل مفهوم الاندماج والتقارب بين المواطن المسلم ومجتمعه، ولا تراعي معطيات الواقع الأوروبي.

نعم أرى أنه بإمكاننا الحديث عن هوية إسلامية أوروبية، أو نمط عيش أوروبي



التمييز، تعزيز التنوع وتكافؤ الفرص.. مما جعل من المنتدى، في سنوات قليلة من عمره، مرجعية لتمثيل المرأة المسلمة لدى المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني الأوروبي، وقد انضم المنتدى هذه السنة إلى تحالف مؤسسات المجتمع المدني الأوروبي، الذي يتألف من خمسين منظمة أوروبية غير حكومية، والذي يسعى إلى تفعيل دور المواطن وإشراكه في اتخاذ القرارات السياسية وتحديد السياسات العامة للبلاد.

من أهم الإنجازات أيضاً إنشاء مركز البحوث والدراسات لقضايا المرأة، الذي نعتبره مكسباً فكرياً؛ حيث يساهم في بلورة تصور صحيح عن مكانة المرأة في الإسلام ودورها الحضاري في المجتمع، كما يهدف أيضاً إلى إجراء دراسات استقصائية ميدانية لتقييم واقع المرأة المسلمة في أوروبا، والتحديات التي تواجهها، وقد أدت هذه الدراسات إلى منشورات حول مواضيع غير مستكشفة حتى الآن، مثل بحث الأحاديث الضعيفة والموضوعة عن المرأة وأثرها في فكر المجتمع المسلم.

أما عن العوائق الداخلية فتتمثل أولاً في ضعف التربية الدينية عند المسلمين عموماً، وتحكيمهم للعادات والتقاليد أكبر من رجوعهم إلى الدين، ولا سيما في سلوكهم تجاه المرأة، ومن العوائق أيضاً وجود بعض الجماعات الإسلامية البعيدة عن المنهج الوسطي المعتدل، والتي تميل إلى التشدد والتشديد على المرأة، كما أن من أهم العوائق التي تعترضنا وهي نتيجة للأوليين هي قلة الكوادر النسائية الفاعلة في العمل الدعوي.

أما عن العوائق الخارجية التي واجهتنا فهي تلخص في الموقف العدائي لبعض الجهات وبعض وسائل الإعلام، والعقدة النفسية تجاه الإسلام، وبالأخص تجاه أولئك المحافظين منهم على مظاهره مثل ما يسمى باللباس الإسلامي.

• يكثر الجدل إعلامياً حول ما

يسمى بـ«الإسلام الأوروبي»، هل هناك



شدّد رئيس الجمعية الشرعية للعاملين بالقرآن والسنة، الشيخ د. محمد عبدالرحمن خليف، على الطابع السلمي للقاء السنوي لجماعة «أنصار الشريعة»، كما تحدث عن ضياع فرصة عقد الملتقى دون توتير للأوضاع، وإمكانية تدارك ما فات حتى وإن تم تأجيل عقد الملتقى.

تونس: عبد الباقي خليفة

رئيس الجمعية الشرعية للعاملين بالقرآن والسنة بتونس د. محمد خليف لـ «المجتمع»:

جهاز الأمن مازال يضم عناصر فاسدة تبغض الإسلام!

كان الحضور يصل إلى ١٥ ألفاً أو يزيدون، أما هذا العام فإن الحضور كان سيصل إلى أكثر من ٣٠ ألف نسمة، وبالتالي فإن ما جرى ويجري في المناطق الغربية من البلاد، وعدد الحضور المتوقع كان وراء قرار مؤسسات الدولة بضرورة الحصول على ترخيص، وتم تغليب الجانب الأمني على الجوانب الأخرى.

• لكن المساعي التي سبقت إعلان الناطق الرسمي باسم «أنصار الشريعة» عدم طلبهم لترخيص عكّرت الأجواء؟

– بعض أهل الفضل وبالتعاون مع والي (محافظ) القيروان الأخ عبدالمجيد لغوان قاموا بإبلاغ السلطات بعقد الملتقى، ورحبت السلطات بذلك، وكان كل شيء على ما يرام حتى تلك اللحظة، وكان الملتقى سيتم تحت مظلة شرعية، وهي الجمعية الشرعية للعاملين بالقرآن والسنة.

على مدى عام، علاوة على كلمات لبعض المشايخ، وأنشودة يلقونها بعض الشباب، ثم إلقاء البيان الختامي للملتقى، وهذا هو ما كان مقرراً حتى هذه اللحظة (السبت ١٨ مايو ٢٠١٣م).

• كان هناك حديث عن حصول «أنصار الشريعة» على ترخيص بسعي من طرفكم، ولكن بعض الشباب ومنهم الناطق الرسمي سيف الدين الرئيس، نفى ذلك؛ مما خلط الأوراق مجدداً، ما الأمر؟

– في العام الماضي لم يتم اشتراط الحصول على ترخيص، وتم الملتقى بصورة آلية، وكان الأمن يحرس الحاضرين، وتم الملتقى بكل هدوء وبساطة، ولكن هذا العام كانت هناك تطورات أمنية، لا سيما ما حدث في «جبل الشعانبي»، إضافة لكون ملتقى هذا العام أكثر كثافة وأكثر حضوراً، ففي سكرة كان اللقاء ضئيلاً، والعام الماضي،

وأوضح خليف ملابسات ما جرى وعلاقته بالأحداث الجارية في تونس، مؤكداً وجود طرف متصلب في وزارة الداخلية التونسية.

وقال د. محمد عبدالرحمن خليف في حوار لـ «المجتمع»: هذا الملتقى هو ملتقى سنوي، تم عقده أول مرة في «سكرة» القيروان، في شهر مايو، وكانت الروح التي واكبت الملتقى الثاني مواتية شجعت «أنصار الشريعة» على اتخاذ القيروان مكاناً لعقد الملتقى في نفس المكان ونفس الزمان، وكان من المقرر عرض أشربة كملخص عما تم إنجازه من مشاريع وقوافل طبية أو قوافل خيرية، وكذلك خيام دعوية. وكان الهدف منه التعريف بهذا النشاط

بعض المتريصين يستغلون اندفاع شباب التيار السلفي وقلة خبرتهم لبث الفوضى في صفوفهم

تحديد وزارة الداخلية، بينما البند الأول في الدستور ينص على أن الإسلام دين الدولة، أي حياد يريدون؟ هل هو حياد بين الكفر والإيمان؟!

الضباط والوظائف العليا من خريجي الحقوق نحن على علم من كان يسمح له بالانضمام للأكاديمية الأمنية، جميعهم من الاتجاه اليساري الإلحادي المعادي للإسلام تماماً، لقد كانت منذ وقت المخلوع بيدهم تسيير الأمور، وظلت هذه القيادات في مواقعها بعد الثورة، وبقيت العناصر المؤثرة ضد الدين وضد الأمة في مواقعها.

● **الآن منع الملتقى بسبب الترخيص، إلى أين تسيير الأمور؟**

– تأجيل المؤتمر مؤكد، وقد يتم تجديد الترخيص وهو يحتاج ٧٢ ساعة، ولا مفر من تأجيله للأيام القادمة، فالمكان مملوء بالأمن والساحة محاصرة.

آداب الدعوة

● **ما تصوركم لتجاوز العقبات؟**

– على الشباب أن يلتزم بآداب الدعوة والإسلام عموماً، ويرفع شعار «خلوا بيني وبين الناس»، أما أن تسمح لكل من يعادي الدين بالطعن في الرسول ﷺ، والصحابة والدين بدعوى حرية الفكر، وفي المقابل يمنع من يدعو إلى الله، ولم يمسك سلاحاً، كما لم يعثر على أي سلاح داخل المساجد، كلها مسرحيات تقام وستقام لزج التيار السلفي ودفعه نحو التطرف ثم يتهم، وإذا ما وصل التيار إلى هذا الحد فهم من أوصلوه إليه.

● **هناك حديث عن وجود عناصر منسدة بين أبناء التيار السلفي لتشويه الصورة، ما تعليقكم؟**

– لا شك في ذلك، فهذه من وسائل أعداء الدين، والجزائر ليست عينا ببعيد، وبالأمر مسك أحد أعوان الداخلية، وعندما نظر في بطاقات هويته وجد أنه يعمل في الداخلية، الاندساس سهل، والمشكلة في الشباب الذين لم يفهموا ولم يمروا بمراحل تستلزم اليقظة، المؤمن غر طيب، كلما رأى شخصاً ملتحمياً يأخذ الأمر ببساطة، والرسول ﷺ يقول: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان».

أما بخصوص سؤالك.. فعلاً يتم استغلال هذا التيار؛ لأنه لا يملك مرجعية ترضي الجميع، ولا شك بأن هناك أطرافاً داخلية وخارجية تستغل الأخطاء لضرب التيار الذي يفرض الخضوع للنظام الذي خططوا له وارتضوه هم.

تشتت التيار

● **جزء من أزمة التيار ذاتية، حيث إنه تشتت وليس له رائد؟**

– التيار السلفي ليس موحداً في أي بلد من البلدان، سواء في المغرب أو مصر أو غيرها من البلدان، وليس هناك بلد إسلامي واحد يقود التيار السلفي فيه مرجع واحد، وكان على جميع الاتجاهات في التيار أن تضع اليد في اليد لمواجهة التحديات.

● **كيف تقيمون تعامل أجهزة الأمن مع التيار السلفي؟**

– جهاز الأمن يتعامل مع التيار الإسلامي بنفس العقلية السابقة، فقد قامت أجهزة الأمن بمنع خيمة دعوية لحزب «التحرير»، وديست راية «لا إله إلا الله» بالأقدام من قبل البوليس، بعد إسقاطها! وبدا واضحاً أن المستهدف هو كل ما له علاقة بالدين بغض النظر عن الجهة، وتم منع أي شاب سلفي يريد الدخول لمدينة القيروان، ووقع إيقاف بعض الشباب الذين دخلوا في مشادات كلامية مع الأمن.

وهناك عناصر في الأمن فاسدة ومن أنصار النظام المنهار لا تزال تحمل الضغينة ضد الإسلام والمؤمنين به والحاملين للوائه، وقد شوهد بعض هؤلاء الضباط وهم يحصلون على الخمور كرشوة من باعة الخمور خلسة ومن داخل البيوت وذلك يومياً.

وعندما قامت وزارة الداخلية بانتداب ضباط صف في الحرس، وكان من بين أسئلة المناظرة ٤ أو ٥ أسئلة ذات صبغة دينية مثل: ما أطول سورة في القرآن؟ وكما استمر الوحي؟ قامت قيامة العلمانيين واعتبروا ذلك أسلمة لجهاز الأمن! حتى الدروس الدينية التي تقام في السجون يقولون: لها أهداف سياسية، وتم الضغط على وزير الداخلية حتى يلغي المناظرة، وألغيت بحجة

● **هل يعني ذلك أن النشاط السلفي لا يزال في بدايته، ولم يكتسب خبرة في التعامل مع الواقع؟**

– النشاط السلفي في تونس ما زال في بدايته، مقارنة مع النشاط السلفي في مصر والشرق بصفة عامة، ففي مصر النشاط السلفي له أكثر من ٤٠ عاماً وله رموز معروفة، وله وزن وثقل، أما في تونس فالنشاط كان محدوداً قبل الثورة، وبعد الثورة انطلق النشاط أمام الملأ، وليس هناك من يستوعب هذا الشباب الذي وجد نفسه يمتلك الحرية المطلقة في أن يعمل ما يشاء من أنشطة مدنية، وقد تربص بذلك البعض ممن يستغلون بساطة بعض الشباب المتحمس لبث الفوضى في صفوف التيار؛ حتى يتم استغلال أحداث بعينها لاتهام التيار بصفة عامة، بينما هي أحداث (سليمان، بئر علي بن خليفة، دوار هيشر، وغيرها حيث اصطدم التيار مع الأمن) معزولة وشاذة، ولكنها كانت مخططة، حيث لا يمر أسبوع أو أسبوعين أو ثلاثة إلا ويتم الحديث عن أحداث جديدة (حرق الأضرحة، استهداف أعمال ومؤسسات، إلخ)، ومهاجمة التيار السلفي عموماً؛ لتبرير أي إجراء تقوم به قوات الأمن.

مصادر الأعداء

● **لماذا يسقط بعض شباب التيار السلفي في مصائد الأعداء؟**

– بسبب قلة خبرة التيار السلفي، فالتيار ينقصه النضج لا سيما على النطاق الشبابي، وهناك بعض الشباب لا يريد الاستماع أو قل: لا يريد النصيح من المشايخ بدعوى أنه لا بد من رد فعل مهما كانت الظروف، وهذا ينبئ عن فقدان فقه التعامل مع الآخرين، بل العلم الشرعي.

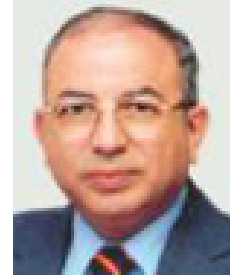
● **هل تعتقدون بأن التيار السلفي مستهدف، من خلال استخدام بعض المتعجلين من قبل دوائر داخلية وخارجية؟**

– المستهدف ليس التيار السلفي فحسب، بل التيار الإسلامي عموماً، ولكن التيار السلفي هو الثور الأبيض، والدور قادم على الثور الأسود والثور الأحمر كذلك.



البروفيسور «جاسون براونلي» يكشف: الدور الأمريكي ضد الديمقراطية في مصر (٢ - ٣)

علاقة «مبارك» مع الأمريكيين تحولت من التعاون الإستراتيجي إلى التعاون المخابراتي تحت رعاية «عمر سليمان»



القاهرة: مؤمن الهباء (*)

في الجزء الأول من كتابه «تعطيل الديمقراطية: مخططات التحالف الأمريكي - المصري»، عرض البروفيسور «جاسون براونلي»، الأستاذ بجامعة تكساس الأمريكية، للدور السلبي الذي مارسه الإدارة الأمريكية في تدعيم سلطة الرئيس المصري الأسبق «أنور السادات» الاستبدادية ضد معارضيه، مقابل انخراط «السادات» في حماية الأهداف والمصالح الإستراتيجية الأمريكية بالشرق الأوسط، وقد انتهى دور «السادات» باغتياله بعد توقيعه اتفاق سلام منفرداً مع «إسرائيل»، متحدياً المشاعر الدينية والقومية والوطنية للشعب المصري.

(*) رئيس تحرير صحيفة «المساء» - مصر

مع «مبارك» في حربه ضد من أسماهم بالإرهابيين، وتحت رعاية رئيس المخابرات المصرية «عمر سليمان» الذي عُين مديراً لجهاز المخابرات في العام نفسه ١٩٩٣م، بدأت الأجهزة الأمنية الأمريكية والمصرية في القبض على المشتبه فيهم، وإرسالهم إلى مصر، حيث تقوم السلطات المصرية باعتقالهم وتعذيبهم، وفي بعض الأحيان إعدامهم، وبدأت هذه الإجراءات الاستثنائية تشكل جوهر العلاقات بين البلدين، والتي تحولت من التعاون الإستراتيجي إلى التعاون المخابراتي، في الوقت الذي بدأت فيه السياسة القمعية في مصر تشدد قبضتها على الشعب، وبينما أصبحت فترة حكم «مبارك» هي الأطول في تاريخ البلاد، بدأت الأجهزة الأمنية تشكل جزءاً لا يتجزأ من السياسة الأمريكية.

يقول «براونلي»: إن إدارة الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» أسندت دوراً أكبر لجهاز المخابرات المصرية في حملتها ضد ما أسمته بـ«الإرهاب الإسلامي»، وكان هذا الجهاز في السابق أداة للتجسس الخارجي، ولكنه تحت قيادة «عمر سليمان» بدأ يضطلع بدور أكبر في حماية الأمن الداخلي، ومع نهاية عام ١٩٩٣م فاق عدد المعتقلين الذين تم إلقاء القبض عليهم في عهد «مبارك» الأعداد التي اعتقلها «السادات»، حيث وصلت تلك الأعداد إلى ما يقرب من ١٩ - ٢٥ ألف شخص، كما راح حوالي ١١٠٦ أشخاص، منهم حوالي ١٠٠ من المدنيين، ضحايا الحرب التي شنتها السلطات المصرية ضد الجماعات الإسلامية في ذلك العام، وفي ظل هذه الأجواء القاتمة، تمكن

وفي الجزء الثاني الذي نعرض له هنا، يتناول «براونلي» الدور الذي مارسه الإدارة الأمريكية في تكريس استبداد وفساد نظام «مبارك» حتى فوجئت بالثورة الشعبية العارمة التي خرجت تنادي بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية في الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م.

يقول «براونلي»: إن «مبارك» بدأ فترة حكمه باتباع سياسة خارجية تتسم بالحدز، حيث تعاون مع الإدارة الأمريكية ومع «إسرائيل»، وفي الوقت ذاته أعاد جسور العلاقات مع الدول العربية دون أن يتجاهل الرأي العام المصري، إلا أنه وبمضي الوقت وامتداد فترة حكمه للبلاد، بدأ «مبارك» يتبع نفس الوسائل القمعية التي اتبعها سابقوه في التعامل مع شعبه.

وبعد هدنة قصيرة دخل «مبارك» في حرب مفتوحة بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة مع معارضيه الإسلاميين الذين حاول حصارهم وإقصاءهم وعزلهم عن المجتمع المصري، وأطلق عليهم وصف «الإرهابيين»، وأعلن حالة الطوارئ من أول يوم حتى يتمكن من القبض على معارضيه دون محاكمات، ويمنع حركات الاحتجاج من التظاهر، ويحظر النشاط الحزبي الحقيقي، ويوزع الانتخابات والاستفتاءات، بل وصل به الأمر إلى قتل معارضيه الإسلاميين في الشوارع بعد مطاردتهم.

وبعد عملية تفجير مركز التجارة العالمي عام ١٩٩٣م، قامت واشنطن بالتعاون

القبض على المشتبه فيهم وإرسالهم إلى مصر لتعذيبهم وأحياناً إعدامهم

الأجهزة الأمنية المصرية صارت جزءاً لا يتجزأ من السياسة الأمريكية



«مبارك» من الفوز بفترة رئاسية ثالثة لمدة ست سنوات في استفتاء شعبي بنتيجة وصلت إلى ٩٦,٣٪، وعلى الرغم من دعاوى إدارة «كلينتون» بالسعي لنشر الديمقراطية، فإن الإدارة الأمريكية ساندت السياسات القمعية التي اتبعتها «مبارك».

وفي عام ١٩٩٥م انضمت الولايات المتحدة علناً إلى حرب «مبارك» ضد الجماعات الإسلامية المسلحة بعد الهجمات التي شنتها تلك الجماعات على السائحين الوافدين إلى مصر منذ ١٩٩٣م؛ مما أدى إلى تدمير الاقتصاد المصري، وقد بلغت الجماعات المسلحة ذروة نشاطها المسلح في ٢٦ يونيو ١٩٩٥م حين حاولت اغتيال «مبارك» في أديس أبابا أثناء زيارته لإثيوبيا، ومنذ ذلك الحين بدأ «مبارك» يبدي اهتماماً مبالغاً فيه بالإجراءات الأمنية، حيث انعزل تماماً في مدينة شرم الشيخ، وقام بتكليم الصحافة والمجتمع المدني، ولم يبد أي تسامح أو تهاون مع الإسلاميين، وتمكن فعلاً من إقصاء جميع معارضيه الذين لم يتبنوا العنف كوسيلة للتعبير عن مواقفهم، وفي الوقت ذاته قام «عمر سليمان» بشن حرب لا هوادة فيها ضد الجماعات الإسلامية، من خلال اعتقال وقتل قياداتها ومحاربيها المخضرمين.

وبينما بدأت حدة التمرد المسلح داخل مصر تهدأ، قامت الولايات المتحدة بشن حرب شعواء ضد الجماعات الإسلامية المسلحة، فقبل أيام من محاولة اغتيال «مبارك» في أديس أبابا، أصدر «كلينتون» قراراً رئاسياً بتعريف الإرهاب على أنه تهديد للأمن القومي الأمريكي الذي يقتضي

محاربته بكل الوسائل المتاحة، وشمل القرار تطبيق إجراءات استثنائية تتضمن اعتقال أي «إرهابي» مشتبه فيه، وترحيله إلى دولة ثالثة بدون أي إجراء قانوني، وبدأ تنفيذ هذا القانون بإمداد مصر بطائرات نفثة ورجال مخابرات للمساعدة في القبض على أعضاء الجماعات الإسلامية المسلحة في الخارج. أدت هذه الإجراءات الاستثنائية بطبيعة الحال إلى وجود صلة وثيقة بين الولايات المتحدة والسياسات القمعية التي تبناها كل من «السادات» و«مبارك»، والتي كان من نتائجها ظهور جيل جديد من الإسلاميين المسلحين، وجاء رد الجماعات الإسلامية المسلحة على هذه الإجراءات من خلال تفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام، والذي أدى إلى مقتل المئات وإصابة الآلاف.

يشير المؤلف إلى أنه في تلك الفترة بدأ الدور الاستراتيجي للجيش المصري في التراجع، إلا أنه اتجه إلى تنفيذ مشروعات اقتصادية، وبدأ عمليات تصنيع واسعة ومشروعات زراعية كبيرة، وكانت عوائدها الاقتصادية بعيدة عن الأجهزة الرقابية في مصر، وهكذا أصبح الجيش يتمتع بميزانية ضخمة جعلته مصدراً من مصادر الاستثمار داخل النظام الحاكم، وبدأ الفساد ينتشر في الاقتصاد المصري، على الرغم من أنه بدأ وكأنه يمر بمرحلة انتعاش وازدهار، فقد شجعت إعفاءات الديون بعد حرب الخليج،

وانتعاش حركة السياحة الوافدة إلى مصر، على القيام بتعديلات هيكلية في الاقتصاد بمساعدة من صندوق النقد والبنك الدوليين، وعلى الرغم من ذلك تراجعت الصادرات وارتفعت معدلات البطالة بين الشباب.

ويضرد «جاسون براونلي» الفصل الثالث من كتابه «تعطيل الديمقراطية» لمشكلة التوريث، ويذكر أنه من المفارقات العجيبة أن تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م أوجدت ضرورة ملحة للتعاون الأمريكي - المصري في المجال الأمني بين واشنطن والقاهرة، وكذلك دفعت بموضوع التحول الديمقراطي ليتصدر أي محادثات رسمية بين الجانبين، فقد رسخ في عقيدة «جورج بوش» الابن أن الهجمات التي أدت إلى مقتل ما يقرب من ٣٠٠٠ شخص على الأراضي الأمريكية تقتضي من واشنطن إعادة النظر في علاقاتها بالأنظمة الدكتاتورية في العالم العربي، إلا أن إعادة النظر هذه لا تتضمن تغيير الولايات المتحدة لأسلوبها في التعامل مع النظام الحاكم في مصر.

ويشير الكاتب إلى أنه في الوقت الذي كان يسعى فيه «مبارك» لإعداد ابنه كي يتولى منصب الرئاسة من بعده، كان مستشارو الرئيس «بوش» يفضلون شخصاً آخر أكثر خبرة سياسية وحكمة يمكن الاعتماد عليه مثل «عمر سليمان» ليخلف «مبارك» في حكم مصر.

أطلق «بوش» على سياسته في تلك الفترة «أجندة الحرية»، وتقبل المراقبون هذه السياسة لنشر الديمقراطية، ووصفوها بأنها نقطة فارقة في الإستراتيجية الأمريكية، فبينما كان «البيت الأبيض» في عهود سابقة لا يولي الأنظمة الدكتاتورية في العالم الاهتمام الكافي، دفعت أحداث ١١ سبتمبر واشنطن إلى تبني سياسة التحول الديمقراطي على نطاق أوسع؛ لكي تصبح أحد أهم ملامح الأمن القومي الأمريكي.

«مبارك» ونجله كانا يخططان للتوريث تحت غطاء الإصلاح السياسي



تقديم مساعدة أمريكية للقبض على هؤلاء المتطرفين الذين قد يشكلون مصدر تهديد للرئيس أو لحكومته أو لشعبه فسوف تقدم واشنطن هذه المساعدة.

ويقارن المؤلف بين المساعدات الهائلة التي قدمها نظام «مبارك» الاستبدادي لأمريكا أثناء غزو العراق، بما في ذلك السماح للسفن الحربية الأمريكية بعبور قناة السويس، ورفض تركيا الديمقراطية السماح للقوات الأمريكية باستخدام قواعدها العسكرية لشن أي هجوم على العراق، ويشير إلى أنه لو كان «مبارك» يقيم وزناً للرأي العام في بلده ووضعه في الاعتبار؛ لما كان قدم كل هذه الخدمات للجانب الأمريكي، ويورد الكاتب في هذا السياق رد الفعل الغاضب من جانب الشارع المصري تجاه الحرب على العراق، حيث قام ما يقرب من عشرين ألف متظاهر من مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية بالتجمع في «ميدان التحرير» بالقاهرة في ٢٠ مارس ٢٠٠٣م احتجاجاً على الهيمنة الأمريكية، واتجه بعضهم للاحتجاج أمام مبنى السفارة الأمريكية.

وفي الوقت الذي كانت إدارة «بوش» تتعاون فيه بشكل كامل مع الآلة القمعية المصرية، استمرت الإدارة الأمريكية تتادي علناً بالمزيد من الإصلاحات السياسية

ويوضح الكاتب أن المناخ السياسي في مصر جعل «البيت الأبيض» يوليها معاملة خاصة تختلف عن معاملته للنظام الحاكم في فترات سابقة، فحين تولى «بوش» الحكم كان «مبارك» قد بلغ الثانية والسبعين من العمر، ولم يكن قد عين نائباً له، كما كان قد نجا من محاولة اغتيال، فإذا حدث وانتقل «مبارك» إلى الرفيق الأعلى قبل وضع خطة جاهزة تحدد من يخلفه في حكم مصر، فإن رحيله على هذا النحو قد يعرض التحالف الأمريكي - المصري للخطر، وحين دعا «بوش» ومستشاروه «حسني مبارك» لاتخاذ خطوات إصلاحية، كان الهدف من وراء ذلك هو العمل على إيجاد عدة اختيارات تتناسب مع المصالح الأمريكية بعيداً عن البديلين المطروحين؛ نجله «جمال»، أو جماعة الإخوان التي تتخوف منها أمريكا.

وعندما تكشف أن مصر هي مسقط رأس المتهمة الأول في هجمات ١١ سبتمبر «محمد عطا»، علت أصوات داخل الولايات المتحدة، مثل نائب وزير الدفاع «بول وولفويتز» وآخرين، تنادى ليس فقط بمحاربة «تنظيم القاعدة» وإنما أيضاً محاربة الظروف المحيطة التي تؤدي إلى ظهور مثل هذا التنظيم، ورأت واشنطن أن نشر الديمقراطية قد يشجع الكثيرين من الإرهابيين المحتملين على العدول عن أفكار «بن لادن» المتشددة، وترتب على ذلك أنه في الوقت الذي طلبت فيه أمريكا من مصر تقديم مساعدات أمنية، طلبت أيضاً إحداث تغيير سياسي في مصر، ومناطق المنشأ لتنظيم القاعدة، واعتبرت ذلك إحدى المصالح الحيوية الأمريكية، على أساس أن غياب الحريات وانتشار الاستبداد يؤدي إلى ظهور تنظيمات مثل «تنظيم القاعدة».

في تلك الأثناء، كان «بوش» يصف «مبارك» بأنه زعيم عظيم وشريك رئيس في «حرب الأفكار»، وأن هناك كثيراً من المتطرفين لا يحبونه، وإذا اقتضى الأمر

في مصر، وهذه الإصلاحات تعني بالنسبة لأمريكا حث «مبارك» على توسيع المشاركة السياسية، ولكن مع استمرار الحكم الاستبدادي في مصر.

وفي صيف عام ٢٠٠٥م ألفت

«كونداليزا رايس»، وزيرة الخارجية الأمريكية، كلمة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، أكدت فيها أن «مبارك» أغلق باب التغيير، ويجب على الحكومة المصرية أن تثق في شعبها أكثر من ذلك، وتنفذ الوعود التي قطعتها على نفسها أمام الشعب وأمام العالم، وأن تمنح المواطن الحرية في الاختيار، فالانتخابات في مصر يجب أن تصل إلى المستوى المتعارف عليه من الموضوعية والحيادية والذي يميز أي انتخابات حرة ونزيهة، وقد أبرزت أحداث هذا الصيف التناقض الواضح بين جهود واشنطن لنشر الديمقراطية في مصر والتعاون في المجال الأمني في إطار العلاقات الثنائية بين البلدين، وذلك على الرغم مما رصدته الأجهزة الأمريكية من مخالفات في الانتخابات البرلمانية والانتخابات الرئاسية، والتي كان من أهمها استغلال البلطجية لإرهاب الناخبين الذين يصوتون للمعارضة، ومحاصرة الأمن لبعض الدوائر لمنع الناخبين المعارضين من التصويت.

ويختتم المؤلف هذا الفصل بالتأكيد

على أن أمريكا ظلت شريكاً قوياً للنظام الحاكم في مصر، واستمرت في مساعداتها العسكرية والاقتصادية، وبينما كانت قوات أمن مصرية تتلقى تدريبات في أمريكا، كان «مبارك» ونجله يخططان لتنفيذ التوريث في ظل حكم استبدادي يتستر تحت غطاء من الإصلاح السياسي، وقد أظهرت استطلاعات الرأي بصفة منتظمة أن التيار الرئيس يرفض السياسات الأمريكية، بدءاً من بغداد وحتى غزة، وأي انتخابات حرة كانت ستعكس مثل هذا التوجه؛ لذا حرص النظام على سد الطريق ليس أمام الإسلاميين فحسب، إنما أيضاً أمام كافة القوى الوطنية الأخرى.

في العدد القادم نعرض للفصلين الأخيرين؛ عن حصار غزة وطوفان الثورة. ■



اللاجئون الماليون بموريتانيا.. معاناة بأشكال مختلفة

نواكشوط: أحمد ولد سيدي

وسط مخيمات اللجوء بقرى «أمبرة» و«فصالة» في أقصى الشرق الموريتاني، يحتشد الآلاف من الماليين الفارين من جحيم الحرب المشتعلة في مدن شمال مالي، والتي تتزعمها فرنسا وبعض حلفائها من الدول الأفريقية؛ بهدف طرد «القاعدة» وحلفائها من «إقليم أزواد».

حيث يعاني اللاجئون الماليون في مخيمات لجوئهم شرقي موريتانيا الكثير من المعوقات، من أبرزها الحصول على تسجيل أسمائهم؛ من أجل حمل بطاقة اللجوء، وكذا مطالب النقل من الحدود المالية إلى المخيمات المخصصة لهم في حدود مقاطعة «باسكنو» بولاية «الحوض الشرقي» المتاخمة للحدود مع مالي.

ويطالب «سعيد كولو آغ»، وهو أحد



**أطباء بلا حدود: آلاف اللاجئين
الفارين من الصراع يعيشون أوضاعا
صعبة للغاية بمخيم تديره الأمم
المتحدة في موريتانيا**

اللاجئين، خلال وصوله إلى منطقة العبور، بالإسراع في تسجيل أسرته ونقلها إلى مخيم «أمبرة»، مؤكداً أن قسوة الطريق من مدينة «تومبوكتو» إلى موريتانيا جعلتهم في معاناة صعبة، وهم بأمرس الحاجة إلى الاستراحة في المخيمات وتقديم يد العون لهم.

حالة حرجية

وقال «سعيد كولو آغ»: إن حالة الآلاف من اللاجئين الماليين في موريتانيا جد حرجية، وإن المساعدات الدولية المقدمة لهم من الغذاء والدواء ليست بالكافية، ولا تسد الحاجة اليوم للاجئين الذين يقدرون بالآلاف.

يُجمع لاجئو مالي بموريتانيا على سوء الظروف التي يواجهونها في مخيمات اللجوء، ويطالبون الهيئات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان بالتدخل لوضع حد نهائي لمعاناتهم، مؤكداً أن ظروف اللجوء وسوء الحالة الغذائية جعلتهم يرفعون مطالبهم على الملأ؛ حتى يجدوا أذاناً صاغية من جميع أصحاب النوايا الحسنة في العالم.

وتظهر مآسي اللاجئين الماليين من خلال الواقع السيئ داخل المخيمات، حيث يعيش أغلب الأطفال وهم يعانون من المجاعة والأمراض الناتجة عن سوء التغذية

التي تهيم على كل شيء في مخيم «أمبرة» شرقي موريتانيا.

في تعليق لها على وضع اللاجئين الماليين في موريتانيا، حذرت «منظمة أطباء بلا حدود» الخيرية من أن آلافاً من اللاجئين الفارين من الصراع في مالي يعيشون في ظروف مروعة بمخيم للاجئين تديره الأمم المتحدة في موريتانيا.

انتشار الأمراض

وقالت المنظمة العالمية: إن ظروف المعيشة في هذا المخيم سيئة لدرجة أن اللاجئين الذين كانوا أصحاء بعد وصولهم للمخيم أصبحوا يعانون من أمراض، وذكرت المنظمة أن هناك دورة مياه واحدة لكل ثلاثة آلاف لاجئ! وأنه يتعين على اللاجئين الجدد أن يقيموا أماكن إيواء لهم بأنفسهم.

من جانبها، ذكرت «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» التابعة للأمم المتحدة أنها تنظر بجديّة إلى هذه الادعاءات، ولكن تساورها شكوك بشأن صحة بعضها، مشيرة إلى أن بعض الحقائق فيما يتعلق بهذا الشأن كانت قديمة ولا تعكس الواقع الحالي. ■

النموذج الإسلامي للثقافة العربية (أخيرة)
سُبل المعرفة والعقلانية المؤمنة



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

كما مثل النموذج الثقافي الإسلامي، في مصادر المعرفة، إضافة ضمنت له التوازن، فقد صنع ذلك أيضاً في سبل المعرفة.

فعلى حين اعتمدت الوضعية الغربية «التجربة» سبيلاً أوحداً للمعرفة الحقة، جاعلة «العقل» منسقا بين معطيات «التجربة» ومنظماً لها، اعتمد النموذج الإسلامي لسبل المعرفة أربع «هدايات»؛ هي «العقل» و«النقل» و«التجربة» و«الوجدان»، لا باعتبارها سبلاً متجاوزة ومستقلاً كل منها عن الآخر، وإنما باعتبارها سبلاً متعاونة، ومتفاعلة، في تحصيل معارف وحقائق وسُنن وقوانين كتابي الوحي والوجود، واكتشاف آيات الله في الأنفس والأفاق.

عقد النموذج الثقافي الإسلامي أو أواخر الارتفاق بين «العقل» و«الشرع»، والتزمت ذلك أعرض تيارات الفكر الإسلامي انتشاراً وتأثيراً في النموذج الثقافي الإسلامي، حتى قال الإمام الغزالي: «إن أهل السُّنة قد تحققوا أن لا معاندة بين الشرع المنقول والحق المعقول، وعرفوا أن من ظن وجوب الجمود على التقليد، واتباع الظواهر، ما أتوا به إلا من ضعف العقول وقلة البصائر، وأن من تغلغل في تصرف العقل، حتى صادموا به قواطع الشرع، ما أتوا به إلا من خبت الضمائر، فميل أولئك إلى التفريط، وميل هؤلاء إلى الإفراط، وكلاهما بعيد عن الحزم والاحتياط.. فمثال العقل: البصر السليم عن الآفاق والآداء، ومثال القرآن: الشمس المنتشرة الضياء، فأطلق بأن يكون طالب الاهتداء المستغني إذا استغنى بأحدهما عن الآخر في غمار الأغبياء، فالعرض عن العقل، مكنتها بنور القرآن، مثاله: المعارض لنور الشمس مغمضاً للأجفان، فلا فرق بينه وبين العميان، فالعقل مع الشرع نور على نور»^(٧).

وهكذا تميز النموذج الثقافي الإسلامي

وهكذا يمثل النموذج الثقافي الإسلامي، إذا ما قورن بالآخر الغربي، إضافة، لا انتقاصا، تجعله أوفى بتحصيل المعارف جميعها، ومن مختلف مصادرها، وليس فقط ما يدرك منها بتجارب الحواس.

العقلانية المؤمنة

وعلى حين أله التوير الغربي «العقل»، وجعل براهينه النقيض «لنقل» والوحي والدين، فدعا فلاسفته إلى «تحرير العقل من سلطان الدين، وإعمال العقل دون معونة من الآخرين، وجعل السلطان المطلق للعقل، بحيث لا يكون هناك سلطان على العقل إلا للعقل وحده»^(١)، فجاءت عقلانية التوير الغربي ونموذجه الثقافي وضعية ومادية، فإن النموذج الثقافي الإسلامي، الذي سلك العقل، كإحدى الهدايات، مع «النقل» و«التجربة» و«الوجدان»، لم يعرف هذه المقابلة المتناقضة بين العقل و«الإيمان الديني»، بل قدم «عقلانية مؤمنة»، حث عليها الدين، وجعلها مناط التكليف، والحكم الذي به يتبين الإنسان ما في القرآن من محكم ومتشابه، بل وسبيل معرفة الذات الإلهية، التي تمثل جوهر الإيمان الديني.

النموذج الثقافي الإسلامي اعتبر العقل إحدى الهدايات مع « النقل » و« التجربة » و« الوجدان » ولم يعرف المقابلة المتناقضة بين العقل والإيمان الديني

تتميز بالعقلانية المؤمنة
التي جمعت بين «العقل»
و«الشرع».. ولم تقف عند العقل
وحده كحال النموذج الوضعي
والمادي أو عند «الوجدان» وحده
كحال النموذج «الباطني»

(*) مفکر اسلامی - مصر

يزكي منهاج التدافع لحل التناقضات بين الفرقاء المختلفين بدلا من الصراع الذي لا مكان معه للتعددية والتعايش مع «الآخر»

بجناحي «التجديد» و«الاجتهاد» يخلق العقل العربي والمسلم عبر الزمان والمكان ملتزما المعالم والممارسات التي تمثل خصائص النموذج الثقافي الإسلامي

هي مساواة «الشقين المتكاملين»؛ مساواة في الخلق، والتكريم، والتكليف، والحساب، والجزاء، مع مراعاة الفطرة التي ميزت بين الأنوثة والذكورة، ليكونا شقين متكاملين، يحقق تكاملهما سعادة النوع الإنساني، ولا يكونا «ندين متماثلين»، فتكون المساواة تناحرا يشقى به الفريقان، وتمسخ به الفطرة التي فطرهما عليها الخالق سبحانه.

«الذات» و«الآخر»

وإذا كانت «التعددية» كما سبق الحديث هي سنة من سنن الله التي لا تبدل لها ولا تحويل، فإن وجود «الآخر»، المتميز عن «الذات»، والقبول له، والتعايش معه هو القانون.

ولهذه الحكمة، يرفض النموذج الإسلامي منهاج «الصراع» سبيلا لحل التناقضات مع الآخر، لأن «الصراع» يعني أن يصرع طرف الطرف الآخر، ويفرد بالمياد، وبدلا من «الصراع»، الذي لا مكان معه للتعددية، والتعايش مع «الآخر»، يزكي النموذج الثقافي الإسلامي، لحل التناقضات بين الفرقاء المختلفين، منهاج «التدافع»، الذي هو حراك يعدل المواقف والمواقع، مع المحافظة على بقاء التمايز والتعددية دائما: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٢٤) ﴿فَصَلَّتْ﴾، والدفع والتدافع هو منهاج الحفاظ على التعددية حتى في الشرائع: ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صُمُوعُ وَبِيعَ صَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٤٠) (الحج).

وكما جعل النموذج الثقافي الإسلامي من وجود «الآخر» السبيل لتمييز «الذات»، ودعا إلى تعددية التعايش بين الفرقاء المتميزين،

الثقافي الإسلامي، كما صاغه البلاغ القرآني، وجسده البيان النبوي والتجربة الحية في مجتمع المدينة، على عهد رسول الله ﷺ، نجد المساواة بين المرأة والرجل تامة وكاملة في الخلق، والتكريم، والتكليف، والحساب والجزاء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء)، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (١٨٩) ﴿الأنعام﴾، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٧١) ﴿التوبة﴾.

«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤول عنهم، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وهي مسؤولة عنهم» (رواه البخاري ومسلم وأحمد).

لكنها ليست مساواة «النند المماثل»، كما هو حالها في النموذج الثقافي الغربي، وإنما

«بالعقلانية المؤمنة»، التي آخت بين «العقل» و«الشرع»، جاعلة منهما «نورا على نور»، وبعبارة رفاعة الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ/ ١٨٠١ - ١٨٧٣م): «إن تحسين النواميس الطبيعية لا يُعتد به إلا إذا قرره الشارع، وليس لنا أن نعتد على ما يُحسنه العقل أو يُقبَّحه إلا إذا ورد الشرع بتحسينه أو تقبيحه».

وإذا علمنا أن الطهطاوي قال ذلك في معرض نقده للنموذج الثقافي الوضعي الغربي، نموذج الذين يقولون: «إن كل عمل يأذن فيه العقل صواب»، وفي سياق رفضه بل وإدانتة لهذا النموذج الوضعي، حتى قال: إنه «لا عبرة بالنفوس القاصرة، الذين حكموا عقولهم بما اكتسبوه من الخواطر التي ركنوا إليها تحسينا وتقبيحا، وظنوا أنهم فازوا بالمقصود بتعدي الحدود، فينبغي تعليم النفوس السياسة بطرق الشرع لا بطرق العقول المجردة» (٢).

إذا علمنا ذلك، أدركنا تميز النموذج الثقافي الإسلامي، بهذه «العقلانية المؤمنة»، التي جمعت بين «العقل» و«الشرع»، ولم تقف عند العقل وحده كحال النموذج الوضعي والمادي، أو عند «الوجدان» وحده، كحال النموذج «الباطني» الذي ساد في فلسفة «الغنوص» و«الإشراق» (٤).

مكانة المرأة من الرجل؛ في النموذج





أبو حامد الغزالي



رفاعة الطهطاوي

البشرية: عصر الخلاصة اللاهوتية
للقديس «توما الأكويني»، وعصر
الموسوعة لفلاسفة التنوير^(٥).

ج- وبين غلوي الإفراط والتفريط،
في علاقة الحاضر بالماضي، والجديد
بالقديم، يأتي النموذج الثقافي
الإسلامي، بواسطته المتوازنة،
فيعتمد «التجديد»، الذي هو تطور

من داخل النسق، يميز بين الثوابت
والتغيرات في الموروث، فيفتح الباب للتطور
مع الاحتفاظ بالمعالم والسمات التي أعطت
وتعطي النسق الحضاري خصوصيته المميزة
له عن الأنساق الحضارية الأخرى، فيواكب
كل المستجدات، دون أن تتبدل «هويته»،
أو يفقد «بصمته»، التي تمثل «مبادئه»،
و«مناهجه» و«حكمه»، و«مقاصده».

ويعتمد «الاجتهاد»، الذي يستنبط
«أحكام الفروع» من «المبادئ والأصول»،
فيمد الأغصان الجديدة لتظل المساحات
المستجدة، في ارتباط بالأصول التي تسري
روحها وتشيع ضوابطها وتتحقق مقاصدها
في كل اجتهاد جديد، فيتم به «النمو» الدائم،
مع الاحتفاظ «بالشخصية» التي يمثلها هذا
النسق الفكري والحضاري.

وفي النموذج الثقافي الإسلامي يبلغ
«التجديد» مرتبة «السُّنة.. والقانون»: لأن
تمثيل هذا النموذج للشريعة الخاتمة لا
تستدعي «التجديد» فيه حتى لا ينسخها
التطور ويطوي صفحتها، ولأن «عالمية»
هذه الشريعة الخاتمة لا تستدعي، هي
الأخرى، «التجديد» الذي يستجيب لجديد
الأمم والبقاع والعادات والأعراف، وعن هذه
«السُّنة.. والقانون»، يقول رسول الله ﷺ:
«بيعت الله لهذه الأمة على رأس كل مائة
سنة من يجدد لها أمر دينها» (رواه أبو داود)،
فيه تتم «أسلمة الجديد»، وبه تتجدد المنابع،
عندما تزال عنها طوارئ البدع التي تحد من
فاعليتها في التوليد والإبداع.

وفي هذا النموذج الثقافي الإسلامي،
أيضا، يبلغ «الاجتهاد» مرتبة الفريضة، ولا
يقف عند مجرد كونه حقا من الحقوق.

وبجناحي «التجديد» و«الاجتهاد» يحلق
العقل العربي والمسلم، عبر الزمان والمكان،

رأيناه يرسم معايير «الولاء» و«البراء» بين
«الذات المسلمة» و«الآخر غير المسلم»، فبيننا
وبين «الآخرين» علاقات «البر» و«القسط»
دائما، إلا إذا قاتلونا في ديننا، أو أخرجونا
من ديارنا، أو ظاهروا على إخراجنا، عند
ذلك فقط لا «بر» ولا «قسط»، مع هؤلاء
«الآخرين» وإنما جهادهم، على امتداد
وتنوع صنوف الجهاد: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ
الَّذِينَ لَمْ يِقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ
دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ (٨)﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ
فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى
إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ (٩)﴾ (المتحنة)، وإذا كان الإسلام
عقيدة صبغت حضارة وميزت ثقافة وتاريخا
ووجدت أمة، فالجامعة الحضارية والثقافية
والتاريخية أدخلت غير المسلمين، من الذين
أظلمت دولته، في «الذات المسلمة حضاريا»،
فقامت وحدة في الأمة، مع تعددية في الملل
والشرائع داخل الأمة الواحدة!

التجديد والاجتهاد

في علاقة «الحاضر» ب«الماضي»،
و«الجديد» ب«القديم»، هناك نماذج ثقافية
ثلاثة، فيها طرفا غلو، وبينهما الوسط العدل
المتوازن الذي يزكيه الإسلام:
أ- هناك غلو الإفراط الذي يمثله
الجمود والتقليد، الذي لا يميز، في
الاعتصام بالماضي، بين الثوابت والتغيرات،
بين الإلهي والبشري، بين المناهج والتجارب
والتطبيقات.. فيضفي القداسة والثبات على
الماضي جميعه، حتى ليكاد أهله أن يهاجروا
إليه مديرين ظهورهم للحاضر والمستقبل
والجديد.

ب- وهناك غلو تفريط، «الحدأة»
بالمعنى الغربي، وهي التي أثمرتها فلسفة
التنوير الغربي اللادينية، التي أقامت قطيعة
معرفية مع الدين، عندما عزلت شرائعه
عن ضبط شؤون العمران، وحررت السلوك
البشري من أحكامه، وكما يقول أحد دعايتها:
«فإن التنوير قد مثل القطيعة الإستمولوجية
الكبرى التي تفصل بين عصرين من الروح

ملتزماً المعالم والمنارات التي تمثل وتمثل
خصائص النموذج الثقافي الإسلامي، فيعيش
«الحاضر»، ويستشرف «المستقبل»، دون أن
يقع في إفراط الجمود والتقليد، أو تفريط
القطيعة من المنابع والثوابت والأصول.

وإذا كانت «الحاجة» أم «الاختراع»،
و«الضرورة» هي الحافز على «الإبداع»، فإن
الإيمان بوجود خصوصية للنموذج الثقافي
الإسلامي تميزه عن «الآخر» هي الحافز على
التوليد والإبداع في النموذج الثقافي، وبدون
الإيمان بهذه الخصوصية، فإن الكسل العقلي
سيغرقنا في مستنقع تقليد الماضي والجمود
على تجارب أهله، أو تقليد «الآخر»، والجمود
على نماذجها، والقطيعة المعرفية مع نموذجنا
وما له من خصوصيات، والله أعلم. ■

الهوامش

(١) د. مراد وهبة «مدخل إلى التنوير»،
ص ٦٧، ٦٩، ٧٥، ١٧٩، ١٨٩، طبعة القاهرة،
سنة ١٩٤٤م.

(٢) «الاقتصاد في الاعتقاد»، ص ٢، ٣،
طبعة القاهرة، المطبعة المحمودية التجارية،
بدون تاريخ.

(٣) «الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي»،
ج ٢، ص ٢٣، ٧٧٤، ٧٨٣، دراسة وتحقيق: د.
محمد عمارة، طبعة بيروت، سنة ١٩٧٣م.

(٤) الغنوصية: فلسفة الخلاص
بالمعرفة.. والاستشراق: فلسفة الهبة لا
الكسب.. وكلاهما لا يقيمان للعقل وزنا.

(٥) «إميل بول»، «الحرية والعلمنة.. حرب
شطري فرنسا ومبدأ الحدأة»، منشورات
«سيرف»، باريس سنة ١٩٨٧م، والنقل عن
هاشم صالح، مجلة «الوحدة» المغرب، عدد
فبراير/مارس ١٩٩٣م.



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

خلا لك الجو.. فبيضي وأفرخي!

الناس على نبذ التعاليم الحضارية، والترفيهية، وتدعو إلى التعصب لتعاليم وأفكار تتنافى مع توجه الدولة.

ورأيت آخر يدعو إلى ضبط الأشرطة المسجل عليها خطب الجمعة والأحاديث الدينية لعلماء الأزهر ومن على شاكلتهم. لأن هذه الأشرطة يسمعا الكثيرون ويقتنعون بأرائها وأصحابها، وهذا مكن الخطورة.

ورأيت آخر يحمل فيما مضى على إذاعة القرآن الكريم ويدعو إلى تأهيلها، فرد عليه آخر مطمئناً، بأن وزير الإعلام - جزاء الله خيراً - صرح في مجلس الشورى بأننا قمنا فيها بثورة تصحيحية شاملة، ورأيت آخر يدعو إلى عدم السماح لأي من المشايخ بإلقاء أي حديث في الإذاعة أو التلفاز، لأن ذلك خطر على الأمة، ويريدون قصر الأحاديث على المسلمين المستبشرين من أمثال: نصر أبو زيد، وحسن حنفي.. وغيرهم.

ورأيت آخر يصب جام غضبه على الفقهاء من أمثال: أبي حنيفة، والشافعية، وأصحاب المذاهب الذين يقولون بالفقه العملي والروحي، ويؤيدون جهاد الأعداء، وهذا يؤهل للعنف، ويفتح له الأبواب.

ورأيت آخر يدعو فيما مضى إلى دمج الأديان بعضها في البعض الآخر، ويعمل لذلك خطة مشتركة، ومن أعجب ما رأيت، وأفضع ما سمعت، ما قاله حمدي البصير عن الأزهر، حيث تعرض لمقارنة بين شيخ الأزهر الأسبق د. عبد الحليم محمود، وبين سيد طنطاوي، يرحمهما الله تعالى، نوحها فيما يلي: يقول: إن الشيخ عبد الحليم محمود كان توليه بداية للعنف في الأزهر، حيث رفض الشيوعية، ورفض حوار الأديان، وطالب لجماعات الإسلام السياسي أن يناقش الفكر بالفكر، ورفض سبهم أو الشهادة ضدهم.

أما الشيخ طنطاوي، فقد كان بداية التنوير في الأزهر، حيث حسن علاقته بالسلطة، وجعلها علاقة طاعة، وعارض إصدار ضريبة الزكاة، وحلل شهادات الاستثمار، وهاجم الصحف الصفراء، وهاور الأديان، وأدى دوراً مهماً في ذلك، وشهد ضد الجماعات الإسلامية، ووصفهم بالسفاحين، وله في ختان الإناث فتوى مستنيرة، وجفف المناهج وعد لها.. إلخ.

فقلت بعدما سمعت ورأيت: لقد هزلت، وتوارت الأعلام، وبرزت الأقزام، وقتل الفكر القويم، وبرز الفكر اللثيم، وجرى الحمار الأعرج في السباق وحده، فقلت: خلا لك الجو فبيضي وأفرخي، ولكن هل تسبق العرجاء، وتقود العمياء، وتبدع الخرقاء؟ لا أظن.. لا أظن. ■

وكل عدو للرسالة، وحاقد على الإسلام والمسلمين، ومغزو بالثقافات الدخيلة، لينفثوا سموهم تحت غطاءات شرعية، وسلطوية، وبين الأضواء، ومن أعلى المنصات، وفي بهرج من الإعلام التلفازي والإذاعي والصحفي، كما أنه يكون فرصة لا تعوز لقتل الرأي الآخر الموارى والمقهور وغير المعترف به، ووسيلة لهدم جمعيات النفع العام، واستئصال العمل الروحي والإيماني والشعبي والخدمي، سواء كان ذلك عن طريق جماعات، أو نقابات، أو اتحادات، أو أندية، ونشاطات إسلامية أو وطنية، أو تحريرية، ومناسبة عظيمة لتكريس الدكتاتورية بطريقة ثقافية وفكرية وبحثية، يمكن بها تخدير الشعوب وإثارة ضبايات حول الحريات والديمقراطيات التي تطمح الأمم أن تتذوقها بدلاً من الصاب والعلقم الذي تتجرعه ولا تكاد تسيغه.

ولقد أتيت لي أن أطلع على بعض البحوث لتلك الندوة، فوقفت على العجب العجيب، والمستغريات المدهشات، حيث رأيت من يدعون بالمتقنين والباحثين، بدل أن يستلوا العداوات من بني جنسهم، وأهل ملتهم يعمقونها ويزرعونها، ويستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، وبدل أن تركز الأخوة، وتعمق الاعتصام والتلاحم بين الناس، تعدل الوسائل، وترسم الخطط، لخلق أعداء قوميين من بيننا، ووسط صفوفنا، وبعد أن كان أعداء الأمة التقليديين والعقائديين هم اليهود والصهيونية وأعوانهم من المستعمرين، أصبحوا أصدقاء وأحباء، وتواصلت بيننا حبال المودة ووسائل العشق والغرام، وأصبح كثير من أبناء الأمة وأصحاب الرأي الآخر أعداء قوميين، ونعمل أن يكونوا عالميين، وبعد أن كانت الدولة في الإسلام تقوم على الفكرة، وتوجب على نفسها تبليغ الرسالة، أضحت بلا هوية ولا فكرة، وتوجب على نفسها محاربتها، وقتل رسالتها، وتجريم العاملين لها.

رأيت باحثاً يقول في تلك الندوة: إن البرامج الدينية التي تدرس في المدارس تجلب العنف وتعلم الإرهاب، وتدعو له، والكتاب الديني يساوي اليوم القنبلة والمدفع، والعلاقة بين الدين والعنف علاقة أصيلة ومتجذرة.

ورأيت آخر يقول: إن خطباء المساجد يروجون للعنف، ويحرضون الناس على إنكار المنكر وعدم الركون إليه أو إلى أصحابه، ويريدون أن يمنعوا النوادي الليلية، ويعيبون الأغاني الجنسية، وهذا قهر شديد.

ورأيت آخر يقول: يجب منع البرامج الدينية من الإذاعة والتلفاز، لأنها تدخل البيوت وتحرض

عندما يكون الحوار من طرف واحد، ويكون الرهان لفرض واحد، وعندما تطلق الحريات لفصيل دون فصيل، ولرأي دون الآخر، ويوجه الإعلام والأقلام لإطراء فكر وقتل سواه، وإعلاء أناس وسحل آخرين، وعندما يربط الفكر والثقافة والحرية وموافقة القوى المسيطرة أو مخالفتها بلقمة العيش، وبمصائر الناس وسعادتهم أو تعاستهم، بل ويمنحهم الحياة أو استئصالهم منها، يكون من العبث محاولة استكشاف طريق للإصلاح أو معالجة أمراض الأمة، أو بناء إبداعات في المجتمع، أو البحث عن مخرج حقيقي للعثرات والكبوات.

والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، وأوفر من أن تعد، حيث تقعد اجتماعات يتلو بعضها بعضاً، ويأخذ بعضها بحجز البعض الآخر لمعالجة قضايا، أو تخطي عقبات وإشكالات، ثم تنفض هذه الاجتماعات لتخلف وراءها إشكالات أخرى، بل لتكون هي نفسها عقبات وتراكمات تحتاج إلى حلول وعلاجات أعمق، وأصعب، وقد يكون ذلك لأن هذا الفصيل أو ذاك غير مؤهل لهذه البحوث، وهذه الاجتماعات، كان يجتمع جهلة ليضعوا نظاماً للتعليم، أو تجار للكيف والمخدرات لرسم سياسة الأمة الخارجية والداخلية، أو جملة من المرتزقة وفقادي الطهارة النفسية والبدنية، ليضعوا دستوراً للأخلاق وقانوناً لحماية الفضيلة، أو جماعة من الملحدين والمارقين ليضعوا سياسة دينية وروحية للدولة، فالعدالة المجروحة، والجهالة الفانقة، والاحطام الإلحادي، والضياغ الإيماني والعقدي يستحيل عليه أن يبني جيلاً أو يقوم عوجاً، أو يؤسس لمستقبل واعد.

كما أن هذه الاجتماعات غالباً ما تقعد لشيء يراد لها، أو لتبرير خطط أو أعمال وأفعال معينة يقصد تمريرها، أو لتوقيع صكوك غفران، وإنشاء حيثيات لها، أو تكون مسرحاً لآظهار الولاءات والتأكيد على اتجاهات لكسب الحظوة، وتثبيت الخطوة وزيادة الأجرة.

إن عدم المصادقية في تلك الاجتماعات وهذه الندوات يشكل جريمة فكرية وبحثية وعلمية يجب الانتفاذ إليها، والبحث العجدي في تلافيتها، حتى لا تتسرخ كاسلوب بحث أو كمصدر للمعلومات وطريقة لعلاج الإشكالات، وتكون عوناً لتكريس التهميش الإصلاحية والحضاري والفكري.

لقد عقدت ندوة مؤخراً عن العنف والإرهاب، وهو صيحة العصر هذه الأيام، ومشجب يعلق عليه كثير من التجاوزات والمخالمة، وستار يراد له أن يحجب سبلاً من الغش السياسي والاجتماعي والفكري، ومتندى يجتمع فيه كل طاعن في الملة،

المجاهد العالم بييري رئيس

اسمه أحمد محيي الدين بن محمد وقد ولد بمدينة

غاليبولي الواقعة على بحر مرمرة ما بين

عام ٨٦٩ - ٨٧٤ هـ / ١٤٦٥ - ١٤٧٠ م



د. محمد بن موسى الشريف (*)

كإعلامهم، بل إعلامنا مشغول بالأفلام والأغاني والكرة، والإعلام في دول الربيع العربي مشغول بالهجمة على المشروع الإسلامي الناشئ.

إنقاذ مسلمي الأندلس

استفاد بييري رئيس من ملازمة عمه الخبير البحري والمجاهد العثماني استفادة كبيرة، وكان من أعظم أعمالهما أنهما نقلتا عشرات الآلاف من مسلمي الأندلس المعذبين المقهورين - عقب سقوطها - إلى سواحل شمال أفريقيا، وقد كان هذا عملاً عظيماً قام به بييري في صدر شبابه، يرحمه الله تعالى، وقد أكمل هذا العمل العظيم خير الدين بارباروس وأخوه عروج على ما نقلت في سيرتهما في المقالات الماضية.

وفي سنة ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م قام السلطان بايزيد الثاني - والد السلطان سليم الأول - باستدعاء مجموعة من المتطوعة المجاهدين في البحر إلى إسطنبول لتكليفهم بالإشراف على الأسطول العثماني، وكان منهم البطل المجاهد بييري رئيس وعمه كمال رئيس، فساعدوا في بناء أربع مائة سفينة والمشاركة في إدارتها، وعُين عمه كمال رئيساً لأركان البحرية العثمانية.

حملة بحرية

وفي سنة ٩٠٤ هـ / ١٤٩٨ م شارك بييري وعمه كمال في حملة بحرية على جمهورية البندقية، وعلى أن الأسطول العثماني كان أضعف عدة وعتاداً وعدداً من أسطول البندقية المدعوم من قبل بعض دول أوروبا لكن النصر كان حليف العثمانيين - بفضل الله تعالى - وهُزم البنادقة هزيمة منكرة، وتكررت هزائمهم بعد ذلك في عدة معارك بحرية إلى أن اضطروا لعقد معاهدة مع

نشأته: ولد بييري رئيس وهذه شهرته واسمه أحمد محيي الدين بن محمد في مدينة غاليبولي الواقعة على بحر مرمرة بالقرب من إسطنبول ما بين سنة ٨٦٩ - ٨٧٤ هـ / ١٤٦٥ - ١٤٧٠ م، وكان له عم يُعَدُّ من رؤوس البحارة العثمانيين، ويدعى كمال رئيس، وكان كمال هذا بحاراً شجاعاً نذر نفسه لمهاجمة الصليبيين في البحر، لذلك سموه وأمثاله خير الدين بارباروس وعروج وبييري رئيس سموهم جميعاً قراصنة، وحاشاهم أن يكونوا قراصنة بالمعنى المعروف المتبادر للذهن من أن القراصنة هو سارق مُغِير نَهَاب، لا بل كانوا في طورهم: طور الاستقلال، وطور التبعية للبحرية العثمانية كانوا مجاهدين في سبيل الله - تعالى - يسعون للانتقام من الصليبيين واستنقاذ المسلمين من بين أيديهم، لكن القراصنة الحقيقيين كانوا من الصليبيين الذين اشتهرت عنهم أعمال السلب والنهب لأجل المال وأسر الحجاج المسلمين في البحر، لكن ما العمل مع هجمة الشبهات على رموزنا وعظمائنا وإصااق التهم بهم على طريقة «رمتني بدائها وانسلت»، وليس لنا إعلام قوي

رؤساء البحر العثمانيون كانوا أسيااد البحر الأبيض المتوسط في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وكان منهم أبطال يزيدون عن الحصر، ويفوتون العاد، لكن كان منهم ثلاثة أصفهم بأنهم أعظم من وصلت إلينا سيرتهم من أولئك الأبطال: خير الدين بارباروس، وأخوه عروج، وبييري رئيس، وقد كنت تحدثت في أعداد سابقة في سيرة خير الدين وأخيه، وفي هذا العدد سأبين جوانب العظيمة في الملاح العثماني العالم بييري رئيس، رحمهم الله تعالى جميعاً.

(*) داعية سعودي
المشرف على موقع التاريخ

كان له عم يدعى كمال رئيس
وكان بحاراً شجاعاً نذر نفسه
لمهاجمة الصليبيين وقد
عُين رئيساً لأركان البحرية
العثمانية

**استفاد من ملازمة عمه استفادة
كبيرة وكان من أعظم أعمالهما
نقل عشرات الآلاف من مسلمي
الأندلس عقب سقوطها إلى
سواحل شمال أفريقيا**

**اشترك في حملة السلطان سليم
على مصر وتخليصها من المماليك
الذين ثبت اتصالهم بالصفويين
وتآمرهم على الدولة العثمانية**

تأمين باب المندب: وإلى بيري يرجع الفضل - بعد الله تعالى - في تأمين مضيق باب المندب وحمايته من البرتغاليين الذين كانوا يتربصون بالحرمين سوءاً، ويريدون النفاذ إليهما من باب المندب.

ثم إن حاكم هرمز استعان بالبرتغاليين لطرد العثمانيين من القطيف!! فخفف البرتغاليون في تسع عشرة سفينة من الهند تقل حوالي ١٢٠٠ مقاتل، واستطاع البرتغاليون بمعونة الخونة من العرب أن يخرجوا العثمانيين من تلك المنطقة، لكن بيري وابنه محمداً حاصراً مسقط وهرمز وتمكنا من الانتصار على البرتغاليين ومن معهم من خونة العرب أكثر من مرة، لكن بيري أيضاً اضطر لرفع الحصار عن مسقط وهرمز بسبب النجدة البرتغالية القادمة من الهند تباعاً، ولذلك اضطر بيري رئيس للعودة إلى البصرة.

وقرر بيري رئيس أن يترك الأسطول العثماني في البصرة، ولا يجازف بإخراجه من الخليج خوفاً أن يدمره البرتغاليون الذين كانوا في هرمز، لكنه أخذ ثلاث سفن صغيرة سريعة وحملها بالغنائم وانطلق بها متخفياً، واستطاع أن يصل إلى القاهرة بسفینتين فقط وتحطمت الثالثة.

إعدامه بوشاية خسيصة

وكان في البصرة والي عثمانى يدعى قُباد باشا، وقد اختلف مع بيري رئيس وحقد عليه، فاستغل هذه الفرصة، وأرسل للسلطان سليمان القانوني رسالة ذكر فيها أن بيري



سليمان القانوني

سفن برتغالية فطاردها إلى أن وصلت إلى ميناء زيلع فاستولى عليها، وأسر بحارتها وكانوا ١٢٠، واستعملهم مجدفين في سفنه، وأحرق سفن البرتغاليين قرب عدن، وحاصر المدينة حتى استولى عليها، ورفع عليها أعلام بني عثمان، ورُفع الخبر إلى القاهرة ثم إلى إسطنبول، وأمر السلطان بمكافأة بيري ومن معه من البحارة بمكافآت سخية، وكان ذلك عام ٩٥٦هـ/١٥٤٩م.

ومن العجب أن والي عدن وهو محمد ابن علي بن سليمان أرسل إلى البرتغاليين يستعديهم ضد العثمانيين، وهذه خيانة صعبة، وقد تكررت في الأندلس وشمال أفريقيا وغيرها من الأماكن، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

**عين قائدًا بحرياً لترسانة مصر -
قبودان بلغة العثمانيين - وكان
مقرها في السويس**

العثمانيين سنة ٩٠٩هـ/١٥٠٣م، وظل بيري رئيس يعمل مع عمه إلى حدود سنة ٩١٢هـ، ثم أخذ في الاستقلال وهو في الأربعين من عمره.

غرق عمه

وفي سنة ٩١٦هـ/١٥١١م غرق المجاهد الكبير كمال رئيس في البحر على إثر عاصفة، وصار الأمل معقوداً بأبن أخيه بيري رئيس في مواصلة الجهاد البحري خلفاً لعمه، وهذا ما حصل، فقد بقي بيري في البحر مجاهداً أربعين سنة أخرى تقريباً، يرحمه الله تعالى، وقاتل في البندقية وجنوا ورودرس وصقلية وسردينيا وكورسيكا وغيرها من جزر البحر الأبيض المتوسط، وجاهد البرتغاليين في عدن وفي الخليج العربي، كما سيأتي قريباً، إن شاء الله تعالى.

بيري في مصر

اشترك بيري في حملة السلطان سليم على مصر، وتخليصها من المماليك الذين ثبت اتصالهم بالصفويين الرافضة في إيران، وتآمرهم على الدولة العثمانية، وبقي في مصر بضعة أشهر رسم فيها خريطة مفصلة للقاهرة.

ثم عاد إلى مصر سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٤م مع الصدر الأعظم - رئيس وزراء الدولة العثمانية - إبراهيم باشا لضبط الأوضاع في مصر بعد وفاة أمير مصر خاير بك واضطراب أحوال البلاد، ثم عُين قائداً بحرياً لترسانة مصر - قبودان بلغة العثمانيين - وكان مقرها في السويس.

قمع تمرد عدن: وأرسل إلى عدن لقمع تمرد جرى هنالك، ولقي قرب عدن ثلاث

مجاهدون منسيون

خرائط رسمت لأمريكا الشمالية والجنوبية موجودة على ظهر الأرض اليوم.

الأمر الآخر: الخرائط التي رسمها بييري رئيس أظهرت أماكن لم تكتشف إلا بعده بمئات السنين، وهذا أمر عجيب لم يجد العلماء تفسيراً له إلى الآن، وقد قال الراهب الجزويتي «لاين هام» وهو مدير لأحد مراكز الأرصاد في ويستون: «خرائط بييري رئيس صحيحة بدرجة مذهلة للعقل، وهي تظهر بوضوح أماكن لم تكن قد اكتشفت حتى أيامه في القرن السادس عشر الميلادي، وقد رسم جبال أنتاركتيكا - القارة القطبية الجنوبية - بتفاصيلها فيما رسمه من خرائط مع أن هذه الجبال لم يكن أحد قد تمكن من اكتشافها إلا في عام ١٩٥٢م، أي في القرن العشرين بعد استخدام الأجهزة المتقدمة العاكسة للصوت، ولم يكن أحد يعرف أن أنتاركتيكا موجودة إذ كانت مغطاة بالجليد طوال عصور التاريخ». وقال غيره: «بمقارنة صورة الأرض التي التقطت من مركبات الفضاء في القرن العشرين بالخرائط التي رسمها القائد البحري العثماني في البدايات المبكرة للقرن السادس عشر اتضح التشابه المذهل بين صور مركبات الفضاء وبين خرائط بييري».

طباعة الخرائط على العملة

ولقد عنيت الحكومة التركية الحديثة بخرائط بييري فطبعتها على العملة التركية القديمة من فئة عشرة ملايين ليرة بين عامي ١٤١٩ - ١٤٢٥هـ / ١٩٩٩ - ٢٠٠٥م، وطبعتها أيضاً على ورقة العشر ليرات بين عامي ١٤٢٥ - ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٥ - ٢٠٠٩م، وتعرض الحكومة أيضاً خرائط بييري بين الفينة والأخرى على الجمهور التركي.

تلك كانت سيرة ذلك المجاهد البحري العظيم، والعالم الجغرافي، ورأس الخرائط الدقيقة أحمد محيي الدين بييري رئيس، وأرى - والله تعالى أعلم - أن الحكومة التركية ينبغي أن تظهر سيرته وأعماله علي وجه حسن متقن، وبها حبذا لو عملت «فيلما» يبين جوانب العظمة في جهاده وعلمه، فهو حري بسيرته العطرة أن يكون قدوة للناشئة الأتراك وغيره من الناشئة في العالم الإسلامي، ولو كان بييري رئيس غربياً أو شرقياً لكانت العناية بسيرته على وجه غير هذا، رحمه الله تعالى وغفر له. ■



السلطان بايزيد الثاني

وفيه ذكر لأعمال عمه البحار كمال رئيس، وقد ضمّن كتابه هذا مئات الأبيات الشعرية التي تحدث فيها عن بعض ما ذكرته آنفاً من معلومات، وأهدى الكتاب للسلطان سليمان القانوني أعظم سلاطين بني عثمان ومَن دام ملكه قرابة نصف قرن، وإن لم يكن أفضل سلاطينهم، وأهداه إياه سنة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م، وكتابه هذا موجود ومنشور.

وقد ذكرت المصادر العلمية الحديثة أن خرائط بييري رئيس فيها أمران محيران وعجيبان:

الأمر الأول: الدقة البالغة مبلغاً مدهشاً إلى درجة أن الخرائط التي رسمها تطابق إلى درجة قوية جداً الخرائط المرسومة بالأقمار الصناعية، حتى أن ندوة عقدت في سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦/٨/٢٦م في جامعة «جورج تاون» لدراسة خرائط بييري، واتفق الجغرافيون المشاركون فيها على أن خرائط بييري رئيس لأمريكا هي اكتشاف خارق للعادة.

وهذه الخرائط - خرائط بييري - هي أقدم

قد ترك الأسطول العثماني وهرب، وأن الأهالي في مسقط وغيرها اشتكوا منه ومن بحارته، ونجحت هذه الوشاية الخسيسة في استصدار فرمان عثماني بإعدام بييري رئيس!! وهذا ما جرى، فقد أعدم في القاهرة بعد سجنه عام ٩٦١هـ / ١٥٥٣م، وقد تجاوز الخامسة والثمانين من عمره!! وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولنفترض جدلاً أن بييري رئيس أخطأ أفهكذا يعامل القادة العظماء الذين وهبوا حياتهم لله تعالى جهاداً وعملاً وعلماً! ألم يقل النبي الأعظم ﷺ: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم»، وبييري رئيس من ذوي الهيئات ولا شك، أفلا عفا عنه وراعوا شيخوخته؟! لكن هذا التسرع غير المحمود ربما كان له سبب آخر لم نعرفه فالله أعلم، ونسأل الله تعالى أن يقبله شهيداً، ويرفع درجته في عليين.

الجوانب العلمية في بييري رئيس

كان بييري رئيس مجاهداً بحرياً عظيماً، وفي الوقت نفسه كان عالماً متقناً لفنه الذي اشتهر به وهو رسم الخرائط للمعلوم والمكتشف من العالم آنذاك: ففي عام ٩١٩هـ / ١٥١٣م رسم خرائط متقنة للعالم، وبقيت منها بقية محفوظة في متحف «توب كابي» في إسطنبول اليوم، عليها توقيع بييري نفسه، وقد اكتشفها خليل أدهم مدير المتاحف الوطنية أثناء تصفية الملفات في قصر «توب كابي» سنة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م، وتسلمت عليها الأضواء منذ ذلك الوقت.

ورسم خريطة لمصر أثناء وجوده فيها زمن الحملة العثمانية على مصر واستيلائها عليها، وقدمها إلى السلطان سليم الأول في مصر عام ٩٢٤هـ / ١٥١٧م.

وألّف كتاباً سماه «بحرية» فيه ٢١٢ خريطة، وفيه معلومات إرشادية للملاحين، وبعض الاكتشافات الأوروبية للبحار، وفيه ذكر لجغرافية أجزاء من العالم المعروف آنذاك،

قمع تمرد عدن واستولى على المدينة بعد إحراق سفن البرتغاليين

عام ٩٥٦هـ / ١٥٤٩م

رسم خرائط متقنة للعالم عام

٩١٩هـ / ١٥١٣م وبقيت منها بقية

محفوظة في متحف «توب كابي»

في إسطنبول إلى اليوم

أصل الرياء وأبوابه



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

روى أحمد وابن خزيمة والبيهقي أن النبي ﷺ قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر.. الرياء»، وقد جَوَّدَ إسناده المنذري في الترغيب، وصحح إسناده ابن مفلح في الآداب الشرعية، ووضعه الألباني في الصحيحة.

لا حرج أن يفرح المؤمن بثناء الناس عليه، وإنما الرياء ما كانت النية فيه لغير الله، بحيث لو كان المرء وحده لم يعمل.

والرياء أبواب:

١- الرياء بالإيمان: وهو النفاق بأن يظهر الإيمان ويبطن الكفر.

٢- الرياء بالجسد: بإظهار ما ينم عن الاجتهاد في العبادة، وتكلف ظهور بقعة في الجبهة مثلاً، أو يبيس في الشفتين من أثر الصيام، ومثل طأطأة الرأس في المشي، أو تشعيث الشعر كعلامة للزهد.

٣- الرياء بالقول: وهو التسميع «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ الله به» (متفق عليه)، كالنطق بالحكم والأثار والمواعظ لإظهار العناية بأحوال الصالحين، وتحريك الشفتين بالذكر والهمس بحرف السين في حضرة الناس ليقال: ذاكر مستغفر.

٤- الرياء بالعمل: كإطالة القيام والركوع والسجود والتظاهر بالخشوع.

٥- الرياء بالمكانة: كالذي يتكلف أن يطلب زيارة العلماء وأهل الفضل والصلاح ليقال: إنه منهم.

والمدار هنا على الدافع الأساسي للعمل.

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

وأصل الرياء هو حب الثناء والحمد من الناس، وكراهية الذم، والطمع فيما بأيديهم.

والعارض أثناء العبادة من ذلك لا يضر ولا يفسد العبادة.

وبعضهم يترك العمل خوفاً من أن يكون رياءً، وهذا الآخر خطأ ومجارة للشيطان، ودعوة إلى البطالة وترك الخير، فما دام الدافع الأصلي صحيحاً فلا يترك العمل لخاطر الرياء، ولذلك قال الفضيل بن عياض: «العمل من أجل الناس شرك، وترك العمل من أجل الناس رياء، والإخلاص أن يعافيك الله منهما».

طالب في حادثة سنة يتعجل الفتيا، ويقعد للتدريس، ويظهر التوقر، ويعز عليه أن يقول: لا أعرف، ويتقمص شخصية الكبار فيقول: عندي، والذي يظهر لي، ويغلب على ظني، والذي تلمئن إليه النفس!

ويندفع للرد على غيره، والتبني المفرط على أخطاء الآخرين، وكأنهم بلا صوابات، على أنه لا يتقبل نقدهم أو تخطئتهم له.

آخر يليه فرض الكفاية عن فرض العين، ويطلق الوقوف عند الفرعيات التي قد لا يحتاجها الناس إلا في النادر، ولا يتكلم في مسائل الإخلاص والأخلاق والبر (انظر: «مختصر منهاج القاصدين»). وما ذاك إلا لأن اهتمامات العامة تدور حولها.

ثالث يفرح بالجدل وكثرة الكلام، وينتهي للمناظرة، ويعلن المباهلة عند أول احتكاك، «وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»، وغالب ما يحدث في المناظرة هو استعراض معرفي ولغوي، وسعي لإفحام الخصم وإقحامه وإظهار عجزه وتناقضه أو فساد معتقده.

حين يسمع بعض الحق من خصمه يضيق صدره، وسرعان ما يضع العرافيل أمامه لعله يتراجع، فإن رآه مصراً قال: أنت الآن ترجع إلى قولي ومذهبي وطريقتي، وكأنه وضع

سوراً على الحق لا يدخل أحد إلا بواسطته ومن طريقه، وبعد التفتيش في هويته!

وغالب المناظرة تعبر عن مصداق الخبر النبوي «الشح المطاع، والهوى المتبع، وإعجاب كل ذي رأي برأيه» (أخرجه أبو داود، والترمذي)، وقال: حسن غريب.

قيل لأحد الصالحين: ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟

قال: لأنهم تكلموا لعز الإسلام، ونجاة النفوس، ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس، وطلب الدنيا، ورضا الخلق.

الولع بالغرائب والعجائب والبحث عن المهجور من الأقوال، وكأنه ينشر سنناً قد طويت، أو يحيي شرائع قد أميتت، وقد حذر أهل العلم من «الطبليات»، وهي المسائل الشاذة الغريبة التي تضرب لها الطبول (حلية طالب العلم لأبي زيد).

وأحياناً على النقيض موافقة السائد، والدفاع المستميت عنه لبيتاً منصباً قيادياً لدى من حوله، ولو كان هذا السائد مخالفاً للشرعية، أو قولاً ضعيفاً.

التكثر بالاتباع وحشدهم وإشاعة العصبية بينهم، وإقامة الجدران العازلة تحت ذريعة الولاء والبراء في مسائل جانبية وخلافية وفرعية.

قال الذهبي: «أنت ظالم وترى أنك مظلوم، أكل للحرام وترى أنك متورع، وفاسق تعتقد أنك عدل، وطالب العلم للدنيا وترى أنك تطلبه لله!» (سير أعلام النبلاء).

سمع الإمام أحمد أبا داود صاحب السنن يقول: هذا شيء وضعته لله، يعني تأليف كتابه «سنن أبي داود» فقال له: أما لله فشديد، ولكن قل: شيء حُبب إليّ فعملته!

وفي بعض الروايات أن الإمام أحمد قال هذا عن نفسه، كما يدل عليه كلام ابن تيمية: «مسألة فيما إذا كان في العبد محبة لما هو خير وحق ومحمود في نفسه».

مراقبة الدوافع من أدق معاني الصدق. ■

كيف يدمر الأغنياء العالم؟!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

ثمة ملاحظة ثانية، وهي أن الأزمة البيئية لا تقف عند حدود التغير المناخي، فهذه الظاهرة هي المعروفة أكثر من غيرها لدى العامة، وهي ليست إلا جزءاً من الأزمة الكلية، فثمة ظاهرة أخرى لها الأهمية نفسها دون شك: وهي تراجع التنوع البيولوجي، والذي لا نعرف مدى خطره إلا من خلال حديث الاختصاصيين، الذين يتحدثون عن «أزمة الانقراض السادسة» في إشارة إلى الزوال المتسارع لأنواع تخضع في عصرنا للاختبارات، أما «أزمة الانقراض الخامسة» فقد حدثت منذ ٦٥ مليون سنة، عندما انقرضت الديناصورات.

وربما كانت الظاهرة الثالثة هي الأقل بروزاً من سابقتها، وهي: التلوث الكيميائي الذي عمّ بيئتنا، وله مظهران مثيران للقلق خاصة، فمن ناحية أولى، إن السلاسل الغذائية أصبحت ملوثة بجرعات صغيرة جداً من الملوثات الكيميائية.

ومن ناحية ثانية، يزداد وضوحاً أكثر فأكثر أن النظام البيئي على سطح الكرة الأرضية في معظمه، ومجموع المحيطات التي يعتقد المرء أن قدرتها على تجديد نفسها قدرة غير محدودة تقريباً، يزدادان ضعفاً أكثر فأكثر، إما بسبب التلوث وإما بسبب تدهور هذا النظام البيئي الخاص أو ذاك.

راشيل كارسون

إن ناقوس الخطر لم يُقرع اليوم ولا أمس القريب، بل منذ عدة عقود، حيث تم تحذير مجتمعنا من الخطر الداهم، فمنذ أن انطلقت تحذيرات «راشيل كارسون» في مؤلف «الربيع الصامت» في عام ١٩٦٢م، طرحت المسألة البيئية وبشكل قوي لدى الجدل العام ولدى المؤتمرات الدولية، ومن خلال المقالات العلمية، والصراعات البيئية عملت منذ ذلك الحين على تجميع كم هائل من المعارف والمعلومات تؤكد دائماً التوجهات العامة.

لماذا إذن لا تتوجه مجتمعاتنا فعلاً نحو السياسات، التي قد تتيح لها تجنب تعميق

الأزمة البيئية وتوسيعها؟ منذ نحو عشرين عاماً، اتصفت الرأسمالية بعودة الفقر إلى البلدان الغنية، وتوقف في البلدان الغربية تراجع معدل الفقر، الذي استمر منذ نهاية الأربعينيات، بل انعكس الوضع في بعض الحالات، حتى إن عدد الأشخاص الذين يمرون بأوضاع عارضة، أي يقعون فوق خط الفقر بقليل، قد تزايد أيضاً بشكل منتظم.

ومن ناحية ثانية، وعلى المستوى العالمي، فإن عدد الأشخاص الذي يعانون فقراً مدقعا، أي الذين لا تبلغ دخولهم الدولارين يومياً، قد ازداد أيضاً بشكل منتظم حتى بلغ ملياري إنسان، في حين أن منظمة الأغذية والزراعة (إفاو) تقدر عدد الأشخاص الذين يعانون فقراً أو سوءاً في التغذية بـ ٨٢٠ مليون إنسان.

البرجوازية الصارمة

إن من الجوهرية الاهتمام بالطريقة الملموسة، التي يستخدم فيها الأغنياء كثير من الثروات أموالهم، فهذه الأموال لم تعد تخبأ كما كان يحدث في زمن البرجوازية البروتستانتية الصارمة التي تحدث عنها «ماكس ووبر»: فالمال على العكس، يستخدم في تغذية الاستهلاك المفرط لليخوت والطائرات الخاصة، والقصور الباذخة والجواهر والساعات والرحلات الغريبة العجيبة المكلفة وخليطاً براقاً من البذخ والإسراف المفرط.

لماذا يعد ذلك محركاً للأزمة البيئية؟ لكي ندرك ذلك، علينا الالتفات نحو الاقتصادي الكبير «تورستان فيبلن»، الذي وضع أفكاره «ريمون آرون» في مصاف أفكار «كارل فون كلاوزفيتز» أو «ألكسي توكفيل»، فماذا كان يقول «فيبلن»؟ إن التوجه نحو التنافس يتلاءم مع الطبيعة البشرية، وكل واحد منا لديه ميل إلى مقارنة نفسه بالآخرين، ويسعى إلى تحقيق تفوق بسيط أو اختلاف رمزي بالنسبة للأشخاص، الذين يعيشون حوله مستخدماً هذه السمة الخارجية أو تلك.

ماذا لو كان تدمير البيئة يرتبط أساساً بالأزمة الاجتماعية في العالم؟ في الواقع، إن من يمتلكون المفاتيح السياسية والمالية هم أيضاً المحرك الأساسي لنظام أو نمط الاستهلاك المفرط، وهم أيضاً المخربون الذين يدمرون الكرة الأرضية.

لكن هناك أيضاً في الطبقات المتوسطة من يحذو حذوهم ويسير على خطاهم.. وإذا كان الجالسون في القمة يراهنون على تراجع النمو، فإن المحافظة على الأرض تحتاج إلى المزيد من المساواة بين البشر.

يقول «هيرفيه كمبف»: الأجيال الثلاثة أو الأربعة القادمة والواقعة عند منعطف الألف الثالث هي الأولى في التاريخ، تاريخ البشرية، التي تصطدم بحدود المحيط الحيوي، وهذا التلاقي أو التصادم لا يتم بشكل متناسق، بل بشكل أزمة بيئية كبرى.

تجدد الإشارة هنا إلى بعض أشكال التصادم، فأولها القلق الذي يساور المختصين في علم المناخ: فهم يبرهنون منذ بضع سنوات على فرضية عدم إمكان عكس التغيرات المناخية، وحتى الآن، يعتقد أن التسخين التدريجي للأرض قد يحدث، لكن عندما تشعر البشرية بخطورة الوضع، فمن الممكن حفظ خط الرجعة والعودة إلى التوازن المناخي.. ويقول لنا علماء المناخ: إنه من الممكن بلوغ عتبة ينزلق فيها النظام المناخي نحو فوضى لا يمكن عكسها أو الرجوع عنها أو ترميمها، وثمة سلاسل كثيرة من الملاحظات والترصّدات تغذي هذا القلق.

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الحافظ الهيثمي.. ومنهجه في كتابه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٣)

التعريف بكتابه

حيات محمد (*)

التصانيف واحذف أسانيدھا لكي يجتمع أحاديث كل باب منها في باب واحد من هذا، فلما رأيت إشارته إليّ بذلك صرفت همتي إليه وسألت الله تعالى تسهيله والإعانة عليه، وأسأل الله تعالى النفع به، إنه قريب مجيب، وقد سميت به بتسمية سيدي وشيخي له «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد».

وقد ذكر المؤلف في كتابه أربعة وأربعين كتاباً، كل كتاب مقسم إلى أبواب، وقد رتب الحافظ الهيثمي هذه الكتب من حيث التقديم والتأخير وفق أبواب الفقه، فبدأ بالإيمان وختم بصفة الجنة، وفي هذا إشارة إلى أن الإيمان سبب دخول الجنة، وأن كل كتاب يرتبط مع سابقه بإشارة خفية، تظهر بالتدقيق.

منهجه في التوثيق:

- ١- جمع كافة المعلومات حول موضوع معين تحت عنوان كتاب.
- ٢- تفصيل ما بين يديه تحت عنوان باب.
- ٣- تجزئة الباب الواحد إذا كان فيه معان متفرقة فيقول: باب منه.
- ٤- جعل الأبواب متصلة بعضها مع بعض، فيأتي بما يناسب المقام، ولو كان بعيداً في ظاهره عن ذاك الموضوع.
- ٥- عنونة الأبواب بحيث يستفاد منها معان يريد ايصالها، التي تدل على دقة فهمه لتلك الأحاديث، ومشي على منوال البخاري في تقطيعه للأحاديث وتكراره في عدة مواضع، وقد يضع العنوان في نفس الكتاب أكثر من موضع محيلاً على ما سبق بقوله: تقدم، لأنه يقدم فائدة جديدة في المكان الآخر.
- ٦- الإحالة على أبواب أو كتب فيها تتممة للحديث، وأحياناً تكون هذه أبواب أو كتب قبل الحديث، وتارة تكون هذه أبواب أو كتب بعد الحديث.
- ٧- ذكره بعض الأبواب تنبيهاً على ما يأتي في مكان آخر، يجد بينهما ارتباطاً.
- ٨- عدم عنونة بعض الأبواب، عندما لا يرتاح في مضمونها. ■

موضوع الكتاب: جمع الحافظ الهيثمي فيه الأحاديث الزائدة من مسند الإمام أحمد ابن حنبل، ومسند أبي يعلى، ومسند البزار، والمعجم الكبير للطبراني، والمعجم الأوسط للطبراني، والمعجم الصغير للطبراني، وعلى الكتب الستة، وحكم على أسانيدھا بما يناسبها من الصحة والضعف.

أهمية الكتاب: قال محمد بن حعفر الكتاني: ثم جمع الزوائد الستة المذكورة كلها في كتاب واحد محذوف الأسانيد، مع الكلام عليها بالصحة والحسن والضعف، وما في بعض رواها من الجرح والتعديل، وسماه: «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»... وهو من أنفع كتب الحديث بل لم يوجد مثله كتاب ولا صنف نظيره في هذا الباب.

وقال عبدالسلام محمد علوش: وهو أنفس هذه الكتب المتقدمة جميعها، وهي غاية المقصد في زوائد المسند، كشف الأستار عن زوائد البزار، المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، البدر المنير في زوائد المعجم الكبير، مجمع البحرين في زوائد المعجمين، وأجمعها، وأوعبها، وأطنبها، وكل كتب الزوائد من بعده لم تبلغ شأوه، ولا مقداره.

بذل فيه الهيثمي يرحمه الله قصارى جهده، وغاية وسعه، وعنفوان همته، ونتاج فكره وأكثر وقته.

سبب تأليف الكتاب: قال الهيثمي: كنت جمعت زوائد مسند الإمام أحمد وأبي يعلى الموصلي وأبي بكر البزار ومعاجيم الطبراني الثلاثة رضي الله تعالى عن مؤلفيهم وأرضاهم وجعل الجنة مثواهم، كل واحد منها في تصنيف مستقل ما خلا المعجم الأوسط والصغير فإنهما في واحد، فقال لي سيدي وشيخي العلامة شيخ الحفاظ بالمشرق والمغرب الشيخ زين الدين عبدالرحيم العراقي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواناً ومثواً، أجمع هذه

(*) طالب دكتوراه بكلية المعارف الإسلامية - باكستان

فضلاً عما سبق، يرى «فيبلن» أن كل المجتمعات تفرز بسهولة كافية الثروة اللازمة لتلبية حاجاتها من الغذاء والسكن وتعليم الأطفال، بيد أنها تفرز عموماً كمية من الثروة، تفوق كثيراً ما يسد تلك الاحتياجات، فلماذا؟ لأن ذلك يعني إتاحة المجال لعناصر ليطمايز بعضهم عن الآخر.

وهكذا يؤكد «فيبلن» بعد ذلك أن هناك غالباً العديد من الطبقات في المجتمع، ويحكم كل طبقة منها مبدأ التنافس التفاضلي.

فمن الذي سيقصص استهلاكه المادي؟ تشير التقديرات إلى أن نسبة ٢٠ - ٣٠٪ من سكان العالم تستهلك نحو ٧٠ - ٨٠٪ من الموارد المأخوذة كل سنة من «البيوسفير» (المحيط الحيوي الذي يحيا فيه الإنسان).

إذن يجب أن يحدث التغيير على أيدي هؤلاء، وهذا يعني في الأساس، سكان أمريكا الشمالية وأوروبا واليابان، ففي هذه المجتمعات المتطورة يجب أن تطرح مسألة تقليص الاستهلاك المادي، وليس بين مجتمعات الفقراء وذوي الأجور المتواضعة، لكن ليس المطلوب من الأغنياء غنى فاحشاً أن يُقدموا وحدهم على تقليص الاستهلاك، فإن أعدادهم غير كافية لإحداث تغيير كاف في التأثير البيئي الجماعي، ذلك أن مجموع طبقات الشعب المتوسطة في الغرب يجب عليها تقليص استهلاكها المادي والحد منه.

إن اقتراح تخفيض الاستهلاك المادي قد يبدو مشجعاً على الصعيد الأيديولوجي الذي يحيط بنا من كل جانب، لكن اليوم، لم تعد زيادة الاستهلاك المادي الإجمالي تترافق بزيادة الرفاهية الجماعية، فهي تؤدي على العكس إلى تراجع تلك الرفاهية.. والتحضر الراغب في تقليص الاستهلاك المادي سيجد أن الباب يفتح أمام سياسات أخرى.

وهذا يعني تجديد الاقتصاد من خلال فكرة المنفعة البشرية العامة بدلاً من وسواس الإنتاج المادي، ومن خلال تشجيع الرابط الاجتماعي بدلاً من إشباع الرغبات الفردية، وإزاء الأزمة البيئية، علينا اتباع طريق الاستهلاك الأقل للوصول إلى توزيع أفضل بغية العيش معاً بشكل أفضل بدلاً من أن نستهلك الكثير وحدنا. ■



الشيخ العلامة صالح الحصين في الفكر العربي والإسلامي

بقلم: د. أحمد الحاج توتونجي (*)

غيب الموت أستاذي وشيخي صالح الحصين، إمام الزهاد والمتقين، العالم الجليل.. وقبل أن أتناول سيرة شيخي وبعضاً من أعماله الخيرة؛ دعوني أتقدم لولاية الأمر والمسؤولين وللأمة الإسلامية بخالص العزاء لوفاته الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين، بوصفه واحداً من أبرز أعلامها ومفكرها وأنتمها الذين خدموا الإسلام في الداخل والخارج، وقاموا على رعاية شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف بكل إخلاص ومسؤولية.

تعرفت على الشيخ صالح الحصين منذ أن تبوأ منصبه أول أمين عام مساعد للندوة



تنوعت مداركه المعرفية وأجاد عدة لغات منها العربية والإنجليزية والفرنسية.. وألهم بمبادئ الاقتصاد الإسلامي وأفكار الفلاسفة

(*) نائب رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي

المتحدة في ذلك الوقت، رحلة علمية دعوية، وقد وفقه الله في مهمته، وكنت أرافقه في منطقة فرجينيا معظم الوقت، وكان تواضعه وأدبه الجم يسر له مهمته بعد توفيق الله في لقائه مع الجماعات الإسلامية التي التقى بها بالولايات المتحدة، وكان منهجه في حواراته الوسطية والاعتدال والبساطة في الحديث.

وقبل وفاته بأقل من سنة أشرفت على ترجمة كتاب من أحدث مؤلفاته إلى الإنجليزية وهو بعنوان «التسامح والعداوية بين الإسلام والغرب»، وراجع الترجمة الإنجليزية د. أحمد بن علي تمارز، الأستاذ بجامعة الإمام سابقاً، والمستشار بوزارة الثقافة والإعلام حالياً.. وفي هذا الكتاب أظهر الشيخ صالح عورات المسيحية واليهودية بالوثائق والدليل القاطع في عدم تسامحهم وانحيازهم وتعصبهم ضد المسلمين.

ومن هذا المنبر أدعو أهل الخير والوفاء إلى ترجمة ونشر هذا الكتاب بلغات كثيرة؛ حيث يقدم تاريخ الإسلام والمسلمين وتسامحهم مع الأديان الأخرى بصورة ناصعة، فهو أداة مهمة من أدوات الدعوة.

وراجع - يرحمه الله تعالى - كتاب «الطريق إلى مكة» لمؤلفه الداعية الإسلامي محمد أسد، ونشر على نفقته الخاصة كتاب «رياض الصالحين» بلغات كثيرة، كما نشر

العالمية للشباب الإسلامي منذ إنشائها عام ١٩٧٣م، وعملنا سوياً بجدية وإخلاص في الدعوة والعمل الإسلامي في لجنة مساعدة الشيخ الراجحي لمدة عشر سنوات، وتعلمت منه الكثير، وسافرنا سوياً للخارج أكثر من مرة وخاصة إلى أفريقيا، حيث كان الشيخ يقابل رؤساء المنظمات الإسلامية والمسلمين ببساطة وكل تواضع، يأكل ويجلس معهم حيث يجلسون على الأرض، ويتبادل معهم الأحاديث الودية بكل أريحية، وكنت أتعلم منه أدب الحوار والحديث.

وحيثما تكون هناك نقطة اختلاف تحتاج إلى توضيح، كان شيخي يقدم الحلول الشرعية في بساطة وأدب، وي طرحها على رؤساء المنظمات الإسلامية الأفريقية ويجعلهم يقدمونها للمسلمين بأنفسهم وكأنها وجهة نظرهم.

كانت آخر مرة التقينا فيها خارج المملكة أثناء أحداث ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان في بيتي مع زوجته أثناء هذا الحدث المؤسف في فرجينيا، وكان يتأهب للسفر والعودة إلى المملكة، ولكن تم احتجازه بسبب إلغاء كافة الرحلات وإغلاق المطارات، إلى أن سهل الله علينا ودبرنا له رحلة ووصل بسلامة الله إلى أرض الوطن.

رحلة دعوية

كانت رحلة الشيخ صالح إلى الولايات

قبل وفاته بعام أشرفت على ترجمة كتابه الأخير بعنوان «التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب» أظهر فيه عورات المسيحية واليهودية في عدم التسامح



في الإمام بعدد من اللغات، فهو يجيد الإنجليزية والفرنسية، وبمبادئ الاقتصاد الإسلامي، وبأفكار بعض الفلاسفة المسلمين والغربيين، مما يجعله يحجر في الحديث الفلسفي واللغوي عندما يطلب منه التعليق في بعض المحافل الفكرية والثقافية.

فكر مستنير

ونعى الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية في بيان صدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وكذلك صدر عن فضيلة شيخ الأزهر د. أحمد الطيب، نعى فيه الشيخ صالح بذكر مناقبه وجهوده المخلصة في الدعوة إلى الله، وفكره المستنير.

أما في الهند، فقد نعى معهد الدراسات الموضوعية في نيودلهي الداعية الإسلامي الكبير، وذكر مدير المعهد د. منظور عالم أن الفقيه أدى دوراً بارزاً في خدمة الدعوة الإسلامية والحرص على الوسطية في المجتمع الإسلامي، وأن له بحوثاً رصينة في الاقتصاد الإسلامي، وقد قام بزيارة المعهد بالهند في ١٨ شعبان ١٤٢١ هـ.

أما الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ عبدالرحمن السديس، فقال في تعازيه في وفاة الشيخ صالح الحصين: لقد فقدت الأمة الإسلامية بوفاة الشيخ الجليل عالماً من علمائها الذين اشتهروا بالتواضع ولين الجانب وحسن الخلق ووفاء نادر لزملائه وأصدقائه.

إن فقد قمة كبيرة مثل الشيخ صالح الحصين لهو خطب عظيم، ومصاب جل وقد ناه الكثير والكثير من الهيئات والجمعيات في العالم العربي والإسلامي.. رحم الله شيخنا، وندعو الله العليّ القدير أن يتغمده بواسع رحمته، ويكرم نزله، ويجعله مع النبيين والصديقين، وحسن أولئك رفيقاً. ■

والعلماء والهيئات الدينية سواء في المملكة العربية السعودية أو العالم العربي والإسلامي، فقد نعته الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، فوصفه د. عبدالله المعتوق، رئيس الهيئة، بأنه الداعية الإسلامي الكبير، وقدم خالص العزاء للأمة الإسلامية، وأنه واحد من أبرز أعلامها وأئمتها الذين قاموا على رعاية شؤون الحرمين الشريفين.

أما الكاتب الكبير وعضو مجلس الشورى حمد بن عبدالله القاضي، فقد دعي إلى جمع بحوثه وتراثه وإرثه، فنحن أحوج ما نكون إليه، وأنا أضرم صوتي إلى صوت الأستاذ حمد القاضي في ذلك، فقد نهض به عالم جليل يجمع بين فقه الدين وفقه الواقع.. بين منابع الثقافة الإسلامية ومعارف الثقافة الغربية.

وقال الأمين العام لهيئة كبار العلماء في تعازيه: «لقد فقدت هيئة كبار العلماء بوفاة معالي الشيخ صالح الحصين رجلاً من رجالات العلم والفكر، وكان له إسهامات بارزة في خدمة دينه وأمته ووطنه سائلاً المولى أن يغفر له ويسكنه فسيح جناته».

وفي الكويت نعت جريدة «الأنباء» الكويتية العلامة صالح الحصين.. زاهد الحرمين بقلم الأستاذ الفاضل يوسف عبدالرحمن، حيث ذكر قبساً من حياته منذ ولادته بمحافظة شقراء بالمملكة عام ١٣٥١ هـ إلى أن تبوأ مكانه نائب رئيس الهيئة الخيرية العالمية في الكويت وعضواً بهيئة كبار العلماء، وعضواً في مجلس أمناء مؤسسة الوقف الإسلامي، ورئيساً لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

وأشار إلى تنوع مداركه المعرفية المتمثلة

«الأحاديث الصحيحة» التي استخلصها من «رياض الصالحين».

إننا في حاجة إلى ندوة، بل ندوات لدراسة فكر تلك الشخصية العظيمة وفاءً له يرحمه الله تعالى.

أعمال جليلة

إن الحديث عن الشيخ صالح الحصين - يرحمه الله تعالى - عن زهده وعلمه وتقاه وورعه وبساطته وتسامحه يقودنا إلى أعماله الجليلة التي قدمها لدينه ولأُمته، ونزعته التحررية العقلية والشخصية.. فقد كان مثلاً للعطاء الفكري الغزير لمدة تزيد على نصف قرن من الزمان.. وصدر له قبل وفاته كتاباً ذكر فيه: «إن الإسلام عقيدة قوية لأنه يستجيب لحاجات الروح، وليس لحاجات الجسد فقط، والعلمانية في الغرب لا تستطيع أن تغالبه، وكذلك العلمانية في العالم الإسلامي.. إن قوة الأفكار العظيمة سوف تكون عامل الحسم في تاريخنا.

إن الشيخ صالح - يرحمه الله تعالى - ارتبط بالأصل واتصل بالعصر.. هكذا قال عنه معالي الأستاذ فيصل المعمر، المستشار بالديوان الملكي السعودي، في كلمة وفاء لمعالي الشيخ تناول فيها قبسات من شخصية الشيخ الحصين يرحمه الله قبل وفاته بيومين، حيث عرف عنه بأنه شخصية ذات نسيج مختلف يرى أن العمل الخيري والاجتماعي والإنساني أكثر إمتاعاً من الوظيفة الرسمية؛ وهو بهذا يؤسس مدرسة في نكران الذات.. ويستطرد معاليه أنه - يرحمه الله تعالى - من السهل المتمتع، سهل وميسر في كل شيء إلا ثوابت الدين والوطن.

نعي الهيئات: وقد رثاه عدد من الكتاب



أحدهم: هل كنت تريد الانتحار يا رجل؟ ألم تر السيارة؟
هيا هيا.. الأصوات تتعالى حوله، أوصله للمستشفى، يكاد الشاب لا يتماسك جالساً، ترتجف يده على المقود، يمشي بسيارته محاولاً التغلب على اضطرابه الشديد، يتمتم بدعاء، يا رب عونك يا رب، يسمع أنين الرجل، يتفائل خيراً، الحمد لله، إنه لا يزال حياً، لم يغب عن الوعي، الحمد لله.
استجمع قواه الخائرة وقال للمصاب: كيف حالك؟

رد الرجل بأنين متواصل.
ما أطول الطريق إلى المستشفى! يسترق النظر إلى المصاب.

قبيل الوصول للمستشفى تحرك المصاب واستوى جالساً وهو يقول للشاب: لا تخف يا ولدي، إصابتي ليست خطيرة، شكر الشاب ربه، تابع الرجل يقول: إنني أشفق عليك إذا وصلنا للمستشفى أن تستلمك الشرطة وتدخل هناك في سؤال وجواب، وأخاف أن تتعرض للسجن وغيره من الغرامات، وأنت بعد شاب صغير، ولا أريد لك كل هذا الشقاء، احتار الشاب في أمره، وتعثّر في كلامه، بينما تابع الرجل يقول وهو يشير إلى ذراعه المصابة: لولا إصابتي التي ترى لتركتك تذهب، ولكن، تعلم أنني سأحتاج للعلاج وهو سيكلفني الكثير، تصوير وجبيرة وربما عملية جراحية، فما رأيك؟

ازدادت حيرة الفتى وهو يقول: رأيي في أي شيء؟

قال المصاب وهو لا يزال يتأوه: أقصد لو أنك تعطيني مبلغاً من المال أعالج به نفسي دون أن أعرضك للمساءلة، وحسبك ما نالك من الترويع هذا اليوم، سرّي عن الفتى، وقال نعم، نعم أفعل، كم تريد؟

أعطني خمسمائة دينار الآن وأنا أحلك من أمري وتمضي لشأنك.

خمسمائة دينار؟ لا أملك هذا المبلغ الآن، وأضاف يكلم نفسه بينما يراقبه الكهل في صمت: من أين يمكنني تدبر مثل هذا المبلغ؟

يتابع المصاب: كما أنني لا أريد أن يرتاع أهلك عليك أيضاً فلا شك أن الشرطة سوف



فتنجان قهوة

قصة قصيرة

ضحك الشاب وقال: ربما يكون هنا، ثم قال لصاحبه هامساً: إنه زوج أُمي.
قالت المرأة: إنه يعمل في ترويع الشباب أمثالك يا بني.

راح يفكر، لا شك أنها تمزح، هل يعمل زوجها طبيب أسنان، أو ربما كان مهرجاً في السيرك؟ ترى ماذا تقصد؟ لكن ما لي أنا ولها ولزوجها؟ سكت، لكن العبارة لم تبارح ذهنه (يعمل في ترويع الشباب).

دعاه صديقه للنزول معه إلى منزله لتناول طعام الغداء، لكنه اعتذر بأنه مرتبط بموعد سابق ووعده بزيارة في وقت آخر.

في طريقه دخل الدوّار، خفف السرعة إنها تعليمات والده الصارمة، مع أن الأولوية له، لاحظ رجلاً يتردد في النزول للشارع، كأنه ينوي أن يقطع الطريق، لكن الدوار يكتظ بالسيارات كالعادة، يجازف الرجل فجأة ويقطع الشارع، يستعمل كوابح السيارة محاولاً إيقافها ليتفادى الرجل، لكنه يصدمه في النهاية، ارتدى الرجل على مقدمة سيارته ثم سقط أرضاً، يا للهول، يصاب بالذعر، ماذا صنعت بنفسك؟ ويتجمع المارة وتتوقف السيارات على الدوار محدثة أزمة مرور شديدة، يحمل المتطوعون الرجل الملقى على الأرض، ويضعونه في السيارة، قال له

منى العمد

رأى أحد زملائه في الجامعة يقف على الرصيف هو ووالدته فيما يبدو، توقف ودعاهما للركوب، في الطريق قالت المرأة لولدها: انظر لعلك ترى عمك، قد يكون في مكان كهذا، ضحك الفتى وألقى نظرة خاطفة للشارع وعاد يكلم زميله، سأله الزميل: وماذا يعمل عمك؟ هل يفترض أن يكون في مكان قريب؟ هل تحب أن نمر لاصطحابه؟

واحة الشعر

دستورنا القرآن

شعر: شريف قاسم

فَتَنَّتْ بِهَدِيهِ الْأَمْصَارُ
فَهَانَ الْفَسَّاقُ وَالْمُجَارُ
وَتَنَاءَى عَنِ الْفَقِيرِ الْمَرَارُ
وَرَقِيًّا مَا لَكَ اسْتَهَارُ
فِي سَوَاهَا أَنْ يُشْهَدَ اسْتِثْمَارُ
وَيَنَازِي عَنْ نَحْلِهَا الْأَيَّارُ؟
وَبِكْفَيِّ رَايَتِي وَالشُّعَارُ
دَانِيَاتٍ قَطُوفُهَا وَالثَّمَارُ
مَجْتَنَاهَا لِمَا تَنَاءَى التَّبَارُ
عَنْ مَنَاهَا الْأَفَاضِلِ الْأَبَارُ
آيَةُ «اقْرَأْ» فَلِلْهَدَى أَنْصَارُ
خَوْفًا، فَالْمَنْزِلُ الْجَبَّارُ
وَيَفْنِي مَا أَحْدَثَ الْكَفَّارُ
إِنْ طَغَى، أَوْ تَأَلَّبَ الْأَشْرَارُ
فَبَغِيرِ الْقُرْآنِ ذُلُّ الْكِبَارُ
أَنْ فِي النَّبِيِّ عَنْ سَنَاءِ ائْتِشَارُ
مَا حَوَّثَهُ الْأَحْنَاءُ وَالْأَسْمَارُ
بِالْشُّفَاعَاتِ، ثُمَّ نَعَمِ الدَّارُ
تَنْلِ الْأَنْسَ مَا لَهُ إِدْبَارُ
وَالْعُلُومُ الْفَسَّاحُ وَالْأَسْرَارُ
لَا يُجَارِيهِ فِي الْأَدَاءِ الْهَزَارُ
فَحَبَانِي شَجَّاجُهُ الْمَدَارُ
مَا شَدَا فِيهِ أَثَمٌ مَهْدَارُ
يُجْرِي أَثِيرُهُ الْمِعْطَارُ
شَفَاءُ سَحَابِهَا وَادِّكَارُ
لَيْسَ يَرْقَى لَزْهَوِهِ الْجَلَنَارُ
إِذْ سَنَاهَا لِلْمُؤْمِنِينَ مَنَارُ
مَا تَلَا شَى شَلَالَهُ الْهَدَارُ
حَيْثُ تُصْغِي النُّجُومُ وَالْأَقْمَارُ
انْطِلَاقَاتُهَا الظِّلِيلَةُ غَارُ
مَحَارِيِبَ زَانِهَا اسْتِبْشَارُ
أَثَرِي جَتَلَى عَلَيْهِ ائْتِحَادُ
وَأَغْنَى ائْتِدَادَهَا اسْتِغْفَارُ
مَنْ الذِّكْرُ زَادَهَا الْإِكْثَارُ
فِيهِمَا هَمَّةٌ، فَفِيهِ تَنَارُ
بِنْدَادِ اسْتِظْلَالَتِ الْأَخْيَارُ
دَرَجَاتٍ لَهُمْ، وَنَعَمِ الدَّارُ

قَدْ أَضَاعَتْ حُرُوفُهُ نِيَّارَاتِ
صَانَ وَجْهَ الْحَقِيقِ مِنْ عِبَثِ الظُّلَمِ
وَحَمَى ضَعْفَ مَرْمَلٍ وَيَتِيمِ
وَأَتَانَا الْقُرْآنَ خَيْرًا وَعَزًّا
ذَلْ مَنْ أَبْعَدَ الشَّرِيعَةَ يَرْجُو
فَمَتَى يُصْلِحُ الْمَزَارِعَ حِدَادُ
مَنْهَجِي مُصْحَفِي، وَهَذَا فُخَارُ
وَالْمَوَاشِيقِ مَزْهَرَاتٍ بِصَدْرِي
إِلْفٌ رُوحِي رَوْضِ الْمَثَانِي وَلَوْلَا
هَدَاةُ اللَّيْلِ خِيَمَتِي لَمْ يُؤَخَّرْ
يَوْمَ جَاءَ النَّبِيُّ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
كَيْفَ لَا تَخْشَعُ الْجِبَالُ وَتَسَاقُطُ
وَسَيَبْقَى الْقُرْآنُ مَا دَامَتِ الدُّنْيَا
لَا يَغْرُنُكَ الْفُسَادُ بِأَرْضِ
قَمِ بِقُرْآنِكَ الْكَرِيمِ عَزِيزًا
وَأُحْيِ دُنْيَاكَ بِالتَّلَاوَةِ، وَاعْلَمْ
أَيْهَا الْخَافِظِ الْكَرَّمَ رَتْلُ
وَكُنِ الْمَاهِرَ التَّقِيَّ لَتَحْظِي
وَعَشَّ الْعَمَلُ لِلْكِتَابِ رَفِيقًا
فَالْمَثَانِي رُؤُوفُهَا لَيْسَ يَبْلَى
زَيْنُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِصَوْتِ
مَنْ سَقَى التَّنْزِيلَ عِبَّ فُؤَادِي
إِذْ رَنَتْ رُوحِي نَحْوَ أَفْقِ تَسَامِي
الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ تَرْتِيلُهُ الْأَجُودُ
وَفِيَوْضِ الْآيَاتِ فِي هَدَاةِ اللَّيْلِ
وَالْمَثَانِي وَحَيَّ تَنْزَلَ شَذَوًا
فَازْدَهَتْ صَفْحَةُ الْيَقِينِ بِقَلْبِي
يُنْشَى الذِّكْرُ فِي النُّفُوسِ شَمُوحًا
أَهْ مَا أَعَذَبَ التَّلَاوَةَ لَيْلًا
الْقُلُوبُ الظُّمَاءُ لِلْأَلْقِ الْعَذَبُ
فِي عَالَاهَا تَبَوَّاتٍ مِنْ رِضَا اللَّهِ
مَا لِإِبْلِيسَ وَالْغَوَايَةِ فِيهِمْ
فَنُفُوسُ الْأَخْيَارِ أَلْهَمَهَا اللَّهُ
فَالسَّبَاقُ السَّبَاقُ لِلْمَلَأِ الْأَعْلَى
وَجَنَاحَاهُ رَفْرَفًا مَا ائْتِمَحَلَتْ
إِنَّهُ الْوَحْيُ مَا تَقَادَمَ لَكِنْ
فِي جَنَانِ الْخُلُودِ إِذْ تَتَرَاءَى

تستدعيهم، أخذ الفتى يتخيل منظر أمه وهي مذعورة عندما يفاجئها الخبر، ويكاد يسمع صوت بكائها وعويلها، ثم صوت أبيه وهو يلقي عليه محاضرة في القيادة الحكيمة وضرورة التروي.

انتظرني قليلاً يا عم، سوف أدبر لك المبلغ، وأخذ الشاب يتصل بكل من يعرف من أصدقائه ويخبرهم القصة، تعاطف معه الأصدقاء وأتاه بعضهم بمائة وبعضهم بخمسين حتى جمع معظم المبلغ وسلمه للرجل وهو يشكره على تعاونه معه تقديراً لظرفه.

مضى مع أصدقائه وهو يحس كأنما حل من عقال، وهو يعد أن يجمع لهم المبلغ الذي استدانه منهم في أقرب فرصة. مرت مدة افتقد فيها زميله، وتذكر وعده له بالزيارة، إنها فرصة يزوره فيها ويطمئن عليه.

أحسن زميله استقباله، سأله: ما الذي يمنعك من الحضور للجامعة وأنت بخير كما أرى؟

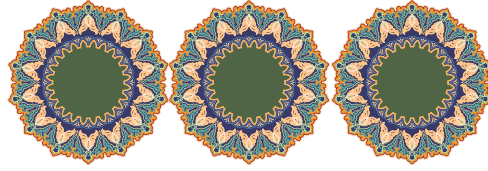
فضلت البقاء مع أمي لأيام فقد توفي زوجها.

ذلك الذي يكسب رزقه من ترويع الناس؟ ابتسم الشاب وأرسل نظرة متألمة للبعيد: رحمه الله، لكن هل تخبرني، ماذا كان يعمل فعلاً؟

كان يقف في الأماكن التي تكتظ فيها السيارات، وينظر في السائقين ويختار ضحية مناسبة، ويلقي بنفسه على مقدمة السيارة، ثم يطلب من السائق أن يدفع مبلغاً يقدره حسب الحال، كم نهته أمي عن ذلك لكنه أصر على المضي في أسلوبه الخبيث، رحمه الله على كل حال.

سأل الفتى صاحبه في ذهول: ماذا تعني بضحية مناسبة؟

شاب صغير يقود سيارة فخمة مثلاً. ولكن لم تخبرني كيف مات. يبدو أنه أخطأ في الحساب هذه المرة، فقد أصابته السيارة في مقتل ومات من لحظته، وهل تصدق؟ اجتمعت عشيرته وتنازلوا عن حقهم حسب العادات والتقاليد وانتهت القضية بمجرد فنجان قهوة! ■



أولادنا.. والأدب الحسن (٧)

أدب الطفل

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

أطفالنا.. أحبابنا، هم ثمر قلوبنا،
وغراس حياتنا، وزينة دنيانا، وزادنا
بعد مماتنا، إن عاشوا بعدنا نلنا
دعاءهم ونفعنا استغفارهم، وإن
ابتلينا بفقدهم كانوا لنا شفعاء
وأخذوا بأيدينا إلى الجنة.

ويا لصيحاتهم المحبة التي تعشقها
النفوس وتتوق لسماعها، ضجيج وصخب
وضوضاء، صراخ وضحك وبكاء، مرح ولعب،
شجار وخصام، قفز وجري هنا وهناك، لا
يهدأ لهم بال ولا ينالهم التعب، فذلك عندهم
أحلى من الطعام وألذ من المنام، ويا لها من
أيام سرعان ما تنقضي بهم ليجد الطفل نفسه
بعد حين وجهاً إلى وجه مع تلك الأحداث وقد
مضت حين يصير أباً لأولاده كأبيه.

إن هذا الجو الصاخب بالحياة قد يجرّ
الوالدين أحياناً إلى الملل والسآمة والضيق
من تلك الضوضاء، أو يدفعهما إلى الغلظة
وعدم الرأفة، أو القسوة في التوجيه، أو
التقصير في التربية والتهرب من المسؤولية،
لكن سرعان ما يفي كل منهما ويعرف لهذه

**من الضروري.. معاملة الولد حسب
ما يقتضيه عمره فكل مرحلة يقطعها
الطفل يكبر بها وتكبر معه أساليب التربية**

(*) إجازة في الشريعة



الله ﷻ تقبيل الأبناء فقال لهم: «أو أملك إن
كان الله قد نزع من قلوبكم الرحمة»، وعن
أبي هريرة رضي الله عنه: «كان رسول الله
ليدلح لسانه للحسن بن علي، فيرى الصبي
حمره لسانه، فيبهش إليه» (حسنه الألباني،
السلسلة الصحيحة)، وعنه أيضاً: «كنا نصلي
مع رسول الله ﷺ العشاء، فإذا سجد وثب
الحسن والحسين على ظهره، وإذا رفع رأسه
أخذهما بيده من خلفه أخذاً رقيقاً، فوضعهما
وضعا رقيقاً، فإذا عاد؛ عادا، فلما صلي
وضعهما على فخذه واحدًا ههنا، وواحداً
ههنا..» (الألباني، السلسلة الصحيحة).
تعويده على النوم في سريره في عمر
مناسب، ولا نتركه حتى يكبر فيصعب عليه
ذلك.

الاهتمام بقصة ما قبل النوم، فهي طريق
التربية وباب المعرفة وسبيل التواصل على أن
تكون في سريره وبين حضن أمه أو أبيه.

مشاركة فعالة

مشاركة الطفل في لعبه؛ بل والتعرف
على اللعبة المفضلة لديه وإجادة تعلمها من
أجله، وهذا يتطلب صبراً كبيراً من الوالدين،
وأن لا يتعللا بالمشاغل وضيق الوقت، فالمشاركة
جزء من العملية التربوية، وهي تأتي بالحب
وتزيل الحواجز وتقرب الطفل منهما.

مشاركة الطفل في مشاهدة برامج
الأطفال والأفلام الكرتونية الخاصة به،
وانتقائها بدقة، والحد من تركه طيلة وقته
أمام الشاشة الساحرة، وتصحيح أي سلوك
مرفوض إن وجد، وهذا ليس نافلة بالنسبة
للوالدين بل هو واجب عليهما.

معاملة الولد حسب ما يقتضيه عمره؛ فلا
يعامل مثلاً ابن الخمس سنوات كابن العشر،
بل كل مرحلة يقطعها الطفل يكبر بها وتكبر
معه أساليب التربية وتغير طبقاً لعمره وعقله
وفهمه، وهذا الأمر غاية في الأهمية، وقد
يفغل عنه الوالدان، فيعامل الطفل كما يعامل
الرجل الكبير، ويحرم من طفولته البريئة إذ
يظنه والداه رجلاً وقد مرّ عمر بن الخطاب
على امرأة وهي توقف ابنها لصلاة الصبح،
فهو يأبى، فقال: دعيه، لا تعنتيه، فإنها ليست
عليه حتى يعقلها.

النعمة قدرها فيرى في ذلك حياة دارهم
ونور دنياهم، فبيت بلا أطفال كبحر بدون
لآلئ، وبيت بلا أطفال كبستان بلا ثمار،
وأقلام بلا مداد، وحياة من غير حب، فهم
المصابيح المنيرة والنجوم الزواهر.

تربية الولد نعمة

إن الولد نعمة من الله تعالى أنعم بها
على الوالدين، وإن التربية الصالحة والأدب
الحسن نعمة كذلك أنعم الله بها على الولد
وجعل الوالدين سبباً فيها، وجعلها تستحق
شكره لهما وبره الدائم الذي لا ينقطع عنه
ما دام حياً، ومن هنا وجب على الوالدين
أن يعرف كل منهما دوره تجاه هذا الطفل،
وأن يقوموا معاً بواجب التربية والأدب الحسن
الذي كلفا به من الله عز وجل، حتى يقوم
الولد بشكرهما على نعمة تربيته ورعايته،
شكراً مقترناً بالبر والدعاء والرحمة، والحب
والعطاء والخدمة.

آداب وواجبات

وتتعدد حقوق الولد طفلاً وتزيد كلما
كبر وشب، ولكل مرحلة من عمره ما يميزها
عن غيرها، ولكل منها واجبات على الوالدين
نحو الأدب الحسن لهذا الطفل، ومن ذلك:
ترديد «كلمة التوحيد» على مسامعه
حتى ينطق بها لسانه، ومن ثم تعليمه دلالتها
ومعناها وذلك بالأسلوب الذي يتناسب مع
عمر الطفل.

المداعبة والملاعبة: تارة بالحضن الدافئ،
وتارة بالقبلة الحانية، وفي الصحيحين أن
رسول الله ﷺ قبل الحسن والحسين فقال
الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الولد ما
قبلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ
فقال: «من لا يرحم لا يرحم».

وإن بعض الأعراب استنكروا على رسول



يجب:

- تربية الطفل على مراقبة الله تعالى وزرع الإحساس الدائم في نفسه أن الله تعالى يحبه وأنه يراه ويسمعه أينما كان

- حث الطفل على الابتكار وتشجيعه على القراءة والكتابة متى استطاع ومكافأته وتقدير موهبته ومعرفة قدراته

أبي هريرة رضي الله عنه: أخذ الحسن بن عليٍّ تمرَةً من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال رسول الله ﷺ: «كَخْ كَخْ، أَرَمَ بها، أما علمتُ أنا لا نأكل الصدقة؟»، وفي رواية: «إنا لا نحلُّ لنا الصدقة» (رواه مسلم).

تربيته على مكارم الأخلاق منذ نعومة أظفاره، كالصدق والأمانة والوفاء وحفظ السر، والنظافة والتعاون والصبر والحلم والتواضع والعفو والتسامح، والعزة، وتقديم القدوة العملية من الوالدين في ذلك ومكافأته على التخلق بها.

تتمية عقله، وتصحيح فكره وتقوية جسمه، وإتاحة الفرصة له لممارسة رياضة محببة إليه.

تعليمه وتربيته على الآداب الإسلامية في أحواله المختلفة، عند طعامه وشرابه ونومه وصحوه، وعند قضاء الحاجة، وعند دخول المنزل والخروج منه، وعند ركوب السيارة، وغير ذلك من الآداب الأخرى كأدب الكلام وأدب المجالس، والجوار والصحبة، وتوقير الكبير وإجلال العالم، واحترام المعلم، وحب الوطن.

منحه الوقت والفرصة للكلام والحوار معه بصدق وحب؛ ليفتح قلبه لوالديه عند الحاجة إليهما، والحديث معه بطريقة لا توحى باستجوابه واتهامه، وتجنب الضرب والأذى، والحرص على التخلق بالرحمة عند العقاب، إذ الغرض الإصلاح والتربية وليس الانتقام والإيذاء ■

الإحساس الدائم في نفسه أن الله تعالى يحبه وأنه يراه ويسمعه أينما كان، وسيكافئه بكل جميل إذا كان طفلاً صالحاً مطيعاً، وهذا لا شك سيؤثر إيجاباً في سلوكه.

مساعده في اختيار أصدقاء له في مثل عمره وانتقائهم من أسر طيبة، وتيسير الجو النظيف لهم معاً للجلوس واللعب وأحياناً الزيارة المتبادلة، وذلك يعود الطفل على العلاقات الاجتماعية ويجنبه العزلة والأنانية.

حث الطفل على الابتكار وتشجيعه على القراءة والكتابة متى استطاع، ومكافأته وتقدير موهبته ومعرفة قدراته، وعدم مقارنة بأخيه أو أخته إلا إذا كان تشجيعاً له وتنافساً لا توبيخاً واحتقاراً.

تعويد الطفل على العمل الجماعي في أسرته ومع ضيوفه وأصحابه، والعدل بينه وبين إخوته.. وقد قال النبي ﷺ: «اعدلوا بين أولادكم، اعدلوا بين أبنائكم» (صححه الألباني، صحيح أبي داود).

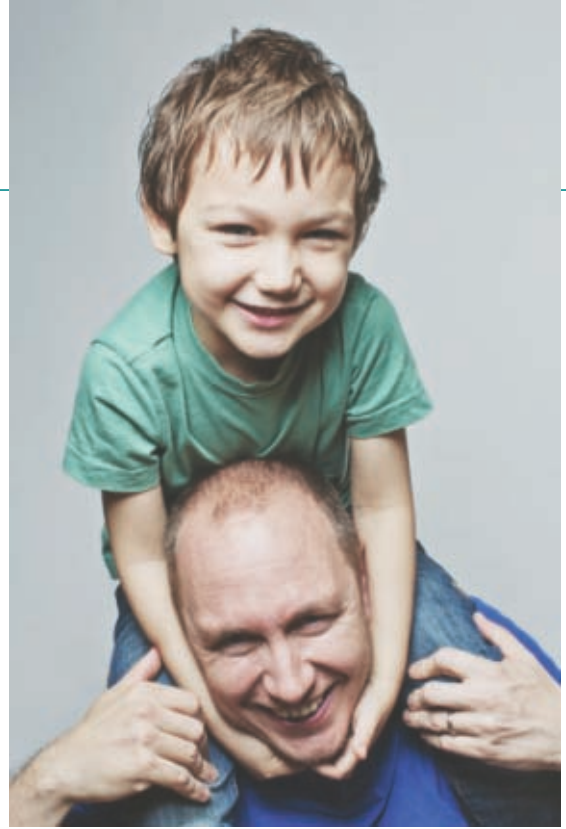
تعليمه الصلاة: «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع..» (رواه أبو داود)، وتعليمه القرآن الكريم ومكافأته على تعلمه وتشجيعه بالهدية، والحذر من استخدام الضرب وسيلة لتعلمه.

احترام ورفق

مراعاة مشاعره ومعاملته باحترام ورفق، ولا ينبغي أن نجعله طرفاً في الخلافات الزوجية إن وجدت، ولا يحق لأي من الوالدين حرمان الطفل من أحدهما إذا حصل - لا قدر الله - طلاق بينهما.

التربية على صلة الرحم، وحب الأسرة، واحترام الكبير والاجتماع والتعارف، وإيجاد أوقات لاجتماع العائلة معه، والاهتمام باصطحابه من حين لآخر في نزهة ترفيهية تربوية.

تعويد على العفة عن أكل الحرام؛ عن



وكذلك قد تُعامل الابنة الطفلة كما لو كانت فتاة كبيرة، فيشدد عليها في الاختلاط بالرجال، ويفرض عليها ارتداء الحجاب وأحياناً النقاب وهي لم تتعد الخامسة أو السابعة من العمر ودون سن البلوغ، ظناً أن هذا هو الطريق لتعود عليه، أو يُضَيَّق عليها في اللعب مع صويحباتها مظنة أنها كبرت، لكن السيدة عائشة رضي الله عنها تقول: «كنت أَلْعَبُ بالبنات عند النبي ﷺ، وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمعن منه، فيسربهن إليّ فيلعبن معي» (رواه البخاري).. وتقول: «والله! لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حَجْرَتِي، والحبشة يلعبون بِحِجَابِهِمْ في مسجد رسول الله ﷺ، يستُرْنِي بردائه، لكي أنظرَ إليّ لعبهم، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قَدْرَ الجارية الحديثة السن، حريصة على اللهو» (رواه مسلم).

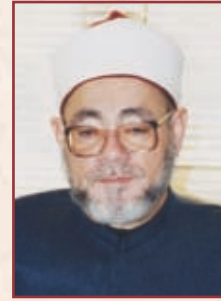
الترغيب والثواب

تربية الطفل على حب الله عز وجل، والتودد إليه، وتعزيز ذلك في نفسه من خلال بيان نعم الله عليه بطريقة مبسطة، واتباع أسلوب الترغيب والثواب.

تربية الطفل على مراقبة الله تعالى وزرع



الإسلام.. ثورة على الاستعباد



د. سعد المرصفي (*)

القانون الذي يجعل عتق الرقاب فريضة لازمة لحو خطيئة من الخطايا، كالجنت في اليمين، والفطر في رمضان، والقتل الخطأ، وغير ذلك، ومن أهم هذه الأنواع: كفارة الإساءة التي تقع في حق العبد نفسه.. وحسبنا أن نذكر ما رواه مسلم وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه».

وفي رواية عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: كنت أضرب غلاماً لي، فسمعت من خلفي صوتاً: «اعلم، أبا مسعود! لله أقدر عليك منك عليه»، فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! هو حرٌ لوجه الله، فقال: «أما لو لم تفعل، للفتحت النار، أو لمستك النار»، هذا جزاء اللطمة أو الضربة.. أما الجرح أو تشويه الجسم، فإن حكمه عند أكثر الأنظمة أنه يصير حراً بمجرد إصابته، فيتزج من ملك ماله كقهره عنه، وكذلك إذا كلفه أعمالاً فوق طاقته، وتكرّره ذلك.

وهكذا يقودنا الحديث إلى الجانب الثالث والأخير من العلاج الإسلامي الرحيم، لقد رأينا أبواباً فتحت أمام الحرية، أشرنا إلى بعضها، وغيرها كثير، مثل عتق الأصل إذا ملكه الفرع، ومثل المكاتب، والتدبير، والاستيلاء، ورأينا أبواباً أغلقت دون الرق.

وبين هذين الطرفين نرى طائفة من الأرقاء يتجهون نحو باب الخروج، ولكنهم لم يصلوا إليه بعد.

إنهم هناك ينتظرون دورهم في استنقاذ هواء الحرية المطلق، فهل صنع الدين القيم شيئاً لهذه الفئة في فترة الانتظار؟ نعم، لقد فتح لهم فيها نوافذ للتهوية، وأعد لهم فيها وسائل للترفيه تجعلهم في هذه الفترة يحيون حياة الإنسان، ولا يشعرون بتلك الضوايق الظالمة بين الطبقات، ذلك أنه أوجب على المخدمين أن يرتفعوا بأسلوب المعيشة لخدمهم إلى المستوى الذي يعيشون فيه هم أنفسهم.. هكذا يقول المبعوث رحمة للعالمين ﷺ فيما يرويه الشيخان وغيرهما عن المعرور أنفسهم.. هكذا يقول المبعوث رحمة للعالمين ﷺ: «يا أبا ذر، أعيرته بأمة؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يديه، فَلْيَبْطِمْعْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تَكْلُفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَفْتُمُوهُمْ فَاعَيْنُوهُمْ».

تستعبد، وذلك بمنع الزواج بين الأحرار والإماء إلا في حالة الاضطرار، وخشية العنت، وهذا من أوضح الأدلة على أن الدين القيم قبل أن يبدأ بالعلاج الشافي من الرق القاتل بالفعل، أراد بهذه التشريعات الواقية منع إنشاء فئة جديدة من الأرقاء.

وإذا نظرنا في آيات القرآن الكريم، نرى أن مصير الأسير كريم، وهو إطلاق سراحه ببدل أو بغير بدل: ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءً﴾ (محمد: ٤)، ولا يقتل الأسير، إلا في حالة شاذة نادرة، كأن يكون معروفاً بخطرته وشدة تكاليفه بالمسلمين، وهذه ليست قاعدة عامة، وإنما استثناء يطبق على الشذاذ الخطرين، وهذا هو ما يعرف في لغة العصر باسم عقوبة مجرمي الحرب.

وينظر الإسلام إلى الاسترقاق كنظرته للقتل في القسوة والشناعة، كما أن الحرية في نظره شقيقة الحياة، إذ جعل كفارة القتل الخطأ تحرير رقبة، وهذا هو تعويض الحياة بالحياة، فإن رفع الرقيق إلى مستوى الحرية يعد إدراجاً له في زمرة الأحياء، بعد أن كان محسوباً في عداد الأموات.

وهكذا يتبين لنا أنه ليس في روح التشريع الإسلامي ولا في نصوصه، ما يشجع المسلمين على استرقاق أسراهم، فإن لجأ الإسلام يوماً إلى استرقاق الأسير، فإنما يكون ذلك منه نزولاً على حكم الضرورة، اتقاء لخطره، وكسراً لشوكته وشوكة قومه.. على أنه لا يجعل ذلك مصيره النهائي، وإنما يأخذه إجراء مؤقتاً، وخطوة انتقالية إلى الحل الصحيح الذي يرضاه، ويلج في المطالبة بتحقيقه.. ألا وهو التحرير الكامل. وقد فتح الإسلام أبواباً واسعة لإخراج الأرقاء إلى فضاء الحرية، ولعل أول مفتاح لهذه الأبواب كان هو مفتاح القلوب.. فقد أخذ الدين القيم يحرض الناس على عتق الرقاب، ويرغبهم فيها بمختلف الوسائل، قال تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَك رَقَبَةً (١٣) (البلد).

وحسبنا أن نذكر ما رواه الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أعتق رقبة مسلمة، أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار، حتى فرجه بفرجه».

ومفتاح آخر، هو مفتاح خزائن الدولة؛ إذ جعل فيها سهماً مقررًا في كل عام لافتداء الأسرى، وتحرير المستعبدين: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة).

ومفتاح ثالث، هو مفتاح قانون الكفارات، وهو

كانت أوضاع المجتمع الإنساني قبل ظهور محمد خاتم النبيين، وقدوة المصلحين ﷺ غارقة في مستنقع الاسترقاق والاستعباد، فأعلنها الرسول ﷺ ثورة غاضبة على هذه الأوضاع، لكنها ثورة حكيمه ورشيده ومنظمة، كثورتها على الخمر، وثورتها على الربا، وثورتها على ظلم المرأة واستعبادها، وثورتها على سائر النظم الوضعية الفاسدة المزمنة، وسائر الرذائل الموروثة المتمكنة.

إن الشرائع القديمة في اليونان والرومان وغيرهما قد فتحت باب الرق على مصراعيه، فكان جزاء القاتل أن يكون عبداً لولي الدم، وكان المدين الذي يعجز عن وفاء دينه ينقلب مملوكاً لدائنه، وكان السارق الذي يضبط عنده متاع يصبح رقيقاً لرب المال.

وقد ورد في قصة يوسف عليه السلام: ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن رَّجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (يوسف)، وكان السلطان المطلق المخول لرب الأسرة على أعضائها يبيع له أن يقتل منهم من شاء، وأن يبيع من شاء، وكان نير العبودية متى وضع على عنق، فلا فكاك لها منه أبد الدهر، إلا أن يتفضل السيد بفكها بمحض إرادته.

إن سوق الرق في تلك المجتمعات كانت مقبرة مفتحة المداخل، موصدة المخارج.. كان الرق وباء يتساقط فيه الناس تساقط الفراش في النار، وكان الحريق أعظم من أن تطفئه نضخة واحدة.

وجاء الإسلام ليكافح استرقاق الأمم والشعوب، وليستنقذ العمارة الإنسانية من الحرق المتأكل، بفعل الاستبداد، فأصدر قانوناً منع به استرقاق الأحرار، وأمنهم منه، بعد أن كانوا مهددين به من كل جانب.. وهتف المسلمون: لا للخطف ولا للسلب، ولا للبيع ولا للشراء، ولا لتحكم رب الأسرة، ولا للعجز عن وفاء الدين، ولا السرقة ولا القتل.. لم يعد شيء من ذلك كله، منذ ظهر الإسلام، يصلح مبرراً لاستعباد الإنسان.

ولم يكتف الإسلام بتحسين الأحرار أنفسهم من خطر الاسترقاق؛ بل إنه حال بينهم وبين أن يخرج من أصلاهم ذرية

(*) أستاذ الحديث وعلومه

منبر الداعيات

مجلة المرأة .. وجميع الأسرة
والصبايا والشباب

يُصدرها القسم النسائي

جمعية الاتحاد الإسلامي

- لبنان -

مجلة

الفكر

والدعوة

تجدون فيها:

- توعية إسلامية بالأحداث
- مقالات فكرية وثقافية
- خبرات دعوية
- استشارات زوجية
- صفحات ممتعة لأبنائكم وبناتكم

إسلامية المنهج

أصيلة الفكرة

عالمية الاهتمام

عصرية الخطاب

المجلة على الشبكة (الإنترنت):

١ - www.mdaeyat.com

(موقع مستقل تفاعلي)

٢ - facebook.com/mdaeyat

٣ - twitter.com/mdaeyat

٤ - www.itihad.org

(وهو موقع الجمعية)



وسيلة إعلامية

لرسالة دعوية

متميزة

وللزوجات والأزواج

والدعاة

والأبناء

ترسل حوالة الاشتراك السنوي أو التبرع على

ARAB FINANCE HOUSE BEIRUT - LEBANON

ISLAMIC UNION ASSOCIATION

IBAN: LB48012501000381

A / C USD 100000001033

SWIFTCODE - AFHOLBBE

للتواصل: هاتف (٠٦٥١٩٩٠) +٩٦١١ جوال (٠٣٢٥٨٧) +٩٦١٧٠ تليفاكس (٠٦٥٢٨٨٠) +٩٦١١
البريد العادي: لبنان - بيروت - ص.ب: ٧٩٤٧ / ١١ البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ
محمد بن صالح
العثيمين

يجمع وهو مقيم

• عطلة نهاية الأسبوع يستغلها الناس للخروج للبر وخصوصاً في أيام الربيع، وهم يقصرون الصلاة؛ لأنهم مسافرون في هذه الحالة، لكن بعضهم يقيم ويجمع أيضاً بالإضافة إلى القصر هل يجوز له ذلك؟

- الجمع من رخص السفر، ولكن تركه أفضل إلا عند الحاجة إليه، فإذا احتاج الإنسان إليه لكون سفره جاداً أو لكون سيره جاداً، فإنه أفضل من عدمه، فالمقيم مثلاً نقول له: إن الأفضل ألا تجمع؛ لأن النبي ﷺ لم يجمع، وهو مقيم في منى، وكذلك لم يرد عنه الجمع حين أقام بمكة عام الفتح، وإنما كان يقصر عليه الصلاة والسلام، ولكن مع ذلك يجوز لك أن تجمع، ولو أنك

اشتراط الهدايا

• أعطاه صديقه قرضاً، وقال له: لا تنسنا من الهدايا الطيبة، ولما رجع من سفره أحضر له هدية قيمة، وبعد أيام أعاد له القرض الذي استلفه منه، فهل تحل هذه الهدية؟

- إذا كانت هذه الهدية مشروطة في القرض فهي ربا، والاتفاق باطل، وقد أجمع الفقهاء على أن كل زيادة في السلف أو منفعة ينتفع بها المقرض هي من الربا إذا كانت مشروطة؛ لأن القصد من القرض هو أن يعين أخاه، ويفك ضائقته، ويفرج كربته، فالقرض قربة لله تعالى، فإذا أخذ زيادة على القرض لم يكن قربة بل إرهاباً للمقرض، وهذه الهدية زيادة لا يقابلها عوض فهي ربا.

لكن لو كانت هذه الهدية غير مشروطة، ولم تكن من أجل القرض، وإنما من أجل ما بينهما من أخوة وصداقة أو جيرة أو قرابة جاز، وهو حسن. ■

قرض التأمينات

• هل يجوز قرض التأمينات الاجتماعية أثناء الخدمة مع التوضيح؟

- قرض التأمينات تجيزه هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية باعتبار أن هذا معونة من الدولة، ولا ينطبق عليه أنه قرض بدليل أن المواطن إذا توفي يسقط عنه، ونرى أنه عقد معاوضة، وهو قرض فيجب أن يرد بمثله، ولكن التأمينات تشترط رده بزيادة محددة بالنسبة. ولك أن تأخذ برأي الهيئة ولا شيء عليك.

وفاء الدين قبل الأجل

• دائن شخص آخر بدين مؤجل، ولكن أمور المدين تيسرت، فأتى إلى الدائن وسلمه دينه قبل أجله، فرفض الدائن خشية أن يكون هذا من الربا، فما حكم الشرع؟

- الأجل في الدين هو من حق المدين، فلا إلزام عليه أن يدفع الدين قبل أجله المحدد، ولكن إن قدمه عن موعده فلا شيء في ذلك، ولا يجوز للدائن أن يرفض استلام الدين في هذه الحال.

قرض مشروط

• اقترض صديق من صديق له يسر الله عليه كثيراً، مبلغ ألف دينار، وقال المقترض: سأرد عليك الألف إذا يسر الله، وإلا سأرد ثمانمائة دينار في آخر الشهر، فهل يصح هذا الاتفاق بعد أن قبل صديقه الموسر هذا الشرط؟

- إن هذا الشرط لا يلزم وهو شرط فاسد، لكن لو تم العقد على ذلك فالعقد صحيح. ويعتبر النقص من جانب المقترض مسامحة من المقرض، ولأن المنهي عنه هو جر المنفعة للمقرض، نص على هذا الشافعية والحنابلة.

الإجابة للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق



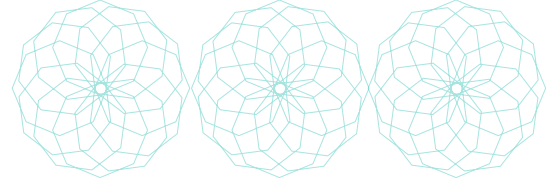
جهاد الدفع

• هل تعتقد أن الجهاد بدون تنظيم ولا قيادة سياسية ما هو إلا انتحار جماعي؟

- الجهاد على دربين جهاد للدفع وجهاد للطلب، فأما جهاد الدفع يجب على

المسلم أن يدفع بما عنده، لو لم يكن عنده إلا سكين يدفع بها عدوه يجب أن يتصدى له بقدر استطاعته، أما جهاد الطلب فله شروط منها الاستعداد.

ثم من قال: إن النصر دائماً يكون حليف المعدات الضخمة والجيش الجرار، فهذه أمريكا التي عسكرت الأرض والفضاء والبحر أيضاً، ولكن هل استطاعت هزيمة روسيا بهذه الترسانة الضخمة؟ لا بل هزمت روسيا بناس عندهم بنادق وهم الأفغان، وانتهت هذه الخرافة التي كانت في يوم من الأيام أكبر أسطورة موجودة على هذه الأرض، فليس بالضرورة أن تصير الغلبة والنصر لمن لديه قوة مكافئة لقوة العدو.



**الإجابة
للدكتور يوسف
القرضاوي**

قتيل المعركة وتكفير الذنوب

● ذهب ليقاتل في الأرض المقدسة، فكتب الله له أن يقتل في أرض المعركة، هل يعد شهيداً؟ وهل يغفر له ذنوبه التي ارتكبها من قبل، كالتقصير في بعض الفرائض، أو اقتراف بعض المحرمات؟

- كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ولم يعرف بردة عن الإسلام، من مثل استهزاء بعقيدة، أو إنكار فريضة، أو استحلال محرم مقطوع به، أو استخفاف بشريعة مجمع عليها.. إذا قتل في المعركة بين المسلمين واليهود الكفار؛ شهيد من شهداء المسلمين، تجري عليه كل أحكام الشهداء، فلا يغسل ولا يكفن، ويدفن في ثيابه التي قتل فيها، لتظل آثار الدماء والجراح شاهدة له يوم القيامة. أما هل يعد قتاله وقته في سبيل الله أم لا؟ فهذا أمر مرجعه إلى النيات والبواعث التي هي أساس تقويم الأعمال كلها في الإسلام.

وأما الذنوب التي ارتكبها الشهيد من قبل فهي قسمان:

- ١- ذنوب تتعلق بحقوق مالية، كفصب أو سرقة أو ديون وودائع ونحوها، فهذه لا تكفرها الشهادة؛ لأنها من حقوق أفراد العباد.
- ٢- وأما الذنوب التي بين العبد وربّه، كشرب الخمر، وترك الصلاة، والصيام ونحوها من غير جحود ولا استخفاف، فالنصوص ناطقة بأن الله تعالى يغفرها للشهيد، ويظهره من آثارها بفضل رحمته، فقد جاء في أكثر من حديث: أن الشهيد يغفر له في أول دفقة من دمه، بل جاء في أكثر من حديث: أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته، فكل ذنب لم يصل إلى درجة الردة أو النفاق - والعياذ بالله - يدخل في دائرة المغفرة التي أكرم الله بها الشهداء. ■

سمرة في إثبات السكتين إحداهما بعد قراءة الفاتحة اختالف العلماء في تصحيحه، فمنهم من رآه صحيحاً وعمل به، وقال: إنه يشرع للإمام أن يسكت بعد قراءة الفاتحة والسكّة الواردة سكّة مطلقة ليست محددة، كما حددها بعض الفقهاء بمقدار قراءة المأموم للفاتحة، وإنما هي سكّة مطلقة للفصل بين فرض القراءة ونفلها، ومن العلماء من لا يصحح الحديث، ويرى أنه ينبغي وصل قراءة ما بعد الفاتحة بها، ولا يمكن أن نحجر على أحد ما أذاه إليه علمه بعد النظر والاجتهاد، لكن الحديث نرى أنه حجة، وقد أثبتته الحافظ بن حجر في فتح الباري، وقال: إنه ثبت عن النبي ﷺ هذا السكوت هذا بالنسبة للإمام أما بالنسبة للمأموم، فإنه يقرأ الفاتحة ولو كان الإمام يقرأ على القول الذي نختاره لعدم قول النبي ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن»، وهذا الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما، فعلى هذا نقول للمأموم: اقرأ الفاتحة إن أكملت قبل أن يبتدئ الإمام بقراءة ما بعدها فذاك، وإن شرع الإمام بقراءة ما بعدها قبل إكمالك الفاتحة، فاستمر عليها حتى تكملها. ■

مقيم غير جاد بك السير؛ لأن حديث أبي جحيفة في الصحيحين: «حينما أتى النبي ﷺ في الأبطح، فخرج النبي ﷺ من قبة له، وركزت له العنزة، فصلّى الظهر ركعتين والعصر ركعتين»، فإن ظاهر هذا الحديث أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر مع أنه مقيم يعني غير جاد به السير، وكذلك أيضاً جمع في تبوك، وهو مقيم غير جاد به السير، فدل هذا على أن الجمع من رخص السفر سواء جد به السير أم لا، ولكن الأفضل تركه إلا إذا كان أرفق به واحتاج إليه، فالأفضل فعله.

سكّة الإمام بعد الفاتحة

● بعض الأئمة في الصلاة الجهرية يسرعون في قراءة سورة بعد الفاتحة، ولا يجعلون للمأموم فرصة لقراءة الفاتحة، فيماذا تصحون من يفعل ذلك؟ وماذا على المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة؟
- أما الأئمة الذين يصنعون ذلك، ولا يستتون بين قراءة الفاتحة وقراءة السورة التي بعدها يمكن أن يكون ذلك الفعل منهم صادراً عن جهل أو عن علم، فقد يكون عن علم، وذلك لأن حديث

التبني والنسب

● لي خال لم يرزقه الله ذرية، فأعطته أمي أخي ليخدمه ويساعده، فقام خالي بتسجيله على اسمه في الجنسية والأوراق الرسمية على أنه ابنه، فهل يحق لأخي أن يرث خالي؟

- تبني الأولاد دون نسبهم إلى متبنينهم جائز، وعلى الإنسان أن ينسب من تبناه إلى أبيه الحقيقي، كما أمر الله تبارك وتعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ

قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٠)﴾ (الأحزاب)، والانتساب لغير الأب المعلوم كفر، كما قال رسول الله ﷺ: «من انتسب لغير أبيه، وهو يعلمه إلا كفر»، والإثم هنا على الخال الذي نسب ابن أخته لنفسه، فهذا كفر، وإن كان كفراً لا يخرج من الملة إلى أنه كفر دون كفر، ويعد من أكبر الكبائر، أما أن يرثه فهذا لا يجوز؛ لأن الميراث لذوي الأرحام فقط، للعصبة، وذلك لأسباب الميراث وهي: إما مصاهرة، وإما نسب، وإما ولاء؛ والولاء كأن يكون عبداً ويعتق، ولا يكون له من عصبته شيء، ويورث به بعد ذوي الأرحام. ■

خواطر وأفكار خاطئة.. اجعلها من الماضي



ترجمة: جمال خطاب (*)

لا تترك الماضي يسيطر عليك
ويحكم فيك، ولا تستسلم لعاداتك
القاتلة، امتلك ناصية حياتك
باستبصار واع بنفسك وبالحياء من
حولك.. كل شيء قابل للتغيير ونحن
الذين نصنع الجمود ونتمسك به..
اصنع بنفسك سلوكياتك المنتجة، وقم
بتغييرها أو تطويرها إذا اصطدمت
مع الواقع أو أصبحت عائقاً يحول
بينك وبين تحقيق أهدافك.. تمسك
بالبهجة والسعادة فنحن الذين نصنع
البهجة، والسعادة تتبع من داخلنا.

**اصنع بنفسك سلوكياتك المنتجة
وقم بتغييرها أو تطويرها إذا
اصطدمت مع الواقع**

**كن صبوراً على نفسك واقض
ما شئت من الوقت لتحقيق أحلامك**

(*) المصدر: <http://www.marcandangel.com/10-thoughts-you-30/11/com/2012/must-leave-in-the-past>



وعلى الأنانية والتمحور حول الذات، فسوف
نستمر في التمسك بالأهداف والسلوكيات
التي عفا عليها الزمن.
قوانين الطريق السريع تختلف، وقد
تتناقض مع قوانين الطرق التي يسمح فيها
بسرعات متفاوتة.. إذا أردت أن تنطلق في
طريق سريع للوصول لأهداف بعيدة فعليك
أن تراجع الكثير من المسلمات والسلوكيات
التي لا تناسب الانطلاق بسرعات لم تكن
تسير بها في الماضي.
وإذا كنت ترغب في المضي قدماً، يجب

خذ من الخارج ما يمكنك من تحقيق
أهدافك التي صغتها لتحقيق ذاتك، وارفض
وتجاهل المشبطات والمثبطين والمعوقات
والمعوقين، فأنت وحدك صاحب اختياراتك
التي تصنع قدرك، وأنت وحدك الذي تدفع
ثمن استسلامك واختياراتك الخاطئة، ولا
تمل من المحاولة، ولا تتوقف عن التفكير
والتجديد والتطوير.. طريقة جديدة من
التفكير قد تصبح شرطاً ضرورياً للعيش
والعمل المسؤول.
فإذا ما حافظنا على الأفكار البالية

أن تغير طريقة تفكيرك وتترك هذه الأفكار خلفك:

١- ليس لدي خيار؛

أنت الذي تكتب مصيرك من خلال الخيارات التي تقوم بها، وأنت الذي تصبح ما تفعله مراراً وتكراراً (أي أنت نتاج ما تفعله تكراراً ومراراً)، والأكثر أهمية هو أن تعرف إلى أين أنت ذاهب، ولماذا، ومن ثم الوصول إلى هناك بسرعة، لا تختار الوسيلة الخطأ التي تعطلك عن الوصول بسرعة.

وفي كل مرة كنت تميل للتفاعل مع الظروف القديمة نفسها بالطريقة القديمة نفسها، اسأل نفسك: «هل أريد أن أسير الماضي، أم أنطلق للمستقبل؟».

٢- الحياة سهلة؛

الحياة ليست سهلة، الحياة صعبة! وهذه هي أعظم حقيقة في الوجود.. وإنه لشيء رائع أن تعرف ذلك لأنه بمجرد أن تفهم وتقبل هذه الحقيقة، يمكنك المضي قدماً في حياتك. بمجرد أن تعرف بدقة ويستقر في قلبك وعقلك أن الحياة صعبة، عندها يكون التعامل مع الحياة أسهل كثيراً؛ لأنه عندما يتم قبول فكرة الصعوبة كأساس في التعامل مع الحياة، فإن شيئاً لن يفاجئك أو يمنحك من بناء نمط الحياة التي ترتفع به فوق هذه الصعوبة.

٣- الطريقة التي تعيش بها الآن قدر

لن يتغير؛

لا تخطئ بين المسار الخاص بك الآن وبين القدر.. فكون الجو عاصف الآن، لا يعني أنك لن ترى أشعة الشمس، وتذكر أنك لا يمكن

بمجرد أن تعرف أن الحياة صعبة عندها يكون التعامل مع الحياة أسهل كثيراً

الاعتقاد بفوات الأوان ينهي رحلتك ولكن إيمانك بنفسك أنك حي يجعلك قادراً على الاستمرار

أن تعالج وتنتهي عمراً من الألم بين عشية وضحاها، فكن صبوراً على نفسك، واقض ما شئت من الوقت لتحقيق أحلامك، فسعادتك تستحق الوقت وتستحق الانتظار.

٤- خربت الدنيا وانهارت السماء؛

عندما تفتح لك أبواب الدنيا، تتذكر أن «كل شيء يحدث له أسبابه مهما كان بسيطاً أو تافهاً»، ولكن عندما يصبح كل شيء على وشك الانهيار - علاقاتك، صحتك، وضعك المالي، وما إلى ذلك - فإنك ستأخذ جهداً هائلاً لإقناع عقلك وقلبك بتلك البديهة وهذا الاعتقاد، ولكن التمسك ضرورة؛ لأن في هذا الاعتقاد يكمن الأمل الخاص بك، ويشجاعتك، وقوتك التي تحتاجها للمضي قدماً.

٥- كل الناس أفضل مني؛

لا تطعم انعدام الأمن الخاص بك بهذا، لأن ذلك سوف يستهلكك، أحياناً نبذل جهداً محموماً لنزرع في أنفسنا انعدام الأمن لأننا - وراء الكواليس - نقارن ظروفنا مع أي شخص آخر مشهور تتسلط عليه الأضواء.

ونحن في ذلك نستمع إلى ضجيج العالم، بدلاً من الاستماع لأنفسنا؛ لذا توقف عن المقارنات، واستمع لصوتك الداخلي وأنصت لروحك.

٦- هذا غير واقعي؛

لتكون ناجحاً، يجب أن تكون - إلى حد ما - غير واقعي، لديك الاعتقاد بأن شيئاً مختلفاً تماماً عما يحدث الآن يمكن أن يحدث، فكر في الأمر، كونك واقعياً لا يغير من الأمر شيئاً، وعدم الواقعية هو الذي يؤدي للتغيير.

ألا يبدو غير واقعي أن تكون قادراً على السير في الفضاء المظلم، تضغط زراً، وعلى الفور تمتلئ كامل المساحة بالضوء؟ ولحسن الحظ أن «توماس أديسون» لم يكن واقعياً.

٧- أتمنى؛

أفضل شيء يمكنك أن تقدمه لنفسك هو أن تتوقف عن قول «أتمنى»، ابدأ بقول: «سوف»، ثم اذهب وافعل شيئاً حيال ذلك. إن العالم لن يسيطر على نفسه، عليك فقط أن تستيقظ في صباح أحد الأيام وتقرر أنك لا تريد أن تبقى على ما أنت عليه بعد الآن.. ومن ثم تقوم بإجراء تغيير حاسم.

٨- فات الأوان؛

الاعتقاد بفوات الأوان هو نهاية رحلتك؛ ولكن إيمانك بنفسك أنك حي لآخر رمق في حياتك يجعلك قادراً على الاستمرار. ثق بنفسك، حطم القيود، ولا تخف من الفشل.

تجاهل أولئك الذين يشكون فيك، اعمل وهامتك مرفوعة دائماً. وتأكد من تقديمك لما هو مميز قبل الانتهاء من رحلة حياتك.

٩- لا أستطيع؛

لا أحد سوف يصدمك ويضربك كما ستفعل معك الحياة.. أحياناً ستقوم الحياة بطرحك على الأرض، وستبقى كذلك إن لم تحاول النهوض، والقضية ليست في مدى صعوبة ارتطامك بالأرض بقدر مدى استسلامك لذلك الارتطام.. هنا تكمن القوة الحقيقة التي تؤهلك للفوز أو خسارة لعبة الحياة.

١٠- هذا الوضع لا يمكن أن يزداد

سوءاً؛

ليس هناك ما هو جيد أو سيئ بذاته، التفكير هو الذي يجعل من الشيء جيداً أو سيئاً.

لا بد أن تختار البهجة والسعادة في كل موقف قد تجد نفسك فيه وتصمم عليهما. فلسوف تتعلم في نهاية المطاف أن الجزء الأكبر من سعادتك أو التماسه لا تتحدد بواسطة الظروف الخاصة بك، ولكن عن طريق سلوكك وتصرفاتك واختياراتك وأرائك. ■





ماذا تعرف عن القشعريرة؟!

في حالات البرد يحتاج الجسم إلى إنتاج الحرارة بالإضافة إلى الاحتفاظ بالحرارة الموجودة فيه بعدم السماح لها بالتسرب من خلال مسامات الجلد، عند انقباض العضلات الموقضة للشعر، والتي تسبب القشعريرة تنتج بعض الحرارة، بالإضافة إلى



القشعريرة هي تغير مؤقت في الجلد؛ حيث يصبح خشن الملمس بسبب انقباض عضلات صغيرة تؤدي إلى وقوف الشعر، وتحدث في عدة حالات كالخوف والبرد. كيف تحدث القشعريرة؟

تبدأ هذه السلسلة بوجود حافز كالبرد مثلاً، والذي يحفز

أن هذا الانقباض يعمل على إغلاق المسام بإحكام مانعاً تسرب الحرارة منها.. الحيوانات كثيفة الشعر تستفيد من القشعريرة بشكل آخر، فعند مواجهتها للأعداء تصاب بالقشعريرة، فيبدو حجمها أكبر من الواقع لتبدو أقوى، كما أنها أثناء البرد تستفيد من قشعرية جسمها كعازل حراري يحتفظ بدرجة حرارتها. ■

بدوره الجهاز العصبي لإرسال سيالات عصبية تسبب انقباضاً في عضلات معينة متصلة بمنابت الشعر في الجلد، انقباض هذه العضلات يرفع منابت الشعر عن مستوى الجلد، فتظهر كحبوب صغيرة في الجلد بالإضافة إلى شد الشعر الموجودة في منابت الشعر مسببة وقوفها. ماذا نستفيد من القشعريرة؟

عين إلكترونية تسمح للمكفوفين بالرؤية!

ابتكر مجموعة من الأطباء البريطانيين عيناً إلكترونية، تمكن المكفوفين من رؤية ما حولهم وترجمة الصور التي التقطتها الكاميرا إلى إشارات إلكترونية ترسل إلى المخ، فهي تساعد المكفوفين على التعرف على الأشياء وقراءة الكلمات البسيطة. وتعد العين الإلكترونية هذه اختراقاً طبياً أحدث طفرة في الاكتشافات العلمية بهذا المجال، وقد أظهرت الاختبارات التي أجريت على ٢١ مريضاً بالتهاب الشبكية الصبائي، وهو المرض الذي يدمر خلايا الضوء في الجزء الخلفي من الدماغ، أن ٧٥٪ منهم تمكنوا من تحديد الحروف والكلمات، بشكل واضح وسليم. ■

التبرع بالدم يخفض الضغط والكوليسترول

من جهته، قال الاختصاصي بأمراض الدم من مستشفى المحاربين القدماء في فيرمونت الأمريكية، «ليو زاكارسكي»: إن تناول اللحم الأحمر هو السبب الأرجح لارتفاع معدلات الحديد في الجسم.



وأشار إلى أن الخلايا الحمراء تحتوي على معدلات كبيرة من الحديد، ما يعني أن إزالتها يساعد في خفض هذه المعدلات في الجسم. وذكرت دراسة أخرى نشرت في دورية «جورنال أوف ذا ناشونال كانسر إنستيتوت» الطبية على المجموعة عينها من الأشخاص أن سحب الدم يساعد في خفض خطر الإصابة بالسرطان بنسبة ٣٧٪. ■

الذي يحصل عادة جراء الدواء، في حين انخفض ضغط دم المجموعة الثانية ١ ملليمتر زئبق فقط. كما أظهرت دراسات أخرى أن سحب الدم بطريقة منتظمة من مرضى السكري يساعد في السيطرة على معدلات السكر في دمهم.

واعتبر «مايكسون» أن «سبب إفادتنا من سحب الدم هو من جراء انخفاض معدلات الحديد بالجسم لدى التبرع بالدم». وأوضح أن الحديد أساسي للجسم، غير أن المعدلات المرتفعة منه تضر بالخلايا، وتزيد خطر الإصابة بالتهابات.

ذكرت دراسات متعددة أن التبرع بالدم بشكل منتظم يساعد في خفض ضغط الدم، ومعدلات الكوليسترول، وخطر الإصابة بأمراض السرطان، وبالأزمة القلبية والسكتة الدماغية، كما يساهم بعلاج التهاب القولون التقرحي. وأجرى باحثون من جامعة إيمانويل في برلين دراسة على ٦٠ شخصاً يعانون من مرض السمنة، قسموهم إلى مجموعتين، حيث عمدوا إلى سحب الكمية عينها من الدم التي تسحب لدى التبرع بالدم، وتعادل ٤٥٠ مليلتراً من المجموعة الأولى، ولمرتتين أسبوعياً على مدى ٦ أسابيع، في حين أن المجموعة الثانية لم يسحبوا دماً منها.

وقال البروفيسور «أندرياس مايكلسون»: إن ضغط دم المجموعة الأولى انخفض بمعدل ١٨ ملليمتر زئبقياً، أي ما يساوي نصف المعدل



تناول الأطفال للوجبات السريعة قد يسبب الربو والإكزيما

أسبوعياً بتقليل أخطار الإصابة بالتهاب الجلد، وضيق التنفس، وتقرح العيون بنسبة من ١٤ إلى ١١٪.

قام بالدراسة البروفيسور «إيناس آشر» من جامعة أوكلند في نيوزيلندا، والبروفيسور «هيوال ويليامز» من جامعة نوتنجم في إنجلترا.

وفي بعض الحالات يمكن لبعض الأطعمة مثل حليب البقر، والبيض، والسمك، والمحار، والمواد المخمرة، والجوز والملونات الحافظة أن تفاقم أعراض المرض. ■

المصدر: بي بي سي

تناول الفواكه يحمي من هذه الأمراض. ويوضح الباحثون أن الوجبات السريعة غالباً ما تحتوي على نسب عالية من الدهون والأحماض، التي تضر بالمناعة، بينما تكون الفواكه غنية بمضادات الأكسدة، إلى جانب منافعها الأخرى.

وأظهرت الدراسة أن الأطفال الذين اعتادوا في سن مبكرة تناول الوجبات السريعة ثلاث مرات أو أكثر أسبوعياً معرضون للإصابة بالتهاب الجلد بنسبة ٣٩٪ أكثر من غيرهم. ويسمح تناول ثلاث قطع أو أكثر من الفاكهة

أكد باحثون أن تناول الأطفال للوجبات السريعة ثلاث مرات في الأسبوع يساعد على إصابتهم بالربو والحساسية الجلدية (الإكزيما).

وقد شملت الدراسة ٥٠٠ ألف طفل من أكثر من ٥٠ بلداً، وبينت أن سوء العادات الغذائية قد يكون وراء ارتفاع معدلات الإصابة بأمراض الحساسية هذه.

فالأطفال الذين تناولوا وجبات سريعة مثل البرجر، معرضون للإصابة بالتهاب جلدي حاد، وتقرح في العيون، بينما يبدو أن الإكثار من

أطعمة لحماية البشرة من التجاعيد



- البرتقال: غني بفيتامين (C) وعناصر غذائية عديدة تؤخر من الشيخوخة وتجعيد الوجه.

- الشاي الأخضر: شربه باستمرار مفيد جداً للجسم والبشرة كونه غني بـ«البوليفينولز»، وهي مواد كيميائية نباتية تكافح الجزيئات الحرة، كذلك أكد خبراء التجميل أن استخدام الشاي الأخضر في عمل ماسكات للبشرة خصوصاً لمنطقة العينين يمنع آثار الإجهاد، ويساعد في تأخير التجاعيد.

- الكافيار: غني بالفيتامينات والمعادن وخاصة (Omega-3) (فيتامين E-A) والسيلينيوم التي تحفز الجسم على إفراز هرمونات مفيدة تساعد على إصلاح أنسجة الجلد التالفة، وتشجعه على تجديد بروتينات الكولاجين، وتحسين مرونة طبقة الأدمة تحت الجلد؛ وبالتالي التخفيف من ظهور التجاعيد.

- التفاح: حيث استخلص باحثون سويسريون مصلاً جديداً نادراً من التفاح يعيد الحيوية والشباب لخلايا الجلد؛ وذلك كوسيلة لتخفيف ظهور تجاعيد الوجه بسبب وجود خلايا جذعية (Stem Cell) مميزة في طبقة قشرة التفاح تمكنها من بناء أنسجة جديدة عند التعرض للتلف بفعل العوامل البيئية.

- الفراولة والرمان: حيث تبين أن دهن البشرة بمادة حمض الأغيك (ellagic acid) تساعد على منع حصول تلف كولاجين الجلد (Collagen)، وبالتالي تقليل احتمالات الإصابة بتجاعيد الوجه.

- البطاطا الحلوة: غنية بفيتامين (C) الذي بدوره يساعد على تخفيف التجاعيد. ■

التدخين والاكتئاب يضران بعضاً من المراهقات

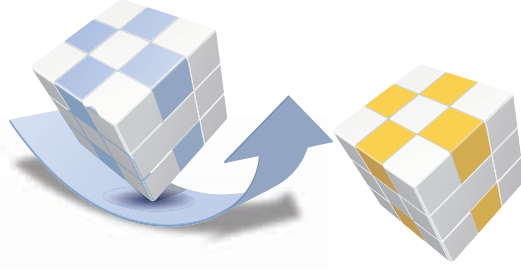
أظهرت دراسة حديثة أن الاكتئاب والتدخين لديهما تأثير سلبي على تكون العظام لدى الفتيات المراهقات.

وقام الباحثون بقياس محتوى المعادن الكلي وكثافة المعادن في العظام في كل من العمود الفقري القطني ومفصل الورك الكامل، وذلك في ثلاث زيارات سنوية لـ ٢٦٢ فتاة بصحة جيدة تتراوح أعمارهن من ١١ إلى ١٩ عاماً.

وكان الهدف من الدراسة هو فحص تأثير الاكتئاب والقلق والتدخين وشرب الكحول على تكون العظام خلال مرحلة المراهقة.

ووجد الباحثون أن معدلات كبيرة من المدخنات كان لديهن انخفاض في تراكم كثافة المعادن الكلية في عظام كل من العمود الفقري القطني والورك، كما وجدوا أن الفتيات اللاتي كانت لديهن المزيد من أعراض الاكتئاب كان لديهن انخفاض في كثافة المعادن في عظام العمود الفقري القطني في جميع الأعمار على الرغم من أن أعراض الاكتئاب لم تؤثر على المحتوى الكلي للمعادن في عظام الجسم، ووجد الباحثون أن شرب الكحول ليس له أي تأثير على العظام.

وقال الباحثون: إن هذه الدراسة الأولى التي تفحص وتركز على أن سلوكيات التدخين وأعراض الاكتئاب لدى الفتيات لديها تأثير سلبي على تراكم العظام في مرحلة المراهقة. ■



يرحبون باللقطاء ويرفضون الأبناء الشرعيين!

وقرأ «البابا» أن البكارة تكاد تختفي في العقد الثاني من أعمار الفتيات، وأن الأعراض تكاد تكون كلاً مباحاً! ليكن ذلك كله، فهو عنده أهون من تعدد الزوجات الذي نظمته الإسلام، وكان في الأديان الأخرى لا حدود له! ألم يذكر العهد القديم أنه كان لسليمان ألف امرأة؟! إن التحامل على الإسلام وتحريك الأحقاد ضده جعل البابا يؤثر الخلائل على الحلائل! وجعله يستقبل اللقطاء ببشاشة، ويرفض أن يكون للرجل أولاد شرعيين من صلبه إذا كانوا من زوجة أخرى! ■

الشيخ محمد الغزالي - من كتاب «الحق المر»



إن الإسلام يقول: ﴿وإن يَفَرِّقَا يَغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً حَكِيماً (١٣٠)﴾ (النساء).. لكن «بابا روما» يقول: إن الطلاق لا يجوز؛ لأنه ضد الإنسانية، وهو في سياحته الأولى والثانية بأقطار أفريقيا يكرر حملته على «مبدأ الطلاق»، أي على الشريعة الإسلامية نفسها. إن الطلاق عندنا أبغض الحلال إلى الله، لكن ما

العمل إذا تناظر السود وعز اللقاء واستحكمت القطيعة؟.. والطلاق أفضل من الخيانة والخنا والبهتان.. الغريب أن «بابا روما» لم ينبس بكلمة عندما أقر مجلس العموم ومجلس اللوردات اللواط، كان شغله الشاغل الحديث اللاذع عن تعدد الزوجات! أما انحراف الشهوة وشذوذها ووضاعتها فالخطب سهل!

نأمل أن تأتي اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُجَيِّعُ) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

كبرياء فلان

ذات ليلة عاد الرسام العالمي «بيكاسو» إلى منزله، فوجد اللصوص قد سرقوا الأثاث، وظهر الانزعاج على وجهه، فسأله أحد الحضور:
- هل سرقوا شيئاً مهماً؟
- لا.
- إذاً لماذا أنت متضايق؟
- يؤلمني أن هؤلاء الأغبياء لم يسرقوا شيئاً من لوحاتي الثمينة!
لقد شعر أن كبرياءه قد جرح، وأن أعظم ذنبهم ليس السرقة، بل الجهل بقيمة لوحاته الشهيرة! ■



«جوجل» تقدم بطاقة متشفرة كبديل لكلمات السر!

الويب الخاص بها (كروم) لدعم التقنية الجديدة، فإنها لا تتطلب تنزيل برمجيات، حيث يمكن تسجيل تلك البطاقة بنقرة زر واحدة من الفأرة.

وتزعم «جوجل» أن بطاقة «يوبيكي» سوف تحد بشكل كبير من فرص اختراق حسابات المستخدمين، لكن عيبها الرئيس هو احتمال فقدانها أو سرقتها. وسيتم نشر البحث الخاص بتكنولوجيا «جوجل» الجديدة «يوبيكي» في مجلة الاتصالات الدولية «آي إي إي سيكيوريتي آند برايفاسي» بنهاية الشهر الجاري. ■



كشفت شركة «جوجل» الأمريكية منذ أيام عن محاولاتها لتطوير طريقة جديدة للدخول إلى حسابات البريد الإلكتروني والمستخدمين دون الحاجة إلى كلمات السر التقليدية. وأزاحت «جوجل» الستار عن نتائج محاولاتها تلك، وهي

بطاقة مشفرة تدعى «يوبيكي» YubiKey، والتي يتم توصيلها بالجهاز عبر منفذ «يو إس بي»، وتعمل بطريقة مماثلة للبطاقة الائتمانية أو مفتاح المنزل. وعلى الرغم من أن «جوجل» اضطرت إلى القيام ببعض التعديلات على متصفح

بين أسرار اللغة العربية.. وإعجاز القرآن الكريم



من أسرار اللغة العربية العلاقة بين قوة الحرف وقوة المعنى، مثال ذلك:

• «هن» و«أز»
يُضيدان الدفع،
ولكن «الهاء»
حرف رخو
ضعيف فأفاد

الدفع برفق، و«الهمزة» حرف شدة وقوة فأفاد الدفع بقوة وبشدة، ولذلك قال تعالى في حق مريم: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ (مريم: ٢٥)، أي ادفعي برفق، بينما في حق تسلط الشياطين على الكافرين: ﴿لَمْ تَرَأْنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَزْوِجُهُمْ أَمْ لَا﴾ (مريم: ٨٢) أي تدفعهم بشدة وقوة.

• وكذلك «قطف» و«قطع»، فالهاء حرف ضعيف، والعين حرف قوي، ولذلك فالقطف فيه رقة في الفصل، بينما القطع فيه قوة في الفصل.

وهذا من إعجاز اللغة أن الكلمة قوية الحروف تزيد المعنى قوة.
بل وعدد الأحرف في الكلمة - كذلك - له دلالة في المعنى كما في سورة «الكهف»: ﴿مَا لَمْ تَسْتَطِعْ﴾ (الكهف: ٧٨) قبل التوضيح، فلما اتضحت الأمور قال: ﴿مَا لَمْ تَسْتَطِعْ﴾ (الكهف: ٨٢) فتخفيف المبني دل على تخفيف المعنى بعدما اتضحت الأمور.. والله أعلى وأعلم.

(د. سعد فياض).
فاللغة العربية لا مثيل لها في لغات العالم، ولكن أهلها عزفوا عن قيمتها وجمالها. ■

وصايا عتتر للتعامل مع أبنائك



١- لا تُشغل نفسك بتحقيق طموحاتك وتتنس مشكلات أبنائك.

٢- لا تترك مسؤولية التربية على عاتق زوجتك وحدها.

٣- حاول أن تقضي وقتاً كافياً مع أبنائك، وتعيش معهم أحاسيسهم ومشكلاتهم.

٤- تذكر حين توبخ ابنك أن تشعره بأنك تحبه، ولكنك لا تحب سلوكه فقط، وكلما أحب أطفالك أنفسهم حاولوا تطوير سلوكهم نحو الأفضل.

٥- عليك أن تحسن الإصغاء إلى أبنائك: كي يتعلم الأبناء كيف يُصغون إليك وإلى أمهم.

٦- حاول تنمية الإحساس بالنجاح في نفوس أبنائك منذ الصغر، واجعلهم يلتفتون إلى تصرفاتهم الحسنة، وامدحهم عندما يتصرفون بشكل جيد.

٧- شجع أولادك على أن يكونوا

صادقين معك.

٨- عندما تكون في البيت حاول ألا تفكر إلا في شؤون بيتك وأولادك، وعندما تكون في العمل فكر فقط في عملك.

٩- إذا رأيت طفلك متمرداً عليك، فاسأل نفسك: هل احتضنت طفلك ذلك اليوم؟

١٠- اتبع أسلوب الدقة الواحدة في حياتك مع أبنائك، فالتأنيب بدقيقة، والمديح بدقيقة، ولكنها حقاً دقيقة مثمرة! ■

حقول «اللافندر» المذهلة في إنجلترا!

لحقول «اللافندر».

ويقول المزارعون: إن الطقس الدافئ المشمس يغطي جزءاً كبيراً من بريطانيا؛ مما أدى إلى واحدة من أجمل العروض لحقول الخزامي في بريطانيا لسنوات. ويستخدم نبات «اللافندر» في صنع بعض أنواع العطر لما لها من رائحة جميلة. ■



توجد حقول الخزامي الرائعة والمذهلة والعجيبة في سومرست بإنجلترا، وهذا المكان جميل لدرجة كبيرة.

ومزرعة سومرست هي موطن نبات «اللافندر» وموطن لأكثر من ٥٠ ألفاً من نبات «اللافندر».

وإذا أراد أي شخص أن يرى تلك المناظر الجميلة يذهب إلى هناك في شهري يونيو ويوليو، ويمكن أن نرى اللون الأرجواني الخلاب في تلك الحقول عند إشراق نور الشمس على حقول «اللافندر» أو الخزامي كما نسميها؛ حيث إن أشعة الشمس تضيء صفوفاً مترابطة من الخزامي في أزهارها الكاملة.

استغرق التقاط هذه المناظر البديعة حوالي ٣ سنوات من المصور «أنتوني سبنسر» للحصول على المنظر الكامل



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

ضرورات الفقه الحضاري

البديل» الذي يتحتم على الأمة الإسلامية أن تنسج حياثياته من الأساسيات العقدية والتشريعية في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسوابق الأجداد والآباء، وأن تؤكد حضورها قبالة انهيار جل المذاهب والنظم الشمولية والوضعية التي استعبدت الإنسان في العالم، منذ انحراف الأديان الكبرى وعزلها عن أداء مهمتها.

وثمة قبل هذا كله ضرورة القيام بمسح شامل لمنظومة الآيات والمقاطع القرآنية المعنية بقوانين الحركة التاريخية أو سنن الله العاملة في التاريخ، وتفسيرها، من أجل إغناء وإضاءة الدراسات الحضارية الخاصة بالموضوع.

هذه المسائل جميعاً تتطلب فقهاً حضارياً، أي وعياً بقوانين الحركة التاريخية، وبالتالي فإن على مثقفينا عامة، وطلبة الجامعات في عالم الإسلام كله بشكل خاص، والمعنيين بال تخصصات التاريخية والحضارية على وجه التحديد، أن يولوا اهتماماً أكبر لهذه المطالب والتحديات، وألا يكتفوا بمعارف تاريخية وحضارية مفككة، يتلقونها أو يتعاملون معها على عجل، ويتخرجون، مكتفين بالشهادات وحدها، دون فهم عميق لما يتحتم أن يكونوا على وعي به في سياق تخصصهم المهم هذا.

إن الفقه الحضاري والحالة هذه يغدو ضرورة من الضرورات القصوى لحملة الهم الإسلامي في العالم المعاصر، من أجل أن يتحركوا وهم على وعي تام ورؤية نافذة لخرائط العمل، في زمن اختلط فيه الحابل بالنابل، وتداخلت التحديات، وتقوى فيه القوى على الضعيف، وسدت المسالك أمام المبادئ والنظم الوضعية، وازداد ضلال الأديان المحرفة.. حتى غدا العالم بأمس الحاجة إلى مشروع كبير ينقذه من الورطة التي يتخبط فيها ويقوده إلى الصراط.

ومرة أخرى، وكما يقول «روجيه جارودي» في «وعود الإسلام»: «إن مشكلة العالم المعاصر كونية ولا بد للجواب أن يكون كونياً، والإسلام هو هذا الجواب.» ■

الفقه الحضاري يُعنى باستقصاء وتحليل قوانين الحركة التاريخية، أو سنن الله العاملة في التاريخ، تلك التي ترفع الأمم والجماعات والدول وتنشئ الحضارات، أو تخفضها، وتصيبها بالتفكك، وتقودها إلى الأفول والانهيار. ونحن اليوم بأمس الحاجة إلى فقه كهذا، لإضاءة مسائل وإشكاليات عقدية وتاريخية ومعاصرة، وتقديم أجوبة أكثر دقة بخصوصها.

والقرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ، فضلاً عن تراثنا الفكري، ومعطيات فلاسفة ومفكري التاريخ ودارسي الحضارات المحدثين، يتقدمون جميعاً بالإجابات المطلوبة، إذا عرفنا كيف نحسن التقاطها وإدراكها.

هناك - على سبيل المثال - ضرورة إعادة النظر في الدراسات التقليدية المعنية بالسيرة النبوية والتي جعلتها، أو اختزلتها بعبارة أدق، في عرض عسكري لغزوات رسول الله ﷺ والتحول إلى التعامل معها كمشروع حضاري تؤكد معطيات السيرة نفسها.

هناك - أيضاً - ضرورة إعادة النظر في مناهج دراسة وتدریس مادة «حضارة الإسلام» في المعاهد والجامعات، وتجاوز المنهج التفكيكي المعتمد منذ أكثر من قرن من الزمن، إلى منهج شمولي يعرف كيف يتابع «شخصانية» هذه الحضارة، وحلقات نشوئها ونموها وازدهارها، وعوامل أفولها وانهارها في نهاية الأمر.

هناك التحديات الأكثر حداثة كنظرية «نهاية التاريخ» لـ «فرنسيس فوكوياما»، ونظرية «صراع الحضارات» لـ «صموئيل هنتنكتن»، ومعطيات النظام العالمي الجديد، أحادي القطبية.

وهناك تحديات المشاركة الإسلامية في مستقبل العالم، وإعادة صياغة المصير البشري، ودور الحضارة الإسلامية - في حالة انبعاثها - في هذه المشاركة، ومساحتها الممكنة.

وهناك ما يطلق عليه اليوم «المشروع الحضاري الإسلامي